أولاً
مقدمة المحقق

إنَّ الحمدَ لله، نحمَدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسِنا، ومن سيئات أعمالِنا، من يهْدِه اللَّهُ فلا مُضِلَّ له، ومن يضلل فلا هاديَ له.

وأشهد أن لا إله إلا اللَّهُ وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾[3].

أما بعدُ:

«فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ الله، وأحسنَ الهَدْيِ هَدْيُ محمدٍ، وشرَّ الأمورِ مُحدثاتها، وكلَّ مُحْدَثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكل ضلالةٍ في النار».

وبعدُ:

فقد أدرك الإمامُ الشوكانيُّ ـ رحمه الله ـ مدى أهميةِ التضلُّعِ في عِلْم الحديثِ لمن أراد تحمُّلَ مسؤوليةِ الاجتهادِ، والإسهامَ في حقوق الشريعةِ الغراءِ، من فقه وتفسير.

فقال في كتابه: «أدبُ الطلبِ ومُنتهى الأرب»[4]: «إنَّ اشتغالَ أهلِ العِلْم به ـ

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٢.
(٢) سورة النساء: الآية ١.
(٣) سورة الأحزاب: الآيتان ٧٠، ٧١.
(٤) ص٦٣ بتحقيقنا.

أي بالحديث أعظمُ من اشتغالِ أهلِ سائرِ الفنون بفنونهم، وتنقيحَهم له، وتهذيبَه، والبحثَ عن صحيحه، ومعرفةَ عللهِ، والإحاطةَ بأحوال رُواتهِ وإتعابَ أنفسِهم في هذا الشأن، ما لا يَتعَبُه أحدٌ من أهلِ الفنون في فنونهم، حتى صارَ طالبُ الحديثِ في تلك العُصورِ لا يكونُ طالباً إلَّا بعد أن يَرْحلَ إلى أقطارٍ متباينةٍ، ويسمعَ من شيوخٍ عدَّةٍ، ويعرِفَ العاليَ والنازلَ وغيرَه على وجه لا يخفى عليه مخْرَجُ الحرفِ الواحدِ من الحديث الواحدِ، فضلاً عن زيادة على ذلك» اهـ.

ثم أضاف في كتابه «أدب الطلب»[1] منتقداً علماءَ كباراً لعدم دراستِهم علومَ الحديثِ وفنونَه: «ومن أراد الوقوفَ على حقيقةِ هذا فلينظرْ مؤلفاتِ جماعةٍ هم في الفقه بأعلى رُتبةٍ، مع التبحُّرِ في فنونٍ كثيرةٍ: كالجُويني [ت: ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م] والغزاليِّ [ت: ٥٠٥هـ/ ١١١١م] وأمثالِهما، فإنهم إذا أرادُوا أن يتكلموا في الحديثِ جاؤُوا بما يُضحكُ سامِعَه ويَعْجَب، لأنهم يوردونَ الموضوعات فضلاً عن الضِعاف، ولا يعرِفُون ذلك، ولا يفطَنون له، ولا يفرّقون بينه وبين غيرِهِ، وسببُ ذلك عدمُ اشتغالِهم بفنِّ الحديثِ كما ينبغي» اهـ.

فلذا نجد الشوكانيَّ قد عكَف في أوائل الطلبِ، ومَيْعةِ الشباب على دراسة الحديثِ الشريف وعلومِه بجهد كبير، وفهم حصيف، وإدراكٍ بالغ، باعترافِ شيوخه وهم كبارٌ في عصره[2]. فأخذ عنهم «الصِّحاحَ» و «السننَ» و «المسانيدَ» و «المعاجِمَ» و «المستدرَكاتِ» و «التخاريجَ» و «الشروحَ» بالإضافة إلى دراسة علمِ «مصطلح الحديث» وأنواعِه، ومعرفةِ دَرَجاتِ علمائهِ، وسلاسل رجالِهِ ورواتِه،

---

(١) ص٦٤ ـ ٦٥ بتحقيقنا.

(٢) انظر: «إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر» للشوكاني ـ بتحقيقنا ـ لترى أسماء المشايخ الأعلام الذين حدَّث عنهم الشوكاني هذه الكتب بالسماع والإجازة، وتعلَمَ معارفَه الواسعةَ بعلم الحديثِ وطرق مروياتِه لأمهاته:
فانظر: رقم (٨) و(٣١) و(٤٠) و(٤٣) و(٤٥) و(٧١) و(٨٥) و(١٢٦) و(١٣٧) و(١٧٨) و(١٨٣) و(١٨٤) و(١٨٥) و(١٨٦) و(١٨٧) و(١٨٨) و(٢٤٤) و(٢٥٠) و(٢٥١) و(٢٥٢) و(٢٦٧) و(٣٢٥) و(٣٤٣) و(٣٤٦) و(٣٥٥) و(٣٥٦) و(٣٥٧) و(٣٥٨) و(٣٥٩) و(٣٦٠) و(٣٦١) و(٣٦٢) و(٣٦٣) و(٣٦٤) و(٣٦٥) و(٣٦٦) و(٣٦٨) و(٣٧٢) و(٣٧٣) و(٣٧٤) و(٣٧٥).

وكلِّ ما قيل فيهم من تعديل أو جَرْح، وغيرُ ذلك كثيرٌ، حتى بات حُجَّتَه وناقِدَه، مما ساعد ذلك الإمامَ الشوكانيَّ في متابعة حياتِه العلميةِ والعمليةِ بالتدريس والتأليفِ في فنون عدة، رُغمَ مشاغلِه ومسؤولياتِه، وشراسةِ خصومِه، وجَهالةِ الجامدين المتعصّبين، وميلهم إلى التقليد، وإعراضِهم عن العمل بالبرهان.

ولْنستمع إليه وهو يُخبرنا عن ذلك في كتابه: «أدب الطلب»[1]: «وإني أُخبرُك أيها الطالبُ عن نفسي، وعن الحوادث الجاريةِ بيني وبين أهلِ عصري، ليزدادَ يقينُك وتكونَ على بصيرة فيما أرشدتُك إليه: . . . كنتُ بعد التمكّنِ من البحث عن الدليل والنظرِ في مجاميعه أذْكُر في مجالس شيوخي، ومواقفِ تدريسِهم، وعند الاجتماعِ بأهل العلم، ما قد عرَفتُه من ذلك، لا سيما عند الكلام في شيء من الرأي مُخالفٍ للدليل، أو عند ورود قول عالمٍ من أهل العلم قد تمسَّك بدليل ضعيف وترك الدليلَ القويَّ، أو أخْذِ بدليل عامٍ وبعمل خاصٍّ أو بمطلقٍ وطرحَ المقيّدَ، أو بمُجمل ولم يَعرِفْ المبيِّنَ، أو بمنسوخٍ ولم يَنتَبِهْ للناسخ، أو بأوَّل ولم يعرِفْ بآخرَ، أو بمحضِ رأْيٍ ولم يبلُغْه أن في تلك المسألةِ دليلاً يتعيّن العمل به، فكنتُ إذا سمِعتُ بشيء من هذا، لا سيما في مواقف المتعصبين، ومجامع الجامدين ـ تكلمتُ بما بلغتْ إليه مقدرتي، وأقلُّ الأحوال أن أقول: استدل هذا بكذا، وفلانٌ المخالفُ له بكذا، ودليلُ فلانٍ أرجحُ لكذا، فما زال أُسَراءُ التقليدِ يستنكرون ذلك ويستعظمونه، لعدم الفهمِ به، وقَبولِ طبائعِهم له حتى ولّد ذلك في قلوبهم من العداوة والبغضاءِ ما اللَّهُ به عليمٌ.

ثم كنتُ إذا فرغتُ من أخذ فنٍ من الفنون، أو مصنَّفٍ من المصنفات على شيوخي ـ أقبل جماعةٌ من الطلبةِ إليَّ، وعوَّلوا عليَّ في تدريسهم في ذلك، فكان يأخذُ أترابي شيء من الحسد الذي لا يخلو عنه إلَّا القليلُ، ثم تكاثر الطلبةُ عليَّ في علوم الاجتهادِ وغيرِها، وأخذوا عني أخذاً خالياً عن التعصب، سالماً من الاعتساف، فكنتُ أقرِّر لهم دليلَ كلِّ مسألةٍ، وأوضح لهم الراجحَ فيها وأصرح لهم بوجوب المصير إلى ذلك، وكانوا قد تمرّنوا وعرَفوا علومَ الاجتهاد، وذهب عنهم

---

(١) ص٣٨ ـ ٤٠ بتحقيقنا.

ما تكدَّرت به فِطَرُهم من المغيِّرات، فزاد ذلك المخالِفين عداوةً ومناعةً وحسداً وبغضاً، وأطلقوا ألسنتَهم بذلك، وكان مع ذلك تردُ إليَّ أبحاثٌ من جماعة من أهل العلم الساكنين بصنعاءَ، وغيرِهم من أهل البلاد البعيدة والمدائنِ النائية، فأحرِّر الجوابات عليهم في رسائلَ مستقلةٍ، مما يرغّب تلامذتي لتحصيل ذلك، وتنتشر في الناس، فإذا وقف عليه المتعصبون، ورأوه يخالِف ما يعتقدون، استشاطوا غضباً، وعرَضوا ذلك على من يرجون منه الموافقةَ والمساعدةَ، فمِن ثالِبٍ بلسانه، ومُعترضٍ بقلمه، وأنا مُصمِّمٌ على ما أنا فيه، لا أنثني عنه، ولا أَميل عن الطريقة التي أنا فيها، وكثيراً ما يرفعون ذلك إلى من لا عِلمَ عنده من رؤساء الدولةِ الذين لهم في الناس شهرةٌ وصَولةٌ، فكان في كل حينٍ يبلُغني من ذلك العَجبُ، ويناصحني مَنْ يُظهر لي المودَّةَ، وَمَنْ لا تخفىٰ عليه حقيقةُ ما أقولُه وحقِّيتُه، مع اعترافهم بأن ما أسلُكُه هو ما أخذه اللَّهُ على الذين حمَلوا الحجةَ، لكنهم يتعلَّلون بأن الواجب يسقُط بدون ذلك، ويذكرون أحوالَ أهلِ الزمان، وما هم عليه، وما يخشَونه من العواقب، فلا أرفع لذلك رأساً، ولا أعوِّل عليه...» اهـ.

وأما كتابُ (نيل الأوطار) فإنه يُعَدّ من أجلِّ مؤلفاتِ الإمام الشوكانيِّ وأشهرِها، بل لعله أكثرُها متانةً تُنبئ عن عظيم الجُهدِ المبذولِ فيه، رغم أنه يعتبر باكورةَ نتاجِه العلميِّ الموسوعيِّ الكبير.

وقد شرَع في تأليفهِ بإرشاد شيخيه العالِمَينْ الكبيرين عبدِ القادر بن أحمدَ والحسنِ المَغربِي وأتمَّه بعد موتِهما، أي في بداية تولّيه منصِب القضاءِ الأكبرِ عام - ١٢٠٩هـ - ١٧٩٤م - فقد توفي الأول عام - ١٢٠٧هـ - ١٧٩٢م - والآخر في السنة التي تليها[1].

وبهذا توفر للشوكاني عواملُ التفرُّغ الكاملِ قبلَ الانشغالِ بالقضاء الذي شكا منه كثيراً، واستقامت له غزارةُ المعارفِ التي نهل من مَعينها، وارتباطُه بكل المصادرِ والمراجع تدريساً وانطلاقاً في مرحلة متقدمةٍ هي بلوغُه درجةَ الاجتهادِ وتصدّرُه قبل ذلك للإفتاء.

---

(١) البدر الطالع: (١/١٩٧).

ومع ذلك فقد اعتذر في البداية لمشايخه من عدم القيام بشرح «المنتقى» متعللاً بأسباب عديدة. ولنستمع إليه وهو يقول: «. . . حَمَلَ حسنُ الظنِّ بي جماعةً من حَمَلةِ العلمِ، بعضُهم من مشايخي على أن التمسُوا مني القيامَ بشرحِ هذا الكتاب ـ المنتقى ـ وحسَّنوا لي السلوكَ في هذهِ المسالكِ الضيِّقةِ التي يتلوَّنُ الخِرِّيتُ في مُوعِراتِ شِعَابها والهضابِ، فأخذتُ في إلقاءِ المعاذيرِ، وأبنتُ تعسُّرَ هذا المقصِدِ على جميع التقادير، وقلتُ: القيامُ بهذا الشأنِ يحتاجُ إلى جُمْلَةٍ من الكُتبِ يعِزُّ وجودُها في هذهِ الديارِ. والموجودُ منها محجوبٌ ـ بأيدي جماعةٍ ـ عن الأبصارِ بالاحتكارِ والادِّخارِ، كما تُحجبُ الأبكارُ. ومعَ هذا فأوقاتي مُسْتَغرَقةٌ بوظائفِ الدرسِ والتدريسِ، والنَّفْسُ مؤثرةٌ لمُطارحةِ مهَرةِ المتدرِّبين في المعارِفِ على كُلِّ نفيسٍ، ومَلَكتي قاصِرَةٌ عن القدْرِ المعتَبرِ في هذا العلم الذي قد درَس رسمُه، وذهبَ أهلُه منذ أزمانٍ قد تصرّمتْ فلم يبقَ بأيدي المتأخرين إلَّا اسمُهُ، لا سيَّما وثوبُ الشبابِ قَشِيبٌ، ورِدْنُ الحَداثةِ بمائِها خصيبٌ، ولا ريبَ أنَّ لعلوِّ السِّنِّ وطولِ الممارسةِ في هذا الشأنِ أوفرَ نصيبٍ.

فلمَّا لم ينفعْني الإكثارُ من هذه الأعذار، ولا خَلَّصني من ذلكَ المطلَبِ ما قدَّمْتُه من الموانعِ الكِبار صمَّمْتُ على الشروع في هذا المقصِدِ المحمود، وطمِعْتُ أن يكون قد أُتيح لي أنِّي مِنْ خدَمِ السُّنَّةِ المطهَّرةِ معدودٌ، وربما أدركَ الطالعُ شأوَ الضليعِ، وعُدَّ في جملةِ العقلاءِ المتعاقِلُ الرقيعُ. . .» اهـ[1].

وقد اشتمل «نيل الأوطار» على مزايا قلَّ أن توجدَ في غيره من الكتب المؤلّفةِ في أدلة الأحكام.

(منها): أنه تعرّض لتخريج الحديثِ وبيان طُرقِه، واختلافِ ألفاظِه، وما قيل فيه من صِحّة أو ضَعف، وسبب ضعفه، وأقوالِ أئمةِ هذا الشأنِ فيه، وإبداءِ رأْيِهِ في ذلك.

(ومنها): كشفُ معاني ألفاظِ الحديثِ في الغالب، وأقوالِ علماءِ اللغةِ فيها، وبيانُ اشتقاقِها إذا احتاج الأمرُ لذلك، مع إيضاح معناها الاصطلاحي الشرعيّ.

---

(١) نيل الأوطار: (١/ ٢ ـ ٣) ط: دار الجيل ـ بيروت.

(ومنها): استنباطُ أحكامِ الفقهِ منها، ووجهُ دِلالتِها عليها، وأقوالُ علماءِ الصحابةِ والتابعين فيها، وبيانُ مذاهبِ علماءِ الأمصار ومن احتج منهم بالحديث ومن لم يحتجَّ به، وحجةِ كلٍ مع بيان الراجح في ذلك عنده بدون تعصبٍ ولا تعسُّف. ونصر ما ظنّه الحقَّ بقدْر ما بلغتْ إليه مَلَكتُه ولو خالف الجمهورَ.

ولذلك قال في خطبته: «وأما في مواطن الجدالِ والخِصامِ فقد أخذتُ فيها بنصيب من إطالة ذيولِ الكلامِ لأنها معاركُ تَبين عندها مقاديرُ الفحول، ومفاوِزُ لا يقطع شعابَها إلا نحاريرُ الأصول، ومقاماتٌ تنكَسِرُ فيها النِّصالُ على النِّصَالِ، ومواطنُ تُلجَم عندها أفواهُ الأبطالِ بأحجار الجِدال، ومواكبُ تُعرفُ فيها جباهُ رجالِ حلِّ الإشكالِ والإعضال ـ إلى أن قال ـ فدونك مَن لم تذهبْ ببصر بصيرتِه أقوالُ الرجال، ولا تدنّستْ فطرةُ عزماتِه بالقيل والقال، شرحاً يشرح الصدور، ويمشي على سَنن الدليلِ، وإن خالف الجمهور»[1].

(ومنها): تطبيقُ الأحكامِ الجُزْئيةِ الفرعية، على القواعد الأصولية، مع ذكر أقوالِ فحولِ علماءِ الأصولِ في ذلك.

ولمّا كان الكمالُ المطلقُ إنما هو لله سبحانه فقد وقع الإمامُ الشوكانيُّ في بعض الأخطاءِ التي لا يسلَمُ من أمثالها بشرٌ، لذلك جاء تحقيقُ الكتاب تتويجاً لعمله الجليلِ حيث تم ـ ضمن التحقيق ـ استدراكُ الأخطاءِ التي وقع فيها حسب ما وصل إليه جُهدي البشريُّ الذي قد لا يسلم هو أيضاً من الخطأ.

ومن أمثال هذا الاستدراكِ:

١ ـ يعزو الإمامُ الشوكانيُّ الحديثَ أحياناً إلى من لم يخرِّجْه من أئمة الحديثِ، فأنبّه على ذلك.

٢ ـ يأتي الحكمُ منه على بعض رجالِ السندِ بالتوثيق أو التضعيفِ، وهو على خلاف ذلك عند أئمة الجرحِ والتعديل، فأنبِّه على ذلك.

٣ ـ يقع الخطأ في اسم الراوي، فأصحح ذلك.

٤ ـ نجد أحياناً أن نقلَه لكلام بعض أهلِ العلمِ فيه إخلالٌ بزيادة أو نقصٍ، فأُثبِتُ

---

(١) نيل الأوطار: (١/٣) ط: دار الجيل ـ بيروت.

النصَّ الأصليَّ، أو أنبه على مصدره ليتيسَّرَ للقارئ الرجوعُ إليه.

وأما موقعُ كتاب «نيل الأوطار» بالنسبة للكتب النافعة التي ألفها الإمامُ الشوكانيُّ، فهو باكورةُ نتاجِه العلميِّ الموسوعيِّ، ثم يليه «وبلُ الغمام على شفاء الأُوام»[١] ثم «متنُ الدررِ البهية في المسائل الفقهية»[٢] ثم «الدراري المُضية»[٣] ثم «فتح القدير»[٤] ثم «السيلُ الجرّار»[٥].

❁ ❁ ❁

وأما منهجُ الشوكانيِّ لشرح «المنتقى» فأوضحه بالآتي:

١ - بيانُ حالِ الحديث، وتفسيرُ غريبِه، وما يُستفاد منه بكل الدلالات.

٢ - ضَمَّ إلى كل حديثٍ - في الغالب - بقيةَ الأحاديثِ الواردةِ في الباب مما لم يذكُره صاحبُ المنتقى.

٣ - ضبط الأسماءَ وصحَّح ما كان مَظِنةَ تحريفٍ أو تصحيف، مع بيان حالِ من وُجد منهم في حاجة إلى التنبيه.

٤ - لم يقم بترجمة الرواةِ لتوفر ذلك في كُتُب التراجم.

٥ - جعل ما كان لابن تيميةَ من الكلام على فقه الأحاديث، وما يَستطرد إليه من الأدلة في غضونهِ، من جملة الشرح في الغالب، إلَّا أنه كان ينسِبُ ذلكَ إليه، ثم يتعقّب ما ينبغي تعقُّبهُ عليه، وتكلم فيما رأى أنه لا يحسُنُ السكوتُ عليه، ومما لا يستغنى عنه.

٦ - مراعاتُه الشديدةُ للاختصار بقدر الإمكان، عملاً بنصيحة شيخِه العلامةِ عبدِ القادرِ بنِ أحمدَ[٦].

فلذا جاء هذا الشرحُ كما أراد له صاحبُه شرحاً وافياً، كما ذكر في مقدمته:

---

(١) طبع بتحقيقنا. في مجلدين. ط: دار ابن تيمية - القاهرة.
(٢) طبع بتحقيقنا. في مجلد. ط: دار الفكر - بيروت.
(٣) طبع بتحقيقنا. ط: أولى. في مجلدين. ط: ثانية. مزيدة ومنقحة. ط: مكتبة الإرشاد: صنعاء.
(٤) قيد الإعداد. أعاننا الله على إتمامه.
(٥) طبع بتحقيقنا. في ثلاثة مجلدات. ط: دار ابن كثير - دمشق - بيروت.
(٦) البدر الطالع: (١/ ٣٦٠).

«يمشي على سَنَنِ الدليلِ، وإن خالفَ الجمهورَ، وإني مُعْتَرفٌ بأن الخطأ والزَّلَلَ هما الغالبان على مَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ من عجلٍ، ولكنِّي قد نصرتُ ما أظنُّه الحقَّ بمقدار ما بلغت إليه الملَكةُ، ورُضْتُ النفسَ حتى صَفَتْ عن قَذَرِ التعصُّبِ الذي هو بلا ريبٍ الهلكةُ»[1].

وكذلك حدد الشوكانيُّ مصادِرَه التي اعتمد عليها، من حديثيَّة، وفقهيَّة، ولُغَوية، وتاريخية، وكتب الجرح والتعديل، وفيما يلي نذكر أهمَّها:

١ ـ صحيحُ البخاري. محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م).
٢ ـ صحيح مسلم. مسلم بن الحجاج. (ت: ٢٦١هـ/ ٨٧٥م).
٣ ـ مسندُ أحمدَ بنِ حنبل. (ت: ٢٤١هـ/ ٨٥٥م).
٤ ـ سُنن ابنِ ماجه. محمد بن يزيدَ القزويني. (ت: ٢٧٣هـ/ ٨٨٦م).
٥ ـ سنن أبي داودَ. سليمانَ بنِ الأشعثِ السِّجستاني. (ت: ٢٧٥هـ/ ٨٨٩م).
٦ ـ جامع التِرمذي. محمد بن عيسى. (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).
٧ ـ سنن النسائي. أحمد بن علي. (ت: ٣٠٣هـ/ ٩١٥م).
٨ ـ سنن الدارَقُطني. علي بن عمر. (ت: ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م).
٩ ـ مستدرَكُ الحاكم النيسابوري. (ت: ٤٠٤هـ/ ١٠١٤م).
١٠ ـ سننُ البيهقي. أحمد بن الحسين. (ت: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م).
١١ ـ معاجمُ الطبراني (الكبير، والأوسط، والصغير). سلمان بن أحمد. (ت: ٣٦٠هـ/ ٩٧١م).
١٢ ـ مجمعُ الزوائدِ للهيثمي. علي بن أبي بكر. (ت:٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م).
١٣ ـ الجامعُ الكبيرُ. للسيوطي (عبد الرحمن). (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م).
١٤ ـ تيسيرُ الوصول إلى جامع الأصولِ. لابن الديبع (ت: ٩٤٤هـ/ ١٥٧٦م).
١٥ ـ شرحُ صحيحِ مسلم. للنووي (ت:٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م).
١٦ ـ سبلُ السلام الموصلة إلى بلوغ المرام. لابن الأمير الصنعاني. (ت: ١١٨٢هـ/ ١٧٦٩م).

---

(١) نيل الأوطار: (١/ ٣).

١٧ ـ المحلَّى. لابن حزم الأندلسي. (ت: ٤٥٦هـ ١٠٦٤م).
١٨ ـ المجموعُ شرحُ المهذب. للنووي. (ت: ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م).
١٩ ـ الإحكامُ في أصول الأحكام. لابن حزم الأندلسي. (ت: ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م).
٢٠ ـ فتحُ الباري شرحُ صحيحِ البخاري. لابن حجر العسقلاني. (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م).
٢١ ـ تلخيصُ الحبير. لابن حجرٍ العسقلاني. (ت: ٨٥٢هـ ١٤٤٩م).
٢٢ ـ تهذيبُ التهذيب. لابن حجر العسقلاني. (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م).
٢٣ ـ تقريبُ التهذيب. لابن حجر العسقلاني. (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م).
٢٤ ـ لسانُ الميزان. لابن حجر العسقلاني. (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م).
٢٥ ـ البحرُ الزخّار في مذاهب علماءِ الأمصار. لأحمدَ بن يحيىٰ المرتضى. (ت: ٨٤٠هـ/ ١٤٣٧م).
٢٦ ـ أساسُ البلاغة. للزمخشري. (ت: ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م).
٢٧ ـ شمس العلوم في اللغة. لنشوان الحِمْيَري. (ت: ٧٥٣هـ/ ١١٧٨م).
٢٨ ـ العِللُ. للدارقطني. (ت: ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م).
٢٩ ـ النهايةُ في غريب الحديث لابن الأثير. (ت:٦٠٦هـ).
٣٠ ـ الثقاتُ لابن حبان (ت: ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).
٣١ ـ نوادرُ الأصول للحكيم الترمذي (ت: ٢٥٥هـ).
٣٢ ـ الزهدُ لابن المبارك. (ت: ١٨١هـ).
٣٣ ـ المصنّف لابن أبي شيبةَ. (ت: ٢٣٥هـ).

وغيرُ ذلك من كتب السيرةِ والتراجمِ والتاريخ، التي يشير إليها في أماكنها.

❁ ❁ ❁

قد يتبادر إلى الذهن سؤالٌ، هل سبق أحدٌ من العلماء الشوكانيَّ بشرح المنتقى؟.

فأقول: نعم، لقد سبقه بشرح المنتقى والكتابةِ عليه أئمةٌ كرامٌ، وخِيرةٌ من العلماء والأعلام:

كالحافظ/ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عبد الهادي المقدِسي (ت: ٧٧٤هـ).

والعلامة/ سراجُ الدينُ عمرُ بنُ الملقِّن الشافعيُّ. (ت: ٨٠٤هـ). ولكنه لم يُتِمَّه.

والعلامةِ/ أبي العباس. أحمدَ بنِ المُحسنِ القاضي ابنِ قاضي الجبل الحنبلي. (ت: ٧٧١هـ) ولم يُتمَّه أيضاً.

إلا أن هذه الكتاباتِ لم يقدَّر لها أن ترى النورَ ـ فيما أعلم ـ.

فكانت المكتبةُ الإسلاميةُ متلهِّفةً للجُهد الذي بذله الإمامُ الشوكانيُّ ـ رحمه الله ـ لأن المجْدَ ابنَ تيميةَ ـ رحمه الله ـ لم يُبيِّنْ درجةَ الحديث من الصِحّة والحُسْنِ والضَّعف، بل يرويه ويسكُت عليه، وقد كان ذلك البيانُ ضرورياً، حتى إنه يسوق حديثَ الترمذي ولا يذكر ما ذكره التِرمذي فيه من بيان حاله، من الغرابة أو الضَّعف أو الشذوذِ أو النَّكارة، أو نحوِ ذلك.

❁ ❁ ❁

وختاماً أقول: إن كتابَ «نيل الأوطار» اتّسم بالجَهد الكبيرِ الذي بذله الإمامُ الشوكانيُّ في تقصّيه الأدلةَ في مختلف المسائلِ باجتهاد متحرِّرٍ من التعصب المذهبي، أو النظرة الضيِّقة البعيدةِ عن المقاصد العامةِ للشريعة، وهذا ما جعله مقبولاً بل معتمدَاً في مختلف الأوساطِ العلمية.

فعلينا أن نعرِف لله الكريم نعمتَه، وللرسول الرحيم مزيَّتَه، ولعلمائنا الأفاضلِ قيامَهم على التَّرِكة المبارَكة قيامَ الناصحِ الأمين، وما بذلوا في نُصرتها وإعلاءِ كلمِتها المُهَجَ والأموالَ وكلَّ غالٍ ونفيس. فأيدهم اللَّهُ بنصره، وآتاهم من عظيم فضلِه، وجعلهم خيرَ أمةٍ أخرجت للناس.

ثانياً
ترجمة مؤلف
نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار

وتحتوي على

الفصل الأول: اليمن في عصر المؤلف

ويحتوي على المباحث التالية:

المبحث الأول: الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحالة الدينية.

المبحث الثالث: الحالة الاجتماعية.

الفصل الثاني: حياة المؤلف

ويحتوي على المباحث التالية:

المبحث الأول: نسبُه وموطنُه.

المبحث الثاني: مولدُه ونشأتُه.

المبحث الثالث: حياتُه العلْمية.

المبحث الرابع: تولِّيه القضاءَ.

المبحث الخامس: شيوخُه وتلامذتُه.

المبحث السادس: مؤلفاتُه ـ المطبوعة.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

اليمن في عصر المؤلف

ويحتوي على المباحث التالية:

المبحث الأول: الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحالة الدينية.

المبحث الثالث: الحالة الاجتماعية.

❁ ❁ ❁

المبحث الأول
الحالة السياسية

كانت الدولةُ الإسلاميةُ الكبرى تُعاني من ضعف شديد، بلغت الصراعاتُ المذهبيةُ فيها درجةً أشعلت الحربَ بين الدولتين: العثمانيةِ السُّنّية، والدولةِ الصّفَوية الشيعية. وكان المغرِبُ العربي يعاني من صراعات عِرقيةٍ وقَبَلية سهّلت اجتياحَ الحَمَلات الإسبانيةِ والبرتغاليةِ لأرجاء تلك البلادِ.

ولعبت الأُسَرية والقَبَليةُ والقوةُ الدورَ الحاسم في تولّي الحكم والسُّلطة، ومن ثَمّ تحديدِ طبيعةِ النظامِ الحاكم، وهو أمرٌ مخالفٌ لمبدأ الشورى الإسلامي.

وقد أدى وجودُ الدولِ الإسلامية المستقلةِ إلى ضَعف دولةِ الخلافةِ العُثمانية، مما أضعفَ شوكتَها أمام أعدائِها ـ أعداءِ الإسلام ـ.

وفي ظروف التفككِ والضَّعفِ هذه، برزتْ إلى الوجود قواتُ الغزوِ الصليبيِّ العسكري ـ الاقتصادي بشقّيه: الروسي والأوربي، مستهدفةً اقتسامَ بلاد المسلمين، بعد الإجهازِ على دولة الخلافةِ الإسلامية ـ العثمانيةِ التي أُطلق عليها يومئذ: الرجلُ المريض.

وكانت الظروفُ مهيأةً أمامَ الغزوِ الصّليبيِّ، فثغورُ المسلمين غيرُ محصّنة، وخاصةً في سواحل البحرِ الأحمرِ، وبشكل أخصَّ في بوّابتيه الشمالية والجَنوبية، والخليجِ العربيِّ والبحرِ العربي (المحيط الهندي)، بالإضافة إلى تراخي المسلمين عن الجهاد.

وخالفت الدولُ الإسلاميةُ مبدأً أساسياً في القرآن الكريم، وهو مبدأ (الولاء) ويعني المناصرة، فكانت الدولةُ العثمانية توالي الإنجليزَ ضدّ الفرنسيين، وكان (محمد علي باشا) يوالي الفرنسيين ضد (الإنجليز)، وحلّت العقوبةُ الإلهيةُ بكل من القوتين المسلمتين، قوة العثمانيين، وقوة (محمد علي باشا)، حيث تآمرت كلٌ من (فرنسا) و (إنجلترا) مع أربع دول أخرى على كل منهما، ومهما قيل من تحليلٍ حول أصداءِ الحملةِ الفرنسية، فقد كانت صدمةً عسكرية ـ صليبيةً ـ لِمِصْرَ وللعالم الإسلامي، حيث اكتشف المسلمون أنهم لم يواكبوا التطورَ العلميَّ ـ التّقْني الذي سارت في ركابه الدولُ الأوربية، مما أوجد فجوةً كبيرة بين الطرفين فساعدت على هزائم المسلمين أمام الغزوِ الأوربي المتعاضدِ حيناً والمتنافسِ حيناً آخرَ، ولو لم تكن القُوى الإسلامية ـ مهما بلغت من التفكك ـ قد بعثرتْ ما لديها من أسباب القوةِ في صراعاتها العديدة لاستطاعت مواكبةَ الرّكْب الأوربي، وإليك بعضَ الأشكالِ المختلفة لتلك الصراعاتِ: صراعاً عثمانياً ـ صوفياً، وصراعاً عثمانياً ـ وهّابياً، وصراعاً عثمانياً، ـ مصرياً، وصراعاً سعودياً ـ مصرياً، وصراعاً إنجليزياً ـ مصرياً، وصراعاً عثمانياً ـ فرنسياً، وصراعاً يمنياً ـ سعودياً، والصراعُ الأخيرُ كان صراعَ مهادنةٍ وحذَرٍ وتربّص.

وكانت هناك أربعُ قُوَى يمكن أن تمثّل أملَ التقدمِ والتطورِ لبلاد المسلمين، ويمكن أن تنتصِرَ لو اجتمعت على الزحف الأوربيّ الواسعِ النِطاق، وهذه القُوى هي: قوةُ (محمدِ بن عبدِ الوهاب) وأتباعِه التي تركزت حول التغييرِ العَقَديِّ كأساس للتغيير الشاملِ والتقدمِ في كل جوانب الحياةِ بعد ذلك، ويمكن أن يُطلقَ عليها: (ثورة العقيدة)، وكانت هناك قوةُ الحركةِ الإصلاحية المعاصِرَة للحركة الوهابيةِ وهي حركةُ (محمدِ بنِ عليٍّ الشوكاني)، التي تركزت في دفع المسلمين نحو التحررِ من التقليد والجُمود، وتحريكِ عجلةِ الاجتهادِ بعيداً عن العصبيات

المذهبيةِ والسُّلالية فهي: (ثورة العقل)، وكانت هناك حركةٌ فتيةٌ تولَّى قيادَها (محمد علي باشا) تركزت حول الاستفادةِ الجادةِ والسريعةِ من التطور العلميّ ـ التقْنيِّ الذي وصل إليه الأوربيون، فكانت حركةَ (ثورة العلم والتكنولوجيا)، وكانت القوةُ الرابعةُ هي: قوةُ العثمانيين العسكرية التي صمَدت إلى حين أمام الغزوِ الأوربي ـ الصليبيّ، لولا معاناتُها من الحروب الداخلية، ومن تآمُر الحركة الماسونية المتمثّلة يومئذ بجمعية (الاتحاد والترقي) التركية ـ العلمانية الاتجاه، بالإضافة إلى تآمُر كلٍ من: روسيا وإنجلترا وفرنسا واليونان والنمسا عليها وعلى (محمد علي باشا)، في نهاية مطاف (الولاء) والصداقة الكاذبة، ولو قُدّر لهذه القُوى الأربعِ أن تجتمعَ في معسكر واحدٍ مكلَّلة بالإيمان لاستطاعت امتلاكَ المسيرة الحضاريةِ المعاصرة، بعيداً عن أمراضها المادية والخُلُقية، ولتمكّنت بمشيئة الله من إنماء حياةِ المسلمين والإنسانية في كل أرجاءِ العالم.

ولم تخْلُ اليمنُ من أمراض القُوى الإسلاميةِ الكبرى، فقد وُجدت صراعاتٌ داخليةٌ في ظل نظامِ الحكم الزيديِّ الإمامي هي: صراعاتٌ أُسريةٌ على الإمامة، وصراعاتٌ فيما بين القبائل ذاتِ الشوكةِ من ناحية، وفيما بينها وبين دولةِ الإمامة من ناحية أخرى، وصراعاتٌ بين دولةِ الأئمةِ وبين قوةِ الحركةِ الإسماعيلية الباطنية ـ القِرْمطية، المتمركزة في منطقتي (حراز) و (نجران).

وكان حكمُ الإمامةِ يتّسم تارةً بالعدل وتارة أخرى بالجَور، وأحياناً بالقوة وأحياناً بالضعف. ولأخلاقيات وزراءِ الإمامِ ودعاةِ الإمامة وطبيعةِ سلوكِ الإمام تأثيرٌ كبير بالإيجاب أو السلب على طبيعة النظامِ الحاكم.

وكانت سيادةُ اليمنِ غيرَ كاملةٍ على كل أجزائها، فهناك الصراعُ ضدَّ سلطةِ أشرافِ أبي عريش والمِخْلاف السُليماني، وهناك سلطناتٌ مستقلةُ كسلطنة (لَحْج) في الجنوب، وهناك سلطنةُ الأتراك في (زبيد)، وقد احتل الإنجليزُ عدَنَ عام ١٢٥٥هـ (بعد موت الشوكانيّ بخمس سنوات)، واحتل أنصارُ الدعوةِ الوهابية ـ السلفية ـ بلاد أبي عريش والمخلاف السليماني، وتمكنوا من الاستيلاء على الحديدة (أيام الإمامِ المتوكل على الله أحمد) وكانت دولةُ الأئمةِ تهادن حركةَ (محمد بن عبد الوهاب)، فتبادل أنصارُها المكاتباتِ والرسلَ، وقاموا بتطبيق ما قام

به سيدنا (علي رضي الله عنه) من تحطيم للقِباب وتسويةٍ للقبور بأمر رسول الله ﷺ وهو سلوكٌ أثلج صدورَ علماء الحركة الوهابية ـ السلفية ـ وقد قام الشوكانيُّ بدور بارز في تلك المكاتبات والمقابلاتِ لأولئك العلماء (الرسل)، وكان له دورٌ بارزٌ أيضاً في إقامة العلاقاتِ الدبلوماسيةِ الناجحةِ مع أشراف مكة والحجاز، وأشرافِ أبي عريش والمخلاف السليماني، وقواتِ (محمد علي باشا) عبرَ مكاتباتهِ التي يُسندها الأئمةُ إليه، وغيرِ الرسل التي يوكل الأئمةُ له صلاحيةَ اختيارِهم.

وقد أبدى النظامُ الإماميُّ استعداداً طيباً لمشاركة المسلمين في صدّ الغزوِ الصليبي ـ الاقتصادي ـ العسكري، كاستعداده لمجابهة الحملةِ الفرنسية، وحَمَلات البرتغاليين، ورفْضِ إقامة قاعدةٍ إنجليزيةٍ في باب المندَب، وتولّى الشوكاني بمكاتباته إعلانَ المواقفِ السياسية المتّصلة بهذا الاستعداد، وكان لهذه الأوضاعِ آثارُها الاجتماعيةُ والاقتصادية والإداريةُ والفكرية[1].

المبحث الثاني
الحالة الدينية

عاصر الشوكانيُّ المذاهبَ والفِرَقَ والطوائفَ الدينيةَ المختلفة، والتي كان له معها مواقفُه الخاصة، فكان ناقداً لجوانب الخطأ في مقولاتها، ومزكياً لجوانب الحقِّ والصوابِ من آرائها ومناهِجها.

وفي ظل الحكم الإماميِّ الزيديِّ عاصر الشوكانيُّ عصبيةً مذهبيةً وسلاليةً وجموداً على أقوال العلَماء والأئمة، دونما بحثٍ عن الدليل من قِبَل أربابِ التعصّب والمقلّدين، فكانت للشوكاني أدوارُه الإيجابيةُ في تشخيص ظاهرةِ التعصّب، ومحاربتها بقلمه، وتدريسه، وفتاواه، وكان له رأيُه السياسيُّ في حل الفْتنة العصبية التي أُطلق عليها (فتنة العاصمة ـ صنعاء) عام ١٨٢٣م. فاستجاب إمامُ زمانِه لمقترحاته التي طالبت بنفي رؤساءِ تلك الفتنةِ إلى سجون متعددة، بعيدة عن العاصمة.

---

(١) انظر: كتاب «الإمام الشوكاني، حياته وفكره» للدكتور: عبد الغني قاسم غالب الشرجبي ص٣٩ ـ ٧٦. وص١٣٧ ـ ١٤٠.
وانظر: «الإمام الشوكاني مفسِّراً» للدكتور محمد حسن بن أحمد الغماري ص٣١ ـ ٣٩.

ويعدّ الاجتهادُ ـ وهو شرطٌ من شروط الإمامة في المذهب الزيدي ـ ميزةً استطاع الشوكانيُّ في ظله أن يصل إلى درجة الاجتهادِ المطلق، وبذلك تمكن من الانخلاع عن المذهبية، فانتقد المتعصبين في كل مذاهب المسلمين، وقام بالدعوة إلى التمسك بالإسلام جملة، وإلى عدم التعصب لأقوال العلماء أو الأئمة بل الالتزام بالكتاب والسنةِ، اللذَينِ أمرنا الله باتباعهما[1].

وكان اليمنيون قبل دخولِ المذهب الزيدي متمذهبين بالمذهبين المالكي والشافعي، وقد انقرض المذهبُ المالكي، وبقي المذهبُ الشافعي سائداً في المناطق الوسطى والجنوبية والساحلية من اليمن، وكان الشوكانيُّ من الأعلام الذين دعَوا إلى اتباع السنةِ ومذهبِ السلفِ الصالح، بدون تعصُّبٍ لمذهب ما من مذاهب المسلمين، وإنما هو الاقتفاءُ للحق والدليلِ، فهما رائداه في كل ما يقرأ ويرجح من آراء.

وشهد الشوكانيُّ صراعَ الأئمة الزيديين ضد الطائفةِ الإسماعيليةِ (الباطنية ـ القِرمطية)، وأفتى بكفرها.

وأما المعتزلةُ فقد كان عام ٥٤٤هـ أولَ عام دخل فيه تراثُهم إلى اليمن على يد القاضي (جعفرِ بنِ أحمدَ بن عبد السلام ـ ت٥٧٣هـ) شيخُ الزيدية والمعتزلة، وقضيةُ الاتفاقِ والاختلافِ بين الزيديةِ والمعتزلةِ مسألةٌ جدليةٌ، ويمكن تمثيلُها بمتصل في طرفه الأول طائفةٌ تمثل قمةَ الاتفاقِ وفي الطرف المقابلِ طائفةٌ أخرى تمثل قمةَ الاختلاف، وفي الوسط مواقفُ تتأرجح نحوَ هذا الطرف أو ذاك، وموقفُ الشوكانيِّ من علم الكلامِ موقفٌ له سِمَتهُ الخاصة، فهو ينصح طالبَه في كتابه: «أدب الطلب»[2] بدراسة هذا العلم لكي يستطيع دراسةَ تفسير «الكشاف» للزمخشري، ودراسةَ تراثِ المعتزلة والأشاعرةِ والفِرَق الأخرى، ويتمكن بذلك من الخروج من دائرة التقوقعِ على علوم المذهبِ ومخاصمةِ أهلِ الكلام دونما علمٍ بمقولاتهم ومصطلحاتِهم ومنطلقاتِهم، ولكنه يصف تجربتَه الشخصيةَ مع هذا العلمِ

(١) انظر: كتاب «القول المفيد في حكم التقليد» بتحقيقنا. الطبعة الثانية.
(٢) ص١٢٨ ـ ١٣٠ بتحقيقنا.

بالمرارة، وأنها تجربةٌ جلبت له الحَيرة، وأنه قد وجد أن مقولاتِه في نهاية الأمرِ مجموعةٌ من الخُزَعْبلات، وبناء على ذلك دعا طلابَه إلى نهج السلفِ الصالح الذي يقوم على هجر المصطلحات الكلامية والتمسكِ بالكتاب والسنة.

وأما الصوفيةُ فقد اشتهر أصحابُها بالتواكل وهجرِ الأسباب، واشتهر أتباعُها بتقديس زعمائِها، والخضوعِ لأقوالهم، والاهتمامِ الشديد بتشييد وتزيينِ قبورِهم والتعلقِ ببعض الخرافاتِ التي علِقتْ بمحبتهم، فكان للشوكاني معهم جولةٌ طويلة، خاصة في كتبه الثلاثة:

١ ـ شرحُ الصدور في تحريم رفعِ القبور.

٢ ـ والدرُّ النضيد في إخلاص كلمة التوحيد.

٣ ـ وقطرُ الولي على حديث الولي أو ولايةُ الله والطريقُ إليها.

بالإضافة إلى رسالته:

«الصوارمُ الحداد القاطعةُ لعلائق أرباب الاتحاد».

وأما الرافضةُ فقد كشف الشوكاني النقابَ عنهم، وفضح حقيقتَهم فيما يتظهّرون به من التشيع قائلاً:

«ولا غَروَ، فأصلُ هذا المظهرِ الرافضيِّ مظهرُ إلحادٍ وزندقة، جعله من أراد كيداً للإسلام سِتراً له فأظهر التشيعَ والمحبةَ لآل رسول الله ﷺ استجذاباً لقلوب الناسِ، لأن هذا أمرٌ يرغب فيه كلُ مسلم، وقصداً للتعزير عليهم، ثم أظهر للناس أنه لا يتم القيامُ بحق القرابة إلا بترك حقِ الصحابة، ثم جاوز ذلك إلى إخراجهم ـ صانهم الله ـ عن سبيل المؤمنين»[1].

وهكذا بدت لنا الحالةُ الدينيةُ في عصر الشوكانيّ رحمه الله مما دفعتْ به إلى حمل لواء الدعوةِ إلى التمسك بالكتاب والسنةِ على فهم السلفِ الصالح رضوانُ الله عليهم.

---

(١) أدب الطلب ومنتهى الأرب. ص٩٥. بتحقيقنا.

المبحث الثالث

الحالة الاجتماعية

لقد أُصيبت الحالةُ الاجتماعيةُ بالتدهور، فكانت هناك أنماطٌ متعددة من الصراع بين القُوى الإسلاميةِ المختلفةِ: بين الأتراك واليمنيين، وبين الأتراكِ والمصريين، وبين الأتراكِ والوهابيين (السلفيين) إلخ، كلُ هذا أدى إلى توهين قوةِ المجتمع الإسلاميِّ وتضاؤُل مكانتِه في العلم.

وعلى المستوى المحليِّ كان هناك صراعٌ مريرٌ بين المتعصّبين وبين المُنصفين من العلماء وبين أدعياءِ العلمِ والعامّة من جهة، وبين علماءِ الإنصاف والاجتهادِ من جهة أخرى.

وتعرّض المجتمعُ الصنعانيُّ كثيراً لحملات القبائلِ التي نشرت في أحيان كثيرةٍ المجاعةَ حتى الموتِ، من جرّاء مطالِبها في رفع مُقرَّراتِها الماليةِ السنوية، وإن علقت ذلك بالدفاع عن المذهب السائدِ للدولة.

وكان (الجمود) سِمةً بارزةً في مجتمع الشوكاني، وأما العلماءُ فقد قعدوا عن أداء أدوارِهم الإيجابية في محو الأميةِ الدينية والثقافية، فكانوا يدارون العامةَ في معتقداتهم الخاطئة، وسلوكياتِهم المناقضة لتعاليم الإسلام مما أدى بالعامة وجَهَلةِ المتفقّهة إلى إلحاق الأذى بالمنصفين ومعهم الإمامُ الشوكاني بسبب محاربتِهم للعصبية والجمود.

وقد تهافت الظَلَمةُ الجَهلةُ على مناصب القضاء فأكلوا أموالَ الناسِ بالباطل وهم يعلمون.

وأما الظلمُ الاجتماعي فقد كان سمةً غالبةً في المجتمع اليمني تبدّت مظاهرُه في سلوكيات القضاةِ والعمّال (المحافظين) والحكامِ بمساعدة علماءِ السوءِ ووزراءِ الجور...

ومما يؤخذ على الإمام الشوكانيّ تأثرُه بالعُرف الصنعانيِّ الفاسدِ الذي كان ينظر من خلاله إلى أصحاب بعضِ الحِرَف نظرةً متدنيّة، ولعل هذا ما يبرر موقفَه

بعد أن ذاق مرارةَ حربِ المتعصّبين من جهلة العلماءِ الذين كان ينتمي بعضُهم إلى تلك الحِرَف[1].

وكانت الحِرَفُ الاقتصادية الراقيةُ: «صناعةَ السيوف» «فنَّ العمارة»، «صياغةَ الذهبِ والفضة» بيد الجاليةِ اليهودية.

ولاحظ الشوكانيُّ سوءَ الأحوالِ الاقتصاديةِ والاجتماعيةِ في اليمن فحاول أن يُشخّص أسبابَ تلك الأحوالِ في كتابه «الدواء العاجل في دفع العدوِّ الصائل»، وقد عزا تدهورَها إلى الابتعاد عن حقيقة الإسلام، وهجْرِ ما يدعو إليه من عدالة اجتماعية. وحاول رسمَ سياسةٍ اقتصاديةٍ عادلةٍ للنظام الإماميِّ يحقق من خلالها العدلَ، ويرفع بها الظلمَ الاجتماعي. وما أنْ بدأ تطبيقَها بعد اعتمادِها من قِبَل الدولة (الإمام) حتى تكالب عليه وزراءُ الظلم، وعلماءُ السوءِ، وقضاةُ الرِشوةِ والحَيف، وأقنعوا الإمامَ بالعدول عنها، حتى لا تؤديَ إلى تقويض الملك.

وأما الأحوالُ الإدارية فقد كانت هي الأخرى تعكِس ضَعفَ السُلطةِ المركزية... ودعا الشوكانيُّ في كتابه المذكورِ سابقاً إلى الإدارة المركزيةِ بحيث تصل سلطةُ الدولةِ إلى كل قرية. ومن خلال هذه الإدارةِ تقوم الحكومةُ بتقديم خدماتِها التربويةِ، والاقتصاديةِ، والتعليمية...[2].

---

(١) انظر: «أدب الطلب» ص١٤٣ ـ ١٤٥ بتحقيقنا.

(٢) انظر: كتاب «الإمام الشوكاني. حياته وفكره» للدكتور عبد الغني قاسم غالب الشرجبي ص١٠٥ ـ ١٢٩ و ص١٤٣ ـ ١٤٥.

الفصل الثاني

حياة المؤلف

ويحتوي على المباحث التالية:

المبحث الأول: نسبه وموطنه.

المبحث الثاني: مولده ونشأته.

المبحث الثالث: حياتُه العلمية.

المبحث الرابع: تولّيه القضاء.

المبحث الخامس: شيوخُه وتلامذتُه.

المبحث السادس: مؤلفاته.

❁ ❁ ❁

المبحث الأول
نسبُه وموطنُه

ترجم الشوكانيُّ لنفسه فقال: «محمدُ بنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ الشوكانيُّ، ثم الصنعاني»[(١)].

أما الشوكانيُّ: فهو نِسبةٌ إلى هِجْرة شَوكان، وهي قريةٌ من قرى السحامية، إحدى قبائلِ خَولان، بينها وبين صنعاءَ دون مسافة يوم[(٢)].

وأما الصنعانيُّ فنسبةٌ إلى مدينة صنعاءَ التي استوطنها والدُه ونشأ فيها بعد ولادتِه في الهجرة[(٣)].

---

(١) البدر الطالع (٢/ ٢١٤).

(٢) البدر الطالع (١/ ٤٨٠).

(٣) البدر الطالع (٢/ ٢١٥).

obeikandl.com

المبحث الثاني
مولدُه ونشأتُه

يذكر الشوكانيُّ في ترجمته لنفسه تاريخَ مولدِه، نقلاً عن خطِّ والدِه فيقول: «ولد ـ حسبما وَجَد بخط والده ـ في وسط نهار يومِ الاثنين، الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة سنة (١١٧٣هـ)، ثلاث وسبعين ومائة وألف»[١] ولا مجالَ للاختلاف في تاريخ مولدِه بعد هذا النصِّ منه ومن والده[٢].

حفظ القرآنَ وجوّده، وحفِظ عدداً كبيراً من المتون قبل أن يبدأَ عهدُ الطلب، ولم تتعدَّ سِنُّه العاشرةَ من عمره، ثم اتصل بالمشايخ الكبارِ، وكان كثيرَ الاشتغالِ بمطالعة التاريخِ ومجامعِ الأدب[٣].

وإذا عرفنا أنه تصدّر للإفتاء وهو في سن العشرين عرَفنا كيف كانت حياةُ هذا التلميذِ الجادِّ الذي لم يسمحْ له أبوه بالاشتغال بغير العلمِ كما لم يسمحْ له أبوه بالانتقال من صنعاءَ[٤]، رغبةً منه في تفرُّغه لطلب العلم.

وكانت دروسُه تبلُغ في اليوم والليلةِ نحوَ ثلاثةَ عشرَ درساً، (منها) ما يأخذه عن مشايخه، و(منها) ما يأخذه عنه تلامذتُه، واستمر على ذلك مدة...[٥].

وقد ذكر الشوكانيُّ في البدر الطالع[٦] الكتبَ التي قرأها على العلماء الأفاضل قراءةَ تمحيصٍ وتحقيقٍ، وهي كثيرةٌ في فنون متعددة: من الفقه وأصولِه والحديثِ، واللغةِ، والتفسيرِ والأدب، والمنطق...

❁ ❁ ❁

---

(١) البدر الطالع (٢/ ٢١٤ ـ ٢١٥).
(٢) مقدمة كتاب قطر الولي، للدكتور إبراهيم إبراهيم هلال ص١٥.
(٣) البدر الطالع (٢/ ٢١٥).
(٤) البدر الطالع (٢/ ٢١٨ و ٢١٩).
(٥) البدر الطالع (٢/ ٢١٨).
(٦) (٢/ ٢١٥ ـ ٢١٩).

المبحث الثالث
حياتُه العلمية

وقد ساعدتْه الثقافةُ الواسعةُ وذكاؤُه الخارقُ، إلى جانب إتقانهِ للحديث وعلومِه، والقرآنِ وعلومِه، والفقهِ وأصولِه، على الاتجاه نحوَ الاجتهادِ وخلْع رِبْقةِ التقليد، وهو دون الثلاثين، وكان قبل ذلك على المذهب الزيديِّ، فصار علماً من أعلام المجتهدين، وأكبرَ داعيةٍ إلى ترك التقليد، وأخذِ الأحكامِ اجتهاداً من الكتاب والسنة، فهو بذلك يُعدّ في طليعة المجدّدين في العصر الحديثِ، ومن الذين شاركوا في إيقاظ الأمةِ الإسلاميةِ في عصره.

وقد أحس بوطأة الجمود، وجنايةِ التقليد الذي ران على الأمة الإسلامية من بعد القرن الرابعِ الهجريِّ وأثرِه في زعزعة العقيدة، وشيوع البِدع، والتعلّقِ بالخرافات وانصرافِ الناسِ عن التعاليم الدينيةِ وانكبابِهم على المُوبِقات والمنكَرات، مما جعله يشرع قلمَه ولسانَه في وجه الجمودِ والتقليدِ ويقف حياتَه على محاولة تغييرِ هذه الأوضاعِ الفاسدة، وتطهيرِ تلك العقائدِ الباطلةِ. . .[1].

ويمكن أن نبين أبعادَ هذه الحياةَ العلميةِ في ثلاثة أهدافٍ:

١ ـ دعوتُه إلى الاجتهاد ونبذ التقليد.

٢ ـ دعوتُه إلى العقيدة السلفيةِ في بساطتها أيامَ الرسولِ ﷺ وصحابتِه رضي الله عنهم.

٣ ـ دعوتُه إلى محاربة كلِّ ما يُخِلُّ بالعقيدة الإسلامية.

قلت: وعلى رأس أهدافِه تحكيمُ شرع اللَّهِ في جميع مجالاتِ الحياة[2].

(١) الإمام الشوكاني مفسراً، للغماري ص٦٢ ـ ٦٣. مع شيء من التصرف.

(٢) انظر: «الدواء العاجل لدفع العدو الصائل» للشوكاني. بتحقيقنا.

المبحث الرابع

تولّيه القضاءَ

في عام ١٢٠٩ من هجرة المصطفى ﷺ توفي كبيرُ قضاةِ اليمنِ القاضي يحيى بنُ صالحِ الشجريُّ السَّحوليُّ، وكان مرجِعَ العامّةِ والخاصّةِ وعليه المعولُ في الرأي والأحكامِ ومستشارَ الإمامِ والوزارة[١].

قال الشوكاني[٢]: «وكنتُ إذ ذاك مشتغلاً بالتدريس في علوم الاجتهاد، والإفتاءِ والتصنيفِ، منجمعاً عن الناس لا سيما أهلُ الأمرِ وأربابُ الدولة، فإني لا أتصل بأحد منهم كائناً من كان ولم يكن لي رغبةٌ في سوى العلوم... فلم أشعرُ إلا بطُلاّب لي من الخليفة بعد موتِ القاضي المذكورِ بنحو أسبوعٍ، فذهبت إلى مقامه العالي فذكر لي أنه قد رجّح قيامي مقامَ القاضي المذكور، فاعتذرتُ له، بما كنتُ فيه من الاشتغال بالعلم، فقال: القيامُ بالأمرين ممكنٌ وليس المرادُ إلا القيامَ بفصل ما يصل من الخصومات إلى ديوانه العالي في يومي اجتماعِ الحكام فيه، فقلت: سيقع مني الاستخارةُ لله والاستشارةُ لأهل الفضل، وما اختاره اللَّهُ ففيه الخَير، فلما فارقتُه ما زلت متردّداً نحوَ أسبوع، ولكنه وفد إليّ غالبُ من ينتسب إلى العلم في مدينة صنعاءَ وأجمعوا على أن الإجابةَ واجبةٌ، وأنهم يخشَون أن يدخُلَ في هذا المنصِبِ الذي إليه مرجعُ الأحكامِ الشرعيةِ في جميع الأقطارِ اليمنيةِ من لا يوثَق بدينه وعلمِه،.. فقبِلْتُ مستعيناً بالله ومتكلاً عليه... وأسأل اللَّهَ بحوله وطَوله أن يُرشِدني إلى مراضيه، ويحولَ بيني وبين معاصيه ويُيسِّرَ لي الخيرَ حيث كان، ويدفعَ عني الشرَّ، ويُقيمني في مُقام العدْل ويختارَ لي ما فيه الخيرُ في الدين والدنيا» اهـ.

قلت: وربما أن الشوكانيَّ رأى في منصب القضاءِ فرصةً لنشر السنةِ وإماتةِ البِدعة، والدعوة إلى طريق السلف الصالح...

---

(١) البدر الطالع (٢/ ٣٣٤).

(٢) في البدر الطالع (١/ ٤٦٤ ـ ٤٦٦).

كما أن منصِبَ القضاءِ سيصُدُّ عنه كثيراً من التيارات المعاديةِ له، ويسمحُ لأتباعه بنشر آرائِه السديدةِ، وطريقتِه المستقيمة.

«والأئمةُ الثلاثُ الذين تولى الشوكانيُّ القضاءَ الأكبرَ لهم ولم يُعزلْ حتى واتتْه المنيةُ هم:

١ ـ المنصورُ عليُّ بنُ المَهدي عباسٌ، ولد سنةَ ١١٥١هـ وتوفي سنةَ ١٢٢٤هـ ومدةُ خلافته (٢٥) سنة.

٢ ـ ابنُه المتوكل عليُّ بنُ أحمدَ بنِ المنصورِ عليّ، ولد سنةَ ١١٧٠هـ وتوفي سنة ١٢٣١هـ ومدةُ خلافتِه نحوُ (٧) سنوات.

٣ ـ المَهديُّ عبدُ الله، ولد سنةَ ١٢٠٨هـ وتوفي سنةَ ١٢٥١هـ ومدةُ خلافِته (٢٠) سنة»[1].

قلت: كان تولّي الشوكاني القضاءَ كسباً كبيراً للحق والعدْل، فقد أقام سوقَ العدالةِ بيّناً، وأنصف المظلومَ من الظالم، وأبعد الرِشوة وخفّف من غُلَواء التعصبِ، ودعا الناسَ إلى اتباع القرآنِ والسنة.

إلا أن هذا المنصبَ قد منعه من التحقيق العلميّ، يظهر ذلك إذا ما تتبّع المرءُ مؤلفاتِه قبل تولّيه القضاءَ وبعده، تجد الفرقَ واضحاً.

❁ ❁ ❁

المبحث الخامس
شيوخُه وتلامذتُه

أولاً: شيوخه:

١ ـ العلامةُ أحمدُ بنُ عامرٍ الحدائي (١١٢٧ ـ ١١٩٧هـ = ١٧١٥ ـ ١٧٨٣م).

٢ ـ السيد العلامةُ إسماعيلُ بنُ الحسنِ المَهدي بنِ أحمدَ ابنِ الإمامِ القاسمِ بن محمد (١١٢٠ ـ ١٢٠٦هـ).

٣ ـ السيدُ الإمامُ عبدُ القادر بنُ أحمدَ الكَوكبانيُّ (١١٣٥ ـ ١٢٠٧هـ = ١٧٢٣ ـ ١٧٧٢م).

---

(١) الإمام الشوكاني مفسراً. للغماري ص٧١ باختصار.

٤ ـ القاضي عبدُ الرحمنِ بنُ حسنِ الأكوعُ (١١٣٥ ـ ١٢٠٧هـ = ١٧٢٤ ـ ١٧٧٢م).

٥ ـ العلامة الحسنُ بنُ إسماعيلَ المغربي (١١٤٠ ـ ١٢٠٨هـ).

٦ ـ السيدُ العلامةُ عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ بنِ عامرٍ (١١٤١ ـ ١٢٠٨هـ = ١٧٢٨ ـ ١٧٩٣م).

٧ ـ العلامةُ القاسمُ بنُ يحيىٰ الخَولاني (١١٦٢ ـ ١٢٠٩هـ = ١٧١٤ ـ ١٧٩٤م).

٨ ـ والدُه عليُّ بنُ محمدٍ الشوكانيُّ (ت١٢١١هـ).

٩ ـ السيدُ عبدُ الرحمنِ بنُ قاسمٍ المداني (١١٢١ ـ ١٢١١هـ = ١٧٠٩ ـ ١٧٩٦م).

١٠ ـ العلامةُ عبدُ اللَّهِ بنُ إسماعيلَ النَّهْمي (١١٥٠ ـ ١٢٢٨هـ).

١١ ـ السيدُ العارفُ يحيىٰ بنُ محمدٍ الحوشي (١١٦٠ ـ ١٢٤٧هـ = ١٧٤٧ ـ ١٨٣١م)[١].

١٢ ـ أحمدُ بنُ محمدٍ الحرازيُّ.

١٣ ـ عليُّ بنُ هادي عرهب (١١٦٤ ـ ١٢٣٦هـ).

١٤ ـ هادي بنُ حسنٍ القارني[٢].

١٥ ـ يوسفُ بنُ محمدِ بنِ علاءٍ المزجاجي (١١٤٠ ـ ١٢١٣هـ)[٣].

١٦ ـ أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ مطهّر القابلي (١١٥٨ ـ ١٢٢٧هـ)[٤].

١٧ ـ عبدُ الله بنُ الحسنِ بنِ عليٍّ بنِ الحسنِ بنِ عليٍّ ابنِ الإمامِ المتوكلِ على الله إسماعيلَ بنِ القاسمِ (١١٦٥ ـ ١٢١٠هـ)[٥].

وبذلك بلغ عددُ أساتذتهِ الذين تمكن الباحثُ[٦] من حصرهم ـ حتى الآن ـ

---

(١) ذكرهم الدكتور إبراهيم إبراهيم هلال. محقق كتاب «قطر الولي» ص٤١ ـ ٤٢. وانظر: البدر الطالع (٢/ ٢١٥ ـ ٢١٨).

(٢) البدر الطالع (٢/ ٢١٥ ـ ٢١٧).

(٣) البدر الطالع (٢/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧).

(٤) البدر الطالع (١/ ٩٦ ـ ٩٧).

(٥) البدر الطالع (١/ ٣٨٠ ـ ٣٨١).

(٦) وهو الدكتور عبد الغني قاسم غالب الشرجبي في كتابه: «الإمام الشوكاني، حياته وفكره» ص١٧٢.

سبعةَ عشرَ شيخاً. وقد أخذ عنهم مختلفَ علومِ عصرِه[1].

ثانياً: تلاميذه:

١ ـ أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ العَمْريُّ الضَمَدي (١١٧٠ ـ ١٢١٢هـ).

٢ ـ السيدُ أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ محسنِ بنِ علي بن الإمام المتوكلِ على الله إسماعيلَ بنِ القاسم الصنعاني (١١٥٠ ـ ١٢٢٢هـ).

٣ ـ القاضي أحمدُ بنُ محمدِ الشوكانيُّ (١٢٢٩ ـ ١٢٨١هـ) وهو ابنُ الإمامِ الشوكانيِّ.

٤ ـ أحمدُ بنُ ناصرِ الكِبْسِيُّ (١٢٠٩ ـ ١٢٧١هـ).

٥ ـ أحمدُ بنُ حسينِ الوزانُ الصنعاني (١١٨٦ ـ ١٢٣٨هـ).

٦ ـ أحمدُ بنُ زيدِ بن عبد الله بن ناصر الكِبْسيُّ الصنعاني (١٢٠٩ ـ ١٢٧١هـ).

٧ ـ المتوكلُ على الله ربِّ العالمين أحمدُ ابنُ الإمامِ المنصورِ عليِّ ابنِ الإمامِ المَهديِّ لدين اللَّهِ العباسِ ابن الإمامِ المنصورِ بالله حسينِ ابنِ الإمامِ المتوكل على الله القاسمِ بنِ الحسينِ بنِ أحمدَ بنِ حسينِ ابنِ الإمامِ القاسم (١١٧٠ ـ ١٢٢١هـ).

٨ ـ أحمدُ بنُ لُطفِ الباري بنِ أحمدَ بنِ عبدِ القادر الوَزْد (١١٩١ ـ ١٢٨٢هـ).

٩ ـ أحمدُ بنُ عليِّ بن محمد بنُ أحمدَ الطشي الصعْديُّ أصلاً، والرداعيُّ مولداً (١١٩٠ ـ ١٢٧٩هـ).

١٠ ـ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ مطهّرِ القابليُّ الحرازيُّ نسبة والده، الذماريُّ مولداً، ولد في ١١٥٨هـ.

١١ ـ السيدُ العلامةُ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ حسينِ بنِ حسن بنِ علي بنِ حسنِ ابن الإمام المتوكلِ على الله إسماعيلَ ابنِ الإمامِ القاسمِ عليهم السلام. ولد في عام ١٢١٠هـ.

١٢ ـ أحمدُ بنُ يوسفَ الرباعي، ولد في صنعاءَ عام ١١٥٥هـ، وتوفي سنة ١٢٣١هـ.

---

(١) انظر: المرجع السابق ص١٧٢ ـ ١٧٧، لتعلم العلوم التي قرأها الشوكاني عليهم رحمهم الله جميعاً.

١٣ ـ القاضي العلامةُ أحمدُ بنُ عليّ العَوديُّ.
١٤ ـ السيدُ العلامةُ إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ الحسنِ بنِ يوسفَ ابنِ الإمامِ المَهديِّ محمدِ بنِ الحسنِ ابنِ الإمامِ القاسم (١١٦٥ ـ ١٢٣٧هـ).
١٥ ـ القاضي العلامةُ إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ يوسفَ الرباعي، ولد عام ١١٩٩هـ.
١٦ ـ السيدُ العلامةُ الورعُ إسماعيلُ بنُ أحمدَ الكِبسيُّ الملقب بـ«مفلس».
١٧ ـ أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ الطشي المعديُّ (١١٩٠ ـ ١٢٧٩هـ).
١٨ ـ السيدُ إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ (١١٦٥ ـ ١٢٣٧هـ).
١٩ ـ القاضي العلامةُ الحسن بنُ قاسمٍ المجاهدُ (١١٩٠ ـ ١٢٧٦هـ).
٢٠ ـ حسنُ بنُ أحمدَ بنِ يوسفَ الرباعي الصنعاني. ولد تقريباً على رأس القرن الثانيَ عشرَ وتوفي عام ١٢٧٦هـ.
٢١ ـ القاضي العلامةُ الحسنُ بن محمدُ بنُ صالحٍ السَّحولي (١١٩٠ ـ ١٢٣٤هـ).
٢٢ ـ الحسينُ بنُ علي العِماري الصنعاني (١١٧٠ ـ ١٢٢٥هـ)، ولد ونشأ في صنعاء.
٢٣ ـ القاضي العلامةُ الحسينُ بنُ محمدِ بن عبدِ اللَّهِ العنسيُّ الصنعانيُّ الكوكباني، ولد في ١١٨٨هـ.
٢٤ ـ القاضي العلامةُ الحسينُ بنُ يحيى السلفيُّ الصنعانيُّ، ولد بعد سنة ١١٦٠هـ.
٢٥ ـ سيفُ بنُ موسى بنِ جعفرٍ البَحْراني، وفد إلى صنعاء عام ١٢٣٤هـ، وتركها عام ١٢٣٤هـ.
٢٦ ـ السيد شرفُ الدينِ بنُ أحمدَ (١١٥٩ ـ ١٢٤١هـ).
٢٧ ـ الشيخ صديقٌ المزجاجي الزَّبيديُّ (١١٥٠ ـ ١٢٠٩هـ).
٢٨ ـ القاضي العلامةُ صالحُ بنُ محمد العنسيُّ الصنعاني، ولد عام (١٢٠٠هـ).
٢٩ ـ عليُّ بنُ أحمدَ هاجر الصنعانيُّ (١١٨٠ ـ ١٢٣٥هـ).
٣٠ ـ عبدُ الله بنُ شرفِ الدينِ المهلل (١١٧٠ ـ ١٢٢٦هـ).
٣١ ـ عبدُ الله بنُ محسنِ الحيميُّ ثم الصنعاني (١١٧٠ ـ ١٢٤٠هـ).
٣٢ ـ السيد عبدُ الله بنُ عيسى الكوكبانيُّ (١١٧٥ ـ ١٢٢٤هـ).
٣٣ ـ السيد عبدُ الوهاب بنُ حسينِ بنِ يحيىٰ الديلميُّ الماري (١٢٠١ ـ ١٢٣٥هـ).

٣٤ ـ السيد عليُّ بنُ يحيى أبو طالب (١١٥٧ ـ ١٢٣٦هـ).
٣٥ ـ العلامةُ عبدُ الرحمنِ بنُ يحيىٰ الآنسيُّ ثم الصنعانيُّ (١١٦٨ ـ ١٢٥٠هـ).
٣٦ ـ الشيخُ المعمر عبدُ الحقِّ الهنديُّ المتوفى في سفره للحج سنةَ (١٢٨٦هـ).
٣٧ ـ القاضي عليُّ بن أحمدَ بنِ عطيةَ، ولد في خُبانَ (اليمن الأوسط) عام (١١٨٠هـ).
٣٨ ـ عبدُ الله بنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الله العنْسيُّ الصنعاني (١١٩٠ ـ ١٢٣١هـ).
٣٩ ـ عبدُ الله بنُ محسنِ الحيْميُّ الصنعاني، ولد عام (١١٧٠هـ).
٤٠ ـ عبدُ الرحمن بنُ حسن الريميُّ الذماري ولد عام (١١٧٠هـ) أو بعدها بقليل.
٤١ ـ عبدُ الرحمنِ بنُ أحمدَ البَهكلي الضَّمَدي (١١٨٠ ـ ١٢٢٧هـ).
٤٢ ـ السيد عليُّ بنُ إسماعيلَ بنِ القاسم بنِ أحمدَ ابنِ الإمامِ المتوكلِ على الله إسماعيلَ ابنِ القاسمِ بنِ محمد (١١٥١ ـ ١٢٢٩ أو ١٢٣٠هـ).
٤٣ ـ عليُّ بنُ محمد بن علي الشوكاني ابنُ الإمامِ الشوكاني (١٢١٧ ـ ١٢٥٠هـ).
٤٤ ـ السيدُ العلامةُ عبدُ الله بنِ عامرِ الحُوثي ثم الصنعاني، ولد في صنعاءَ عام (١١٩٦هـ).
٤٥ ـ العلامةُ الأديبُ عبدُ الله بنُ عليٍّ الجَلالُ، ولد في أوائل القرنِ الثالثَ عشرَ.
٤٦ ـ القاضي العلامةُ عبدُ الله بنُ علي سهيل (١١٨٠ ـ ١٢٥١هـ).
٤٧ ـ القاضي العلامةُ عبدُ الحميدِ بنُ أحمدَ بنِ محمدٍ قاطن، ولد في جمادىٰ الأولى (١١٧٥هـ).
٤٨ ـ عبدُ الله بنُ شرفِ الدين الجبَلي، ولد في (١١٧٠هـ).
٤٩ ـ السيد العلامةُ عبدُ الله بنُ عباسِ بنِ محسن بنِ يوسفَ ابنِ الإمامِ المَهدي. محمدِ بنِ أحمدَ بنِ حسنِ ابنِ الإمامِ القاسم، ولد عام (١١٩٦هـ).
٥٠ ـ السيد العلامةُ عليُّ بن أحمدَ بن الحسنِ بنِ عبدِ الله الظفريُّ، ولد في أوائل القرنِ الثالثَ عشرَ، وتوفيَ في صنعاءَ عام (١٢٧٠هـ).
٥١ ـ القاضي العلامةُ عليٌّ عبدُ الله الحَيميُّ، ولد عى رأس المائةِ الثانيةَ عشرةَ أو قبلها أو بعدها بقليل. ومات عام (١٢٥٦هـ).
٥٢ ـ القاضي العلامةُ عليُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الله الشوكاني (١١٣٠ ـ ١٢١١هـ).

٥٣ ـ الإمامُ العباسُ بنُ عبدِ الرحمن الشَّهاريُّ، توفي عام (١٢٩٨هـ).
٥٤ ـ عبدُ الرحمنِ بنُ محمدٍ العَمْرانيُّ الصنعاني.
٥٥ ـ السيدُ عبدُ الله بنُ حسينٍ بلْفقيه الحضرميُّ.
٥٦ ـ السيدُ القاسمُ بنُ إبراهيمَ بنِ الحسنِ بنِ يوسفَ بنِ المَهديّ محمدِ ابنِ الإمامِ المهديِّ أحمدَ بنِ الحسنِ ابنِ الإمامِ القاسم، ولد بعد سنةِ (١١٦٥هـ أو في ١١٦٧هـ) تقريباً. وتوفي عام (١٢٣٧هـ).
٥٧ ـ السيدُ العلامةُ القاسمُ بنُ أحمدَ بن نُعمانُ بنُ أحمدَ شمسِ الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى (١١٦٦ ـ ١٢٢٣هـ).
٥٨ ـ القاسمُ ابنُ أميرِ المؤمنين المتوكلِ على الله أحمدَ ابنِ أميرِ المؤمنين رحمه الله المنصورِ بالله عليِّ بنِ المَهدي العباس (١٢٢١ ـ ١٢٣٩هـ).
٥٩ ـ الفقيهُ العلامةُ قاسمُ بنُ لُطف الجبَلي، ولد عام (١١٨٠هـ) تقريباً.
٦٠ ـ الفقيهُ لطفُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ لُطفِ اللَّهِ جحّاف (١١٨٩ ـ ١٢٤٣هـ).
٦١ ـ السيدُ محسنُ بنُ عبدِ الكريم بنِ أحمدَ بنِ إسحٰقَ الصنعاني (١١٩١ ـ ١٢٦٦هـ).
٦٢ ـ محمدُ بنُ أحمدَ بن سعد السودي الصنعاني (١١٧٨ ـ ١٢٣٦هـ).
٦٣ ـ القاضي العلامةُ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ مشْحَم الصنعاني (١١٨٦ ـ ١٢٢٣هـ).
٦٤ ـ القاضي العلامةُ محمدُ بنُ أحمدَ الحرازي (١١٩٤ ـ ١٢٤٥هـ).
٦٥ ـ القاضي العلامةُ محسنُ بنُ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ حسين المغرِبي (١١٩١ ـ ١٢٥٢هـ).
٦٦ ـ القاضي محمدُ بنُ أحمدَ الشاطبيُّ الصنعاني (١٢١٠ ـ ١٢٥٥هـ).
٦٧ ـ محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ الحسن الشامي (١١٩٤ ـ ١٢٢٤هـ).
٦٨ ـ القاضي العلامةُ محمدُ بنُ حسن السماوي ولد عام (١١٧٠هـ).
٦٩ ـ القاضي محمدُ بنُ حسن الشجني الذماري. صاحب (التقصار في جيد زَمَان علامة الأقاليم والأمصار) وقد ذكر فيه مشايخه (١٢٠٠ ـ ١٢٨٦هـ).
٧٠ ـ الفقيهُ العلامةُ محمدُ بنُ صالحِ العصاميُّ الصنعاني (١١٨٨ ـ ١٢٦٣هـ).
٧١ ـ السيدُ العلامةُ محمدُ بنُ عزِّ الدينِ النعمي التِّهامي (١١٨٠ ـ ١٢٣٢هـ).

٧٢ ـ السيدُ العلامةُ محمدُ بنُ الحسَن المحتسِب (١١٧٠ ـ ١٢٥٧هـ).
٧٣ ـ الفقيهُ العلامةُ محمدُ بنُ عليٍّ بنِ حسين العَمْرانيُّ الصنعاني (١١٩٤ـ ١٢٦٤هـ).
٧٤ ـ الشيخ محمدٌ الكُرديُّ، أصلُه من أكراد، قريةٍ مجاورةٍ لبغدادَ، قدِم إلى صنعاءَ في أوائل القرنِ الثالثَ عشرَ.
٧٥ ـ الشيخُ محمدٌ عابدٌ بنُ عليٍّ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ مرادٍ الأيوبيُّ الأنصاريُّ السِّنْديُّ المكّي، تردّد إلى صنعاءَ وأقام بها مدةً طويلة. توفي عام (١٢٥٧هـ).
٧٦ ـ السيد محمد بنُ محمدِ بنِ هاشم بنِ يحيى الشامي (١١٧٨ ـ ١٢٥١هـ).
٧٧ ـ السيدُ العلامةُ محمدُ بنُ يحيى بن إسماعيلُ الأخفشُ الحسنيُّ الصنعاني، ولد في صنعاء عام (١٢١٠هـ) توفي في القرن الثالثَ عشرَ.
٧٨ ـ القاضي العلامةُ محمدُ بنُ يحيى بن سعيدُ بنُ حسينِ العنْسيُّ الذماري (١٢٠٠ ـ ١٢٦٦هـ).
٧٩ ـ القاضي محمدُ بنُ عليٍّ الأرياني (١١٩٨ ـ ١٢٤٥هـ).
٨٠ ـ القاضي محمدُ بنُ لُطفِ الورد الصنعاني. وتوفي عام (١٢٧٢هـ).
٨١ ـ القاضي محمدُ بنُ الحرازي الصنعاني.
٨٢ ـ السيد محمدُ بنُ الكبْسي الصنعاني. وتوفي في القرن الثالثَ عشرَ.
٨٣ ـ القاضي محمدُ بنُ مهدي الضَمَدي الحُماطيُّ التِّهاميّ الصنعاني (١١٩٣ ـ تقريباً ١٢٦٩هـ).
٨٤ ـ الفقيهُ العلامةُ هادي حسينْ القارِني الصنعاني (١١٦٤ ـ ١٢٣٨هـ).
٨٥ ـ السيد يحيى بنُ أحمدَ أبي أحمدَ الديلميُّ الحسنيُّ الذماري، ولد عام (١١٨٥هـ) أو عام (١١٩٠هـ).
٨٦ ـ القاضي العلامةُ يحيىٰ بنُ عليٍّ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الله الشوكانيُّ الصنعاني (١١٩٠ ـ ١٢٦٢ أو ١٢٦٧هـ).
٨٧ ـ العلامةُ يحيىٰ بنُ علي الرَّدَمي (١٢٠٣ ـ ١٢٧٩هـ).
٨٨ ـ السيدُ العلامةُ يحيى بنُ محمدِ الأخفش (١٢٠٦ أو ١٢٠٤ أو ١٢٠٥ ـ ١٢٦٢هـ أو ١٢٦٣).

٨٩ ـ السيدُ العلامةُ يحيى بنُ المطهر بنِ إسماعيلَ بنِ يحيى بنِ الحسين ابنِ الإمامِ القاسمِ بنِ محمدٍ الحسينيّ الصنعاني (١١٩٠ ـ ١٢٦٨هـ).

ونكتفي بذكر ما سبق من تلاميذ الشوكانيِّ وعددُهم اثنان وتسعون تلميذاً وإلا فهم مئاتٌ بل ألوف[1].

المبحث السادس
مؤلفاتُه

المطبوعة:

١ ـ الدَّرارِي المُضيّة شرحُ الدُّرر البهيّة في المسائل الفقهية (١/ ٢).

علَّق عليه، وحقَّقه، وخرَّج أحاديثه: محمد صبحي بن حسن حلاق.

٢ ـ وبلُ الغمام على شفاء الأُوام (١/ ٢).

حقَّقه، وعلَّق عليه، وخرَّج أحاديثه: محمد صبحي بن حسن حلاق.

٣ ـ أدبُ الطلب، ومنتهى الأرب.

علَّق عليه وخرَّج أحاديثه: محمد صبحي بن حسن حلاق.

٤ ـ فتحُ القدير الجامع بين فنَّي الروايةِ والدراية من علم التفسير (١/ ١٠).

خرَّج أحاديثه، وعلَّق عليه وحققه، وضبط نصه: محمد صبحي بن حسن حلاق.

---

(١) ذكر الدكتور إبراهيم إبراهيم هلال في مقدمة «قطر الولي» ص٤٢ ـ ٤٥ تلاميذ الشوكاني وعددُهم ثلاثةَ عشرَ تلميذاً.

وذكر الدكتور محمد حسن الغِماري صاحب كتاب «الشوكاني مفسراً» ص٧٤ ـ ٨١، ثلاثةً وثلاثين تلميذاً. وذكر الدكتور عبد الغني قاسم الشرجبي صاحب كتاب «الشوكاني حياته وفكره» ص٢٣٨ ـ ٢٦٦، تلاميذ الشوكاني وعددهم اثنان وتسعون تلميذاً. كما أورد عقِبَ ترجمةِ كلِّ تلميذِ العلومَ التي استفادها التلميذُ من الشوكاني. وكتاب «التقصار في جيد زمان علَّامة الأقاليم والأمصار: شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني» للعلامة محمد بن الحسن الشجني، ص٣٤٨ ـ ٤٢٦.

٥ ـ نيلُ الأوطار من أسرار منتقى الأخبار (١/ ١٦) وهو كتابنا هذا.
خرَّج أحاديثه، وعلَّق عليه، وحقَّقه، ورقَّم كتبَه وأبوابَه وأحاديثَه، وضبط نصَّه. محمد صبحي بن حسن حلاق.

٦ ـ السيلُ الجرارُ المتدفقُ على حدائق الأزهار.
حققه، وعلق عليه، وخرج أحاديثه، وضبط نصه: محمد صبحي بن حسن حلاق. (١/ ٣).

٧ ـ الفوائدُ المجموعةُ في الأحاديث الموضوعة. (١).
حققه، وعلق عليه، وخرج أحاديثَه: محمد صبحي بن حسن حلاق.

٨ ـ إرشادُ الفحولِ إلى تحقيق الحقِّ من علم الأصول. (١) مجلد.
حققه، وعلق عليه، وخرج أحاديثه: محمد صبحي بن حسن حلاق.

٩ ـ البدرُ الطالعُ بمحاسن مَن بعدَ القرن السابع. (١) مجلد.
حققه، وعلق عليه: محمد صبحي بن حسن حلاق.

١٠ ـ تُحفةُ الذاكرين بعِدّة الحِصْنِ الحَصين من كلام سيدِ المرسلين. (١).
حققه، وعلق عليه، وخرج أحاديثه: محمد صبحي بن حسن حلاق.

١١ ـ قُطر الولي على حديث الولي، أو ولايةُ الله والطريقُ إليها. (١).
حققه، وعلق عليه، وخرج أحاديثَه: محمد صبحي بن حسن حلاق.

١٢ ـ درُّ السحابة في مناقب القَرابة والصحابة. (١).
حققه وعلق عليه وخرج أحاديثَه: محمد صبحي بن حسن حلاق.

١٣ ـ ديوان الشوكاني «أسلاكُ الجوهرِ» والحياةُ الفكريةُ والسياسةُ في عصره.
تحقيق ودراسة: د. حسين بن عبد الله العمري.

١٤ ـ الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني (١ ـ ١٢).
حققه، وعلق عليه، وخرج أحاديثه وضبط نصه، ورتبه، وصنع فهارسه: محمد صبحي بن حسن حلاق.

* رسائل المجلد الأول *

القسم الأول: العقيدة

١ ـ أسئلة وأجوبة عن قضايا التوحيد والشرك وغيرها. (٤/ ٣)[1].
٢ ـ العذب النمير في جواب مسائل بلاد عسير. (٥/ ٣).
٣ ـ التحف في الإرشاد إلى مذاهب السلف. (١٢/ ٤).
٤ ـ الدر النضيد في إخلاص التوحيد. (٨/ ٣).
٥ ـ بحث في أن إجابة الدعاء لا ينافي سبق القضاء. (٢٣/ ٤).
٦ ـ بحث في وجوب محبة الرب سبحانه. (٢٥/ ٤).
٧ ـ بحث في حديث أن الله خلق آدم على صورته (٢٦/ ٣).
٨ ـ بحث في وجود الجن. (٣١/ ٤).
٩ ـ إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات. (١/ ٤).
١٠ ـ المقالة الفاخرة في اتفاق الشرائع على إثبات الدار الآخرة. (٢٠/ ٣).
١١ ـ مقتطفات من الكتب المقدسة. (٢٤/ ٣).
١٢ ـ الإثبات لالتقاء أرواح الأحياء والأموات. (٣٦/ ٥).
١٣ ـ بحث في مستقر أرواح الأموات. (٣٠/ ٤).
١٤ ـ سؤال عن حديث الأنبياء أحياء في قبورهم. (٧/ ١).
١٥ ـ بحث في الرد على من قال: إن علوم الناس تسلب عنهم في الجنة. (٦/ ٥).
١٦ ـ بحث في أطفال الكفار. (٢/ ٣).
١٧ ـ بحث في مسألة الرؤية وهو المسمى: (البغية في مسألة الرؤية). (١٥/ ١).
١٨ ـ كشف الأستار في إبطال قول من قال بفناء النار. (٣/ ٤).
١٩ ـ إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي. (٩/ ١).
٢٠ ـ قال المؤيد بالله يحيى بن حمزة: اعلم أن القول في الصحابة.. (٢١/ ١).
٢١ ـ هل خص النبي ﷺ أهل البيت بشيء من العلم.. (٢٥/ ١).
٢٢ ـ بحث في حديث: «أنا مدينة العلم وعلي بابها». (١١/ ٣).
٢٣ ـ الدراية في مسألة الوصاية. (٤٨/ ١).

---

(١) الرقم إلى يمين الخط يشير إلى رقم الرسالة في المجلد.
والرقم إلى شمال الخط يشير إلى رقم المجلد من الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني.

٢٤ ـ الصوارم الحداد القاطعة لعلائق مقالات أرباب الاتحاد. (١٠/ ٣).

٢٥ ـ بحث في التصوف. (٢٧/ ٥).

٢٦ ـ بحث في الاستدلال على ثبوت كرامات الأولياء. (٣٢/ ٤).

٢٧ ـ بحث في حكم المولد. (٨/ ١)[١].

* رسائل المجلد الثاني *
القسم الثاني والقسم الثالث
(القرآن وعلومه ـ الحديث وعلومه)

*** القرآن وعلومه:**

٢٨ ـ جواب سؤال في قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[٢] واقعة موقع الدليل. (٤٢/ ١).

٢٩ ـ وبل الغمامة في تفسير: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[٣]. (٣٠/ ٣).

٣٠ ـ بحث في النهي عن إخوان السوء. (٢٧/ ٤).

٣١ ـ جواب سؤال في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾[٤]. (٢٤/ ١).

٣٢ ـ بحث في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾[٥]. (٣٢/ ٥).

٣٣ ـ بحث في الكلام على قوله سبحانه: ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾[٦]. (١٨/ ٤).

٣٤ ـ إجابة السائل عن تفسير تقدير القمر منازل. ويليه: إشكال السائل في الجواب عن تفسير تقدير القمر منازل. (٤٣/ ١).

٣٥ ـ جواب سؤال يتعلق بما ورد فيما أظهر الخضر. (٣٦/ ٤).

٣٦ ـ بحث عن تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً﴾[٧]. (١٧/ ٣).

---

(١) لقد حققت الباحثة: أم الحسن، محفوظة بنت علي شرف الدين، من هذا المجلد الرسائل التي تحمل الأرقام التالية: (٣) و(٤) و(٦) و(١٦) و(٢٢) و(٢٤) و(٢٦) حسب تسلسلها في هذا المجلد.

(٢) سورة البقرة: الآية (٢٥٩).
(٣) سورة آل عمران: الآية (٥٥).
(٤) سورة النساء: الآية (١٤٨).
(٥) سورة الأنعام: الآية (١٥١).
(٦) سورة الأنعام: الآية (١٥٨).
(٧) سورة المؤمنون: الآية (١٣).

٣٧ ـ الإيضاح لمعنى التوبة والإصلاح. (٧/ ٤).
٣٨ ـ جواب سؤال عن نكتة التكرار في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾﴾[1]. (١/ ٤١).
٣٩ ـ النشر لفوائد سورة العصر. (١٧/ ٥).

* **الحديث وعلومه:**
٤٠ ـ إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر. (١٤/ ٣).
٤١ ـ بحث في قول أهل الحديث: «رجال إسناده ثقات». ويليه مناقشة للجواب السابق. (٢٢/ ٣).
٤٢ ـ القول المقبول في رد خبر المجهول من غير صحابة الرسول ﷺ. (١٢/ ١).
٤٣ ـ بحث في الجواب على من قال أنه لم يقع التعرض لمن في حفظه ضعف من الصحابة. (١٥/ ٥).
٤٤ ـ سؤال عن عدالة جميع الصحابة، هل هي مسلَّمة أم لا؟! (٤/ ١).
٤٥ ـ رفع الباس عن حديث النفس والهم والوسواس. (٤٥/ ٤).
٤٦ ـ الأبحاث الوضية في الكلام على حديث: «**حب الدنيا رأس كل خطية**». (٦/ ٣).
٤٧ ـ سؤال عن معنى: «**بني الإسلام على خمسة أركان**»، وما يترتب عليه. (١١/ ٥).
٤٨ ـ الأذكار. جواب على بعض الأحاديث المتعارضة فيها. (١٤/ ٥).
٤٩ ـ بحث في الكلام على حديث: «**إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد**». (١٩/ ٥).
٥٠ ـ جواب عن سؤال خاص بالحديث: «**لا عهد للظالم**»، وهل هو موجود فعلاً من عدمه؟!. (١٣/ ٥).
٥١ ـ فوائد في أحاديث فضائل القرآن. (٢/ ٥).
٥٢ ـ بحث في حديث: «**لعن الله اليهود لاتخاذ قبور أنبيائهم مساجد**». (٢٦/ ٣).
٥٣ ـ إتحاف المهرة بالكلام على حديث: «**لا عدوى ولا طيرة**». (٤٠/ ١).
٥٤ ـ بحث في قوله ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات**». (٣١/ ٥).
٥٥ ـ بحث في حديث: «**لو لم تذنبوا لذهب الله بكم...**». (١٢/ ٣).
٥٦ ـ بحث في بيان العبدين الصالحين المذكورين في حديث الغدير. (١١/ ٣).

---

(١) سورة الزمر: الآيتان (١١، ١٢).

٥٧ ـ بحث في حديث: «**أجعل لك صلاتي كلها**»، وفي تحقيق الصلاة على الآل ومن خصهم. (٢٧/ ٣)[1].

٥٨ ـ تنبيه الأعلام على تفسير المشتبهات بين الحلال والحرام (١/ ٣).

*** رسائل المجلد الثالث ***

القسم الرابع: الفقه وأصوله

٥٩ ـ التشكيك على التفكيك لعقود التشكيك. (١٧/ ١).

٦٠ ـ القول المفيد في حكم التقليد. (٢٢/ ٣).

٦١ ـ بغية المستفيد في الرد على من أنكر العمل بالاجتهاد من أهل التقليد. (٣/ ٥).

٦٢ ـ بحث في نقض الحكم إذا لم يوافق الحق. (٤١/ ٢).

٦٣ ـ رفع الخصام في الحكم بعلم الحكام. (٤٠/ ٢).

٦٤ ـ بحث في العمل بقول المفتي صح عندي. (٢٦/ ٤).

٦٥ ـ بحث في الكلام على أُمناء الشريعة. (١٦/ ٤).

٦٦ ـ بحث في كون الأمر بالشيء نهى عن ضده. (٣٢/ ٣).

٦٧ ـ رفع الجناح عن نافي المباح. (٣٤/ ١).

٦٨ ـ جواب سؤالات من الفقيه قاسم لطف الله. (٥/ ٤).

٦٩ ـ بحث في كون أعظم أسباب التفرق في الدين هو علم الرأي. (٢٩/ ٤).

٧٠ ـ الدرر البهية في المسائل الفقهية. (٥٢/ ٢).

٧١ ـ بحث في دم الخيل. (٢٥/ ٥).

٧٢ ـ جواب سؤال في نجاسة الميتة (١٤/ ٤).

٧٣ ـ جواب في حكم احتلام النبي ﷺ. (٢٢/ ١).

٧٤ ـ القول الواضح في صلاة المستحاضة ونحوها من أهل العلل والجرائح. (٢٠/ ٤).

٧٥ ـ بحث في دفع من قال أنه يستحب الرفع في السجود. (١٦/ ٥).

---

(١) لقد حققت الباحثة: أم الحسن، محفوظة بنت علي شرف الدين، من هذا المجلد الرسائل التي تحمل الأرقام التالية: (٢٨، ٢٩، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٦، ٥٨) حسب تسلسلها في هذا المجلد.

obeikandl.com

٧٦ ـ بحث في أن السجود بمجرّده من غير انضمامه إلى صلاة عبادةٌ مستقلةٌ يأجر اللهُ عبده عليها. (٧/ ٥).
٧٧ ـ كشف الرين في حديث ذي اليدين. (٨/ ٢).
٧٨ ـ بحث في الجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم. (٣٥/ ٤).
٧٩ ـ جواب سؤالات وردت من بعض العلماء. (٩/ ٤).
٨٠ ـ جواب سؤالات وردت من كوكبان. (٦/ ٤).
٨١ ـ بحث في جواب سؤالات تتعلق بالصلاة. (٣٩/ ٤).
٨٢ ـ رفع الأساس لفوائد حديث ابن عباس. (٢/ ٢).
٨٣ ـ تحريم الدلايل على مقدار ما يجوز بين الإمام والمؤتم من الارتفاع والانخفاض والبعد والحايل. (٣/ ٢).
٨٤ ـ بحث في كثرة الجماعات في مسجد واحد. (٢١/ ٥).
٨٥ ـ جواب عن الذكر في المسجد. (٢٢/ ٤).
٨٦ ـ سؤال في هل يجوز قراءة كتب الحديث كالأمهات في المساجد مع استماع العوام الذين لا فطنة لهم وجواب الشوكاني عليه. (١٠/ ١).
٨٧ ـ إشراق الطلعة في عدم الاعتداد بإدراك ركعة من الجمعة. (٤/ ٢).
٨٨ ـ اللمعة في الاعتداد بإدراك الركعة من الجمعة. (٥/ ٢).
٨٩ ـ ضرب القرعة في شرطية خطبة الجمعة. (٦/ ٢).
٩٠ ـ الدفعة في وجه ضرب القرعة. (٧/ ٢).
٩١ ـ بحث في الكسوف. (٢٩/ ١).
٩٢ ـ جواب على سؤال ورد من بعض أهل العلم يتضمن ثلاث أبحاث: (١١، ١٢، ١٣/ ٢):
١ ـ بحث في المحاريب.
٢ ـ بحث في الاستبراء.
٣ ـ بحث في العمل بالرقومات.
٩٣ ـ الصلاة على من عليه دين. (٣٣/ ٣).
٩٤ ـ شرح الصدور في تحريم رفع القبور. (٤/ ٤).
٩٥ ـ جواب سؤالات وردت من تهامة. (٨/ ٤).

٩٦ ـ سؤال عن لحوق ثواب القراءة المهداة من الأحياء إلى الأموات. (٣١/ ١).
٩٧ ـ إفادة السائل في العشر المسائل. (٣٨/ ٤)[1].

* رسائل المجلد الرابع *

تابع للقسم الرابع: الفقه وأصوله

٩٨ ـ بحث في لزوم الإمساك إذا علم دخول شهر رمضان أثناء النهار. (٥١/ ١).
٩٩ ـ بلوغ السائل أمانيه بالتكلم على أطراف الثمانية. (١١/ ٤).
١٠٠ ـ بحث في تحريم الزكاة على الهاشمي. (٩/ ٢).
١٠١ ـ الجواب المنير على قاضي بلاد عسير. (٣٩/ ١).
١٠٢ ـ بحث في جواز امتناع الزوجة حتى يسمى لها المهر. (١٠/ ٢).
١٠٣ ـ بلوغ المنى في حكم الاستمنى. (١/ ٢).
١٠٤ ـ جواب على الأسئلة الواردة من العلامة أحمد بن يوسف زبارة وتتضمن الأبحاث التالية:
١ ـ بحث في نفقة الزوجات.
٢ ـ بحث في الطلاق المشروط.
٣ ـ بحث في الصوم وأنا أجزي به.
٤ ـ بحث في اختلاف النقد المتعامل به. (١٦، ١٧، ١٨، ١٩/ ٢).
١٠٥ ـ بحث في من أجبر على الطلاق. (٢٥/ ١).
١٠٦ ـ بحث فيمن قال: امرأته طالق ليقضين غريمه إن شاء الله ولم يقضه. (٣٨/ ٣).
١٠٧ ـ بحث في الطلاق الثلاث مجتمعة هل يقع أم لا؟! (٥٢/ ١).
١٠٨ ـ بيان اختلاف الأئمة في مقدار المدة التي يقتضي الرضاعة في مثلها التحريم. (٣/ ١).
١٠٩ ـ رسالة في رضاع الكبير هل يثبت به حكم التحريم. (١٣/ ١).
١١٠ ـ إيضاح الدلالات على أحكام الخيارات. (١٤/ ٢).
١١١ ـ دفع الاعتراضات على إيضاح الدلالات. (١٥/ ٢).

---

(١) لقد حققت الباحثة: أم الحسن، محفوظة بنت علي شرف الدين، من هذا القسم الرسائل التي تحمل الأرقام التالية: (٦٠) و(٦١) و(٧٠) و(٩٢) و(٩٤).

١١٢ ـ بحث لا يبيع حاضر لباد (٣٧/ ١).
١١٣ ـ المسك الفايح في حط الجوايح. (٤٢/ ٤).
١١٤ ـ بحث في الربا والنسيئة. (٢٩/ ٥).
١١٥ ـ تنبيه ذوي الحجا عن حكم بيع الرجا. (٢/ ١).
١١٦ ـ كشف الأستار عن حكم الشفعة بالجوار. (٣٧/ ٢).
١١٧ ـ هداية القاضي إلى حكم تخوم الأراضي. (٣٨/ ٢).
١١٨ ـ سؤال وجواب عن أرض مشتراة من جماعة ولها مسقى في أرض مستوية... (٣١/ ١).
١١٩ ـ عقد الجمان في شأن حدود البلدان وما يتعلق بها من الضمان. (٢٨/ ٢).
١٢٠ ـ سمط الجمان فيما أشكل من مسائل عقد الجمان. (٢٩/ ٢).
١٢١ ـ إرشاد الأعيان إلى تصحيح ما في عقد الجمان. (٣٠/ ٢).
١٢٢ ـ بحث في المخابرة. (٣٥/ ٢).
١٢٣ ـ رسالة في حكم المخابرة. (٣٥/ ١).
١٢٤ ـ بحث في الماء الكائن في المحلات المملوكة. (٣٠/ ١).
١٢٥ ـ القول المقبول في فيضان الغيول والسيول. (٣١/ ٢).
١٢٦ ـ رفع منار حق الجار بالإجبار على البيع مع الضرار. (٣٦/ ٢).
١٢٧ ـ الأبحاث الحسان المتعلقة بالعارية والتأجير والشركة في الرهان. (٢٠/ ٢).
١٢٨ ـ المباحث الوفية في الشركة العرفية. (٢٧/ ٢).
١٢٩ ـ أسئلة من العلامة الحسين بن عبد الله الكبسي من كوكبان. (٢١، ٢٢، ٢٣/ ٢).
١٣٠ ـ عقود الزبرجد في جيد مسائل علامة ضمد. (١٦/ ١).
١٣١ ـ بحث في كون الولد يلحق بأمه. (٣٤/ ٤).
١٣٢ ـ سؤال في الوقف على الذرية. (٥٢/ ١).
١٣٣ ـ بحث في حديث: «دين الله أحق أن يقضى». (٢٥/ ٢).
١٣٤ ـ بدر شعبان الطالع في سماء العرفان. (٢٦/ ٢).
١٣٥ ـ البحث المسفر عن تحريم كل مسكر ومفتر. (٤٧/ ٢).
١٣٦ ـ الوشي المرقوم في تحريم التحلي بالذهب على العموم. (٣٢/ ٢)[1].

---

(١) لقد حققت الباحثة أم حسن محفوظة بنت علي شرف الدين من هذا المجلد الرسالة رقم (١٣٠).

*** رسائل المجلد الخامس ***

تابع للقسم الرابع: الفقه وأصوله

١٣٧ ـ القول الجلي في حل لبس النساء الحلي. (٣٣/ ٢).

١٣٨ ـ سؤال عن شأن لبس المعصفر وغيره من سائر أنواع الأحمر. (٤/ ١).

١٣٩ ـ الأبحاث البديعة في وجوب الإجابة إلى حكام الشريعة. (٤٣/ ٢).

١٤٠ ـ الجوابات المنيعة على الأبحاث البديعة. (٤٤/ ٢).

١٤١ ـ الذريعة إلى رفع الأجوبة البديعة. (٤٥/ ٢).

١٤٢ ـ منحة المنان في أجرة القاضي والسجان والأعوان. (٤٦/ ٢).

١٤٣ ـ إرشاد السائل إلى دلائل المسائل[1]. (١٤/ ٣).

١٤٤ ـ تشنيف السمع بجواب المسائل السبع. (١٥/ ٤).

١٤٥ ـ سؤال عن يمين التعنت التي يطلبها المتخاصمون. (٢٠/ ٥).

١٤٦ ـ بحث في قبول العدلة في عورات النساء. (٤٢/ ٢).

١٤٧ ـ إشراق النيرين في بيان الحكم إذا تخلف عن الوعد أحد الخصمين. (٣٩/ ٢).

١٤٨ ـ بحث في القرائن وهي رد على تظلم رفع إليه من قبل رجل يتظلم من عريف من عرفاء بلاد الروس.

١٤٩ ـ بحث في العمل بالخط ومعاني الحروف العلمية النقطية. (٢٦/ ٥).

١٥٠ ـ رفع الأساطين في حكم الاتصال بالسلاطين. (٥٠/ ٥).

١٥١ ـ بحث في حديث العين المسروقة إذا وجدها المالك. (٤٩/ ٢).

١٥٢ ـ مناقشة من القاضي العلامة محمد بن أحمد مشحم رحمه الله المبحث السابق [العين المسروقة] وهو السائل. (٤٩/ ٢).

١٥٣ ـ جواب المناقشة السابقة. (٤٩/ ٢).

١٥٤ ـ بحث في قاذف الرجل. (٤٨/ ٢).

١٥٥ ـ مناقشة العلامة حسن بن يحيى الكبسي على بحث في قاذف الرجل للشوكاني. (٤٨/ ٢).

---

(١) قامت الباحثة محفوظة بنت علي شرف الدين بتحقيق الرسالة رقم (١٤٣) من هذا المجلد.

١٥٦ ـ هذا ما تعقب به الأخ العلامة شرف الدين الحسين بن محمد العنسي عن بحث في قاذف الرجل للشوكاني. (٤٨/ ٢).

١٥٧ ـ هذا ما تعقب به شيخنا العلامة بدر الإسلام محمد بن علي الشوكاني عن الأخ العلامة الحسين بن محمد العنسي عافاه الله تعالى. (٤٨/ ٢).

١٥٨ ـ بحث في مسائل الوصايا. (٥٠/ ٢).

١٥٩ ـ إقناع الباحث بدفع ما ظنه دليلاً على جواز الوصية للوارث. (٢٤/ ٢).

١٦٠ ـ جواب سؤال ورد من أبي عريش حول الوصية بالثلث. (٢٧/ ١).

١٦١ ـ المباحث الدرية في المسألة الحمارية. (١٣/ ٤).

١٦٢ ـ إيضاح القول في إثبات العول. (٥١/ ٢).

١٦٣ ـ بحث في تعداد الشهداء الواردة بذكرهم الأدلة. (٦/ ١).

١٦٤ ـ ترجمة علي بن موسى الرضا. (٣٥/ ٥).

١٦٥ ـ رسالة في حكم صبيان الذميين إذا مات أبوهم. (٢٨/ ١).

١٦٦ ـ حلُّ الإشكال في إجبار اليهود على التقاط الأزبال (٤٤/ ١).

١٦٧ ـ توضيح وجوه الاختلال في إزالة الإشكال في إجبار اليهود على التقاط الأزبال. (٤٥/ ١).

١٦٨ ـ الإبطال لدعوى الاختلال في رسالة إجبار اليهود على التقاط الأزبال. (٤٦/ ١).

١٦٩ ـ إرسال المقال على إزالة الإشكال. (٤٧/ ١).

١٧٠ ـ تفويق النبال إلى إرسال المقال. (٤٨/ ١).

١٧١ ـ تنبيه الأمثال على عدم جواز الاستعانة من خالص المال. (١٩/ ٤).

١٧٢ ـ بحث في التصوير. (٣٤/ ٢).

١٧٣ ـ إبطال دعوى الإجماع على تحريم مطلق السماع. (١٩/ ١).

*** رسائل المجلد السادس ***

بقية القسم الرابع الفقه وأصوله

والقسم الخامس: اللغة العربية وعلومها

١٧٤ ـ بحث في مؤاخاته ﷺ بين الصحابة. (٤٠/ ٤).

obeikandl.com

١٧٥ ـ بحث في المتحابين في الله. (٣٤/ ٥).
١٧٦ ـ تنبيه الأفاضل على ما ورد في زيادة العمر ونقصانه من الدلائل. (٤٣/ ٤).
١٧٧ ـ زهر النسرين الفائح بفضائل المعمرين. (١٨/ ١).
١٧٨ ـ بحث في سؤال عن الصبر والحلم هل هما متلازمان أم لا؟ (٣٥/ ٤).
١٧٩ ـ بحث في الإضرار بالجار. (٣٣/ ١).
١٨٠ ـ نثر الجوهر على حديث أبي ذر. (٥٣/ ١).
١٨١ ـ سؤال وجواب في فقراء الغرباء الواصلين إلى مكة من سائر الجهات ومكثهم في المسجد الحرام. (٩/ ٥).
١٨٢ ـ رفع الريبة فيما يجوز وما لا يجوز من الغيبة. (١٠/ ٤).
١٨٣ ـ رسالة في حكم القيام لمجرد التعظيم. (٢٠/ ١).
١٨٤ ـ العرف الندي في جواز إطلاق لفظ سيِّدي. (١٧/ ٣).
١٨٥ ـ هذه مناقشة للبحث السابق لبعض الهنود الساكنين في تهامة... على رسالة الشوكاني [العرف الندي في جواز لفظ سيدي]. (١٧/ ٣).
١٨٦ ـ ذيل العرف الندي في جواز إطلاق لفظ سيدي جواباً على المناقشة السابقة. (١٨/ ٣).
١٨٧ ـ جواب سؤالات وصلت من كوكبان. (٤١/ ٤).
١٨٨ ـ الدواء العاجل لدفع العدو الصائل. (١٧/ ٤).
١٨٩ ـ الحسن في فضائل أهل اليمن. (٣٣/ ٤).
١٩٠ ـ مجموعة من الحكم لبعض الحكماء المتقدمين. (٢٤/ ٣).
١٩١ ـ بحث: مشتمل على الكلام فيما يدور بين كثير من الناس هل الامتثال خير من الأدب أو الأدب خير من الامتثال. (٢٨/ ٥).
١٩٢ ـ بحث في الصلاة على النبي ﷺ. (٢٣/ ٥).
١٩٣ ـ سؤال وجواب عن الصلاة المأثورة عن رسول الله. (٣٨/ ١).
١٩٤ ـ طيب الكلام في تحقيق لفظ الصلاة على خير من حملته الأقدام. (٤/ ٥).
١٩٥ ـ بحث في الأذكار الواردة في التسبيح. (٢٤/ ٤).
١٩٦ ـ نزهة في التفاضل بين الأذكار. (٢٤/ ٥).
١٩٧ ـ الاجتماع على الذكر والجهر به. (١٢/ ٥).

١٩٨ ـ سؤال وجواب عن أذكار النوم. (٣٦/ ١)، (٥/ ١).

١٩٩ ـ جواب الشوكاني على الدماميني. (٣٧/ ٤).

٢٠٠ ـ سؤال عن الفرق بين الجنس واسم الجنس وبينهما وبين علم الجنس وبين اسم الجنس، واسم الجمع وبين اسم الجمع مع الجواب. (١١/ ١).

٢٠١ ـ بحث في تبادر اللفظ عند الإطلاق. (٣٣/ ٥).

٢٠٢ ـ فتح الخلّاق في جواب مسائل الشيخ العلامة عبد الرزاق الهندي. (٣٠/ ٥).

٢٠٣ ـ نُزهة الأحداق في علم الاشتقاق. (١/ ٥).

٢٠٤ ـ كلام في «فن المعاني والبيان» (تعليق من الشوكاني على كلام صاحب الفوائد الغياثية). (١٠/ ٥).

٢٠٥ ـ الروض الوسيع في الدليل المنيع على عدم انحصار علم البديع. (٢٢/ ٥).

٢٠٦ ـ فتح القدير في الفرق بين المعذرة والتعذير. (٢/ ٤).

٢٠٧ ـ بحث في الرد على الزمخشري في استحسان المربّة. (٢٨/ ٤).

٢٠٨ ـ الطود المنيف في ترجيح ما قاله السعد على ما قاله الشريف من اجتماع الاستعارة التمثيلية والتبعية في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾[1]. (٢٠/ ٣).

٢٠٩ ـ جيد النقد بعبارة الكشاف والسعد. (٢٩/ ٣).

٢١٠ ـ القول الصادق في ترتيب الجزاء عن السابق. (١٥/ ٣).

٢١١ ـ فائق الكسا في جواب عالم الحسا. (٥/ ٣).

٢١٢ ـ بحث: فيما زاده الشوكاني من أبيات شعرية صالحة للاستشهاد بها في المحاورات وعند المخاصمات وأصنافها إلى ما يصلح لهذه الأغراض. (١٨/ ٥).

٢١٣ ـ بحث في سيحون وجيحون وما ذكره أئمة اللغة في ذلك، ويليه مناقشة لبعض أهل العلم في البحث السابق ثم جواب المناقشة السابقة[2]. (٣/ ٣).

٢١٤ ـ الحد التام والحد الناقص (بحث في المنطق). (٨/ ٥).

---

(١) سورة البقرة: الآية (٥).

(٢) حققت الباحثة محفوظة بنت علي شرف الدين من المجلد السادس الرسائل التي تحمل الأرقام التالية: (١٧٨) و(١٨٢) و(١٨٨) و(٢٠٨) و(٢١٣).

ثالثاً
ترجمة صاحب المنتقى

ويحتوي على مباحث:

المبحث الأول: اسمه ومولده.

المبحث الثاني: حياته العلمية.

المبحث الثالث: أقوال العلماء فيه.

المبحث الرابع: تصانيفه.

المبحث الخامس: تلامذته.

المبحث السادس: وفاته.

المبحث الأول
اسمه ومولدُه

هو عبدُ السلام بنُ عبدِ الله بنِ أبي القاسم بنِ عبدِ اللَّهِ الخِضْر بنِ محمدِ بنِ عليِّ بنِ تيميةَ الحرّانيُّ الفقيهُ، الإمامُ المقرئُ المحدّث المفسّر، الأصوليُّ النحْويُّ، مجدُ الدينِ أبو البركات. شيخُ الإسلام، وفقيهُ الوقت، وأحدُ الأعلام، ابنُ أخي الشيخِ فخرِ الدينِ محمدِ بنِ أبي القاسم[1]. ولد سنةَ تسعين وخمسمائةٍ ـ تقريباً ـ بحرّانَ.

---

(١) انظر ترجمته في:

١ ـ كتاب الذيل على «طبقات الحنابلة»، لابن رجب، زينِ الدين أبي الفرج عبدِ الرحمن بنِ شهاب الدينِ أحمدَ البغداديِّ ثم الدمشقيِّ الحنبليِّ/ ٣٧٦هـ ـ ٧٩٥هـ. (٤/ ٢٤٩ ـ ٢٥٤ ت: ٣٥٩).

٢ ـ معرفةُ القراءِ الكبار على الطبقات والأعصار. لأبي عبد الله محمد بنِ أحمدَ بنِ عثمانَ الذهبي/ ٦٧٣هـ ـ ٧٤٨هـ. (٢/ ٦٥٣ ـ ٦٥٤ ت: ٦٢٢).

٣ ـ شذَرات الذهب في أخبار من ذهب؛ لأبي الفلاح عبدِ الحيّ بنِ العمادِ الحنبلي/ ١٠٨٩هـ. (٥/ ٢٥٧ ـ ٢٥٩). =

المبحث الثاني
حياتُه العلمية

حفظ القرآنَ وهو بحرَّانَ، وسمع من عمِّه الخطيب فخرِ الدين، والحافظِ عبدِ القادرِ الرُّهاوي، وحنبلٍ الرصافي.

ثم ارتحل إلى بغدادَ سنةَ ثلاثٍ وستِّمِائة، مع ابن عمِّه سيفِ الدين عبدِ الغنيِّ فسمع بها من عبد الوهاب بنِ سُكَينةَ، والحافظِ بن الأخضر، وابنِ طَبرزد، وضياءِ بنِ الخُرَيف، ويوسفَ بنِ مُباركٍ الحقّاف، وعبدِ العزيز بنِ منّينا، وأحمدَ بنِ الحَسنِ العاقولي، وعبدِ المولى بنِ أبي تمّام بنِ باد وغيرِهم.

أقام ببغدادَ ستَّ سنينَ يشتغل في الفقه والخِلاف والعربية وغيرِ ذلك.

ثم رجع إلى حرّانَ واشتغل بها على عمه الخطيبِ فخرِ الدين.

ثم رجع إلى بغدادَ سنةَ بضْعَ عشْرةَ، فازداد بها من العلوم.

قرأ ببغدادَ القراءاتِ بكتاب «المبهج» لسبط الخياطِ عليِّ بنِ عبدِ الواحدِ بنِ سُلطانَ، وتفقه بها على أبي بكرِ بنِ غُنَيمةَ الحلاوي، والفخرِ إسماعيلَ، وأتقن العربيةَ، والحسابَ والجبرَ والمقابلةَ والفرائضَ على أبي البقاء العُكْبَري حتى قرأ عليه كتاب «الفخري» في الجبر والمقابلة وبرع في هذه العلوم وغيرِها.

المبحث الثالث
أقوالُ العلماء فيه

قال الحافظُ الذهبيُّ: حدثني شيخُنا ـ يعني أبا العباسِ ابنَ تيميةَ شيخَ الإسلام حفيدَ الشيخِ مجدِ الدينِ هذا ـ أن جدَّه رُبِّي يتيماً، وأنه سافر مع ابن عمِّه إلى العراق ليخدُمَه ويشتغلَ معه وهو ابنُ ثلاثَ عشْرةَ سنةً، فكان يبيت عنده، فيسمعه

= ٤ ـ غايةُ النهايةِ في طبقات القراءِ لابن الجزري/ ٨٣٣هـ. (١/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦ ت: ١٦٤٧).
٥ ـ سِيَر أعلام النبلاء؛ لمحمد بنِ أحمدَ بنِ عثمانَ الذهبيِّ/ ٧٤٨هـ. (٢٣/ ٢٩١ ـ ٢٩٣ت: ١٩٨).

يكرر عليَّ مسائلَ الخلاف، فيحفظ المسألة، فقال الفخرُ إسماعيلُ: إيش حفِظ هذا التنّين؟ ـ يعني الصغيرَ ـ، فبدَر وقال: حفظتُ يا سيدي الدرْسَ، وعرضه في الحال، فبُهت فيه الفخر، وقال لابن عمه: هذا يَجيء منه شيء، فعرَضه على الاشتغال، قال: فشيخُه في الخلاف: الفخرُ إسماعيل، وعرض عليه مصنَّفَه «جنة الناظر» وكتب له عليه سنةَ ستٍ وستمائة: «وعرض عليَّ الفقيهُ الإمامُ العالمُ أوحدُ الفضلاءِ» أو نحو هذه العبارة وأخرى نحوها، وهو ابن ستةَ عشرَ عاماً.

قال الذهبيُّ: قال لي شيخُنا أبو العباس: كان الشيخُ جمالُ الدينِ بنُ مالكٍ يقول: «أُلين للشيخ المجدِ الفقهُ كما أُلين لداودَ الحديدُ».

قال: وبلغَنا أن الشيخَ المجدَ لما حجَّ من بغدادَ في آخر عمرِه، واجتمع به الصاحبُ العلامةُ محيي الدين بنُ الجوزيِّ، فانبهر له، وقال: هذا الرجلُ ما عندنا ببغدادَ مثلُه، فلما رجع من الحج التمسوا منه أن يُقيمَ ببغداد، فامتنع، واعتلَّ بالأهل والوطن.

قال: وكان حجُّه سنةَ إحدى وخمسين.

وفيها حجّ الشيخُ شمسُ الدين بنُ أبي عمرَ، ولم يتفقْ اجتماعُهما.

قال: وكان الشيخُ نجمُ الدينِ بنُ حَمدانَ مصنفُ «الرعاية» يقول: كنت أُطالع على درس الشيخ المجدِ، وما أبقى ممكناً، فإذا حضرتُ الدرسَ أتى الشيخُ بأشياءَ كثيرةٍ لا أعرِفها.

وقال ابن حمدان، في تراجم شيوخِ حرّان: صحِبتُه في المدرسة النُّورية بعد قدومي من دمشق، ولم أسمعُ منه شيئاً، ولم أقرأ عليه، وسمعتُ بقراءته على ابن عمِّه كثيراً.

وليَ التدريسَ والتفسيرَ بعد ابنِ عمِّه، وكان رجلاً فاضلاً في مذهبه وغيرِه، وجرى لي معه مباحثُ كثيرةٌ، ومناظرات عديدة في حياة ابنِ عمِّه وبعده.

قلت: وجدتُ لابن حَمدانَ سماعاً عليه.

وقال الحافظُ عزُّ الدينِ الشريفُ: حدّث بالحجاز، والعراقِ، والشامِ، وبلدِه حرّانَ، وصنف ودرّس، وكان من أعيان العلماء، وأكابر الفضلاء ببلده، وبيتُه مشهورٌ بالعلم والدينِ والحديث.

قال الذهبي: قال شيخُنا: كان جدُّنا عجَباً في حفظ الأحاديثِ وسردِها بلا كُلفة، وحفْظِ مذاهبِ الناس.

وقال الذهبي أيضاً: حكى البُرهانُ المَراغي: أنه اجتمع بالشيخ المجْد، فأورد نُكتةً عليه، فقال المجْد: الجوابُ عنها من ستين وجهاً، الأول كذا، والثاني كذا، وسرَدها إلى آخرها. ثم قال للبرهان: قد رَضِينا منك بإعادة الأجوبة، فخضَع وانبهر.

قال الذهبيُّ الحافظ: كان الشيخُ مجدُ الدينِ معدومَ النظيرِ في زمانه، رأساً في الفقه وأصولِه، بارعاً في الحديث ومعانيه، له اليدُ الطُّولى في معرفة القرآنِ والتفسير، وصنّف التصانيف، واشتهر اسمُه، وبَعُدَ صِيتُه. وكان فردَ زمانِه في معرفة المذاهب، مُفْرِطَ الذكاء، مَتينَ الدِّيانة، كبيرَ الشأن.

قال شيخُنا أبو عبد اللَّهِ بنُ القيّم: حدثني أخو شيخِنا عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الحليم بنِ تيميةَ ـ قلت: وقد أجازني عبدُ الرحمن هذا عن أبيه ـ قال: كان الجد إذا دخل الخلاَ يقول لي: اقرأ في هذا الكتابِ وارفع صوتَك حتى أسمَعَ.

قلت: يشير بذلك إلى قوة حرصِه على العلم وحصولِه، وحفظه لأوقاته.

وللصرصري من قصيدته اللاميةِ في مدح الإمامِ أحمدَ وأصحابِه:

وإن لـنـا فـي وقـتـنـا وفـتـوره ... لـلإخـوان صـدقٍ بـغـيـةَ الـمـتـوصِّـلِ
يـذبّـون عـن ديـن الـهـدى ذبَّ نـاصـرٍ ... شديدِ القُوى، لـم يستكينوا لمُبطل
فـمـنـهـم بـحـرّانَ: الـفـقـيـهُ الـنـبـيـهُ ذو ... الفوائدِ والتصنيفِ في المذهب الجلي
هو المجْدُ ذو التقوى ابنُ تيميّة الرَّضِي ... أبـو الـبـركـاتِ الـعـالـمُ الـحُـجـةُ الـمَـلـي
مـحـرّره فـي الـفـقـه حـرّر فـقـهَـنـا ... وأحكـمَ بـالأحـكـام عـلـى الـمـبـجّـل
جـزاهـم خـيـراً ربُّـهـم عـن نـبـيـهـم ... وسـنّـتِـه، آلَـوْا بـه خـيـرَ مـوئِـلِ

المبحث الرابع
تصانيفه

١ ـ أطراف أحاديث التفسير. رتبها على السور معزوَّة.
٢ ـ أرجوزة: في علم القراءات.
٣ ـ الأحكام الكبرى. في عدة مجلدات.

٤ ـ المنتقى من أحاديث الأحكام.

وهو الكتابُ المشهور، انتقاه من الأحكام الكبرى. ويقال: إن القاضيَ بهاءَ الدينِ بنَ شدادٍ هو الذي طلب منه ذلك بحلبَ.

قلت: وقد أكرمني اللَّهُ سبحانه بتحقيق وتخريجِ كتاب المنتقى هذا على مخطوطين، ولله الحمدُ والمِنة.

٥ ـ المحرّر في الفقه.

٦ ـ منتهى الغايةِ في شرح الهِداية. بيّض منه أربعُ مجلداتٍ كبار إلى أوائل الحجّ ولم يبيّضُ الباقيَ.

٧ ـ المُسَوّدة: في أصول الفقه. مجلّد. وزاد فيها ولدُه، ثم حفيدُه أبو العباس.

٨ ـ المسودة: في العربية على نمط المسودة في الأصول.

المبحث الخامس
تلاميذه

قرأ على الشيخ مجدِ الدين القراءاتِ جماعةٌ، وأخذ الفقهَ عنه ولدُه شهابُ الدينِ عبدُ الحليم، وابن تميم صاحبُ «المختصر» وغيرُهما.

وسمع منه خلق.

روى عنه ابنُه شهابُ الدين أبو العباس، والحافظُ عبدُ المؤمن الدمياطيُّ، والأمينُ بنُ شقير الحرّاني، وأبو إسحٰقَ بنُ الظاهري الحافظُ، ومحمد بنُ أحمدَ القزّازُ، وأحمدُ الدُّشتي، ومحمدُ بنُ زناطر، والعفيفُ إسحٰقُ الآمديُّ، والشيخُ نورُ الدين البصْريُّ مدرّس المستنْصرية، وأبو عبد اللَّهِ بنُ الدواليبي.

وأجاز لتقي الدين سليمانَ حمزةَ الحاكم، ولزينبَ بنتِ الكمال، وأحمدَ بنِ عليّ الجزري وهما خاتمةُ من روى عنه، وقد أجاز لي ـ أي لصاحب ذيل طبقات الحنابلة ـ.

المبحث السادس
وفاتُه

توفي يوم عيدِ الفطر بعدِ صلاة الجمعةِ من سنة اثنتين وخمسين وستِّمائة بحرّانَ، ودُفن بظاهرها رحمة الله عليه.

هكذا أرّخ سنةَ وفاتِه الحافظُ الشريفُ عزُّ الدين، وابنُ الساعي، والذَّهبي وغيرُهم.

وقرأتُ بخط حفيدِه أبي العباس ـ مما كتبه في صباه ـ حدَّثنا والدي أن أباه أبا البركاتِ تُوفي بعد العصْر من يوم الجمعةِ يومَ عيد الفطْر سنةَ ثلاثٍ وخمسين وستِّمائة. ودُفن بكْرةَ السبت، وصلى عليه أبو الفرجِ عبدُ القاهر ابنُ أبي محمدٍ عبد الغني بن أبي عبد اللَّهِ بنِ تيمية، غلبهم على الصلاة عليه. ولم يبقَ في البلد من لم يشهدْ جنازتَه إلا معذورٌ. وكان الخلقُ كثيراً جداً.

ودُفن بمقبرة الجبّانة من مقابر حرّانَ رحمه الله.

رابعاً
كتب أحاديث الأحكام

لقد صُنّفت كتبٌ كثيرةٌ في أحاديث الأحكام.

وهذا النوعُ من التأليف هو أن يعمِد المؤلفُ إلى كتب السنةِ الشريفةِ فينتقي منها مجموعةً من الأحاديث في أنواع أبوابِ الفِقه، وذلك ليسهُلَ الرجوعُ إليها وهي مجموعةٌ في كتاب واحد، وغالبُ هذه الكتبِ تُحذف أسانيدُها إلا أنها تخرّج ويشار إلى أماكنها من كتب السنة.

وهذا التأليفُ بدأ بعد أن استقر تدوينُ السنةِ المصنّفة في المصنّفات والجوامعِ والمسانيدِ والسننِ والصِّحاح.

وإليك أهمَّ التصانيفِ في أحاديث الأحكام:

١ ـ عمدة الأحكامِ من كلام خيرِ الأنام ﷺ. تأليف: عبد الغني المقدسي (٥٤١ ـ ٦٠٠هـ).

وقد اقتصر فيه مؤلِّفُه رحمه اللَّهُ في أحاديث الأحكام على ما اتفق عليه الشيخان:

ـ البخاريُّ ومسلمٌ ـ (مجلد ١).

شُرح الكتابُ عدةَ شروحٍ:

أ ـ إحكامُ الأحكام شرحُ عُمدةِ الأحكام. تأليف: الشيخ تقيِّ الدينِ أبي الفتح الشهير: بابن دقيقِ العيد (ت: ٧٠٢هـ). مجلد (٢)، جزء (٤).

ب ـ الإعلام بفوائد عُمدةِ الأحكام. تأليف عليّ بنِ أحمدَ بنِ الملقن (ت: ١٠٤٠هـ) مطبوع بـ/ ١١/ مجلد.

جـ ـ العدّة حاشيةُ محمدِ بنِ إسماعيلَ الأميرِ الصنعانيِّ على إحكام الأحكامِ شرح عُمدةِ الأحكام لابن دقيقِ العيد (مجلد ٤) حققه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه: محمد صبحي بن حسن الحلاق.

د ـ تيسيرُ العلاّم شرحُ عُمدةِ الأحكام. تأليف: عبد الله بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ صالحِ آل بسام. رقّم كتبَه وأبوابَه وأحاديثَه، وخرَّج أحاديثَ «العُمدة» من الصحيحين وفهرسها على حروف المعجم: محمد صبحي بن حسن حلاق. (مجلد ٢). ط: مكتبة الصحابة: الإمارات ـ الشارقة.

٢ ـ بلوغُ المرام من أدلة الأحكام. تأليف: الحافظ أحمدَ بنِ عليّ العسقلاني. ط: مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة.

حقّقه وعلق عليه وخرّج أحاديثَه: محمد صبحي بن حسن حلاق. (مجلد ٢).

شُرح الكتاب عدة شروح:

أ ـ البدرُ التمامُ شرح بلوغ المرام. تأليف: الحسينِ بنِ محمدٍ المغرِبي. المعروف بالمغربي ـ مخطوط.

ب ـ سبلُ السلام الموصولة إلى بلوغ المرام. تأليف: محمد إسماعيلَ الأميرِ الصَّنعاني. علق عليه وحققه وخرجَ أحاديثَه، وضبط نصَّه: محمد صبحي بن حسن حلاق ٨ أجزاء بـ(٤) مجلدات. ط: دار ابن الجوزي ـ الدمَّام.

جـ ـ فتحُ العلاَّم شرح بلوغ المرام. تأليف: أبي الخير ابنِ صديق حسن خان. علّق عليه وخرَّج أحاديثَه: محمد صبحي بن حسن حلاق. (مجلد ٤). ط: دار المعارف ـ بيروت.

د ـ توضيحُ الأحكام من بلوغ المرام. تأليف: عبدِ الله بنِ عبدِ الرحمن البسام (مجلد ٦).

٣ ـ المُنتقى من الأحكام الشرعيةِ من كلام خيرِ البرية ﷺ تأليف: مجدِ الدين عبد السلام ابنِ عبد الله بن أبي القاسمِ الحرّاني.

حققه وخرج أحاديثَه، وعلّق عليه، وضبط نصّه: محمد صبحي بن حسن حلاق (٣) مجلدات، ط: مكتبة دار البيان الحديثة: الطائف.

شُرح عدة شروح:

أ ـ شرحه الحافظُ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الهادي المقدسي (ت: ٧٧٤هـ): مخطوط.

ب ـ شرحه سراجُ الدينِ بنُ الملقن (ت: ٨٠٤هـ) ولكنه لم يُتِمَّه: مخطوط.

جـ ـ شرحه أحمدُ بنُ المحسن القاضي ابنُ قاضي الجبل (ت: ٧٧١هـ) ولكنه لم يُتِمَّه. مخطوط.

د ـ نيلُ الأوطار من أسرار منتقى الأخبار. للإمام محمدِ بنِ عليٍّ الشوكاني. وهو كتابُنا هذا الذي نقوم بخدمته...

٤ ـ الإلمام بأحاديث الأحكام. تأليف: ابنُ دقيقِ العيد (مجلد ٢).

٥ ـ دلائلُ الأحكام من أحاديث الرسولِ عليه السلام. تأليف: يوسفَ بنِ رافعِ بنِ شداد (٥٣٩ ـ ٦٣٢هـ). (مجلد ٤).

٦ ـ كتابُ الاهتمام بتلخيص كتابِ الإلمام لابن دقيقِ العيد. تأليف: عبد الكريم بنِ منيرِ الحلبي مجلد (١).

٧ ـ الأحكامُ الشرعيةُ الصُّغْرى «الصحيحة» تأليفُ: أبي محمدٍ عبدِ الحقِّ الإشبيلي (ت: ٥٨١هـ) مجلد (٢).

٨ ـ الأحكامُ الوسْطى تأليف: أبي محمدٍ عبدِ الحق الإشبيلي (ت: ٥٨١). مجلد (٤).

٩ ـ فتحُ الغفّار. تأليف: القاضي: شرفِ الدين الحسنِ بنِ أحمدَ الرباعي اليمني (مجلد ٢).

١٠ ـ طرحُ التثريب في شرح التقريب. تأليف: عبدِ الرحيم بنِ الحُسين العِراقي وولدِه. (مجلد ٤) (جزء ٨).

١١ ـ إرشاد الفقيه إلى معرفة أدلة التنبيه. للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤).

١٢ ـ الإعلام بأحاديث الأحكام. للإمام زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري (ت: ٩٢٥) وهو مختصر، وشرحه مؤلفه في كتاب سماه «فتح العلام لشرح الإعلام بأحاديث الأحكام!

١٣ ـ بغية المتفقهين لأدلة منهاج الطالبين. تأليف: محمد صبحي بن حسن حلاق. (١/ ٢).

وغيرها...

خامساً
علم تخريج الحديث
وبعض الكتب المؤلفة فيه

أولاً: في علم تخريجِ الحديث:

التخريج[1]: هو عزوُ الحديثِ إلى مصدره أو مصادرِه من كتب السنةِ المشرّفة وتَتَبّعُ طرقِه وأسانيدِه، وحالِ رجالِه، وبيان درجتِه قوةً وضعفاً.

نشأ هذا الفنُّ عندما استقر تدوينُ السنَّةِ النبويةِ في الجوامع والمصنَّفاتِ والمسانيدِ والسُّنن والمعاجمِ والصِّحاح والفوائدِ والأجزاءِ، وعندما ابتدأ علماءُ المسلمين بتصنيف علومِ الشريعةِ الغراءِ كالفقه وأصولِه والتفسيرِ وعلومِ القرآنِ والعقائدِ واللغةِ والزهدِ وغيرِها من العلوم.

استدل المصنفون بأحاديث رسولِ الله ﷺ وسنتِه الطاهرة باعتبارها ثانيَ مصدرٍ تشريعيٍّ بعد كتاب اللَّهِ الذي أمرنا عز وعلا بالتمسك بها فذكروها بأسانيدها ولم يعزُوها إلى مكانها من كتب السنةِ المعروفةِ والمشهورة على طريقة المؤلفين القُدامى في الاقتصار على الأسانيد والمتون. والبعضُ الآخر من المؤلفين ذكر متونَ الأحاديثِ ولم يذكر أسانيدَها، ولا الكتبَ التي خُرّجت ورويت فيها. والبعضُ الآخر يذكر قولَ فقيهٍ أو قاعدةَ فقيهٍ فيصيِّرها حديثاً.

لذا عمَد بعضُ علماء الحديثِ إلى تخريج هذه الأحاديثِ التي ذُكرت في بعض المؤلفات، ليقفَ طالبُ العلم على حقيقة المَرْويّات، وتطمئِنَّ نفسُه للدليل الذي استدل به المؤلفُ صحيحاً كانَ أو ضعيفاً، سالماً من العلة أو معلولاً، مسنَداً إلى رسول الله أو موقوفاً على من رواه.

---

(١) من كلام الأستاذ صبحي السامرائي في مقدمته لكتاب تخريج أحاديث مختصر المنهاج للحافظ العراقي، ص٧ ـ ٨.

يتطلب لمن يقوم بتخريج الأحاديثِ أن يُلِمّ: برواية الحديثِ ويقفَ على كتب الرواية، ويعرِفَ طرق الحديثِ. كما يجب أن يعرِف درايتَه وقواعدَ روايتِه ويعرِف أسانيدَه، ولا بد له من معرفة بعلم رجالِ الحديثِ وعللِ الأحاديث.

❁ ❁ ❁

ثانياً: بعضُ الكتب المؤلفة في التخريج[1]:

١ ـ البدرُ المنير في تخريج الأحاديثِ والآثارِ الواقعة في الشرح الكبيرِ للرافعي. تأليف: سراجُ الدين عمرَ بنِ الملقن المتوفى سنة ٨٠٤هـ، مخطوط أجزاءٌ منه في مكتبة أحمدَ الثالثِ في إسطنبول رقم ٤٧٤.
قلت: مخطوطُ الأجزاء الخمسةِ في مكتبة الجامع الكبير. صنعاء[2].

٢ ـ خلاصةُ البدرِ المنير: للمؤلف السابق. اختصر به كتابَه المذكورَ، مخطوط، نسخةٌ منه في دار الكتبِ الظاهرية بدمشق رقم ١١٤٦.

٣ ـ التلخيصُ الحبير في تخريج أحاديثِ الرافعيِّ الكبيرِ: للحافظ ابن حجرٍ. طبع في الهند قديماً ثم أعيد طبعُه في القاهرة بتصحيح السيدِ عبد الله اليماني بمطبعة شركة الطباعة الفنية سنة (١٣٨٤هـ).
قلت: مخطوطٌ في مكتبة الجامع الكبير. صنعاء[3].

٤ ـ الذهبُ الإبريز في تخريج أحاديثِ فتحِ العزيز: للزركشي. طبع قديماً في الهند ولم أره. ويوجد مخطوطاً في مكتبة طبقبوسراي رقم ٢٩٧٣ عام.

---

(١) مقدمة لكتاب تخريج أحاديث مختصر المنهاج للحافظ العراقي، ص٨ ـ ١١.
(٢) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير صنعاء (١/ ٣٠١ ـ ٣٠٤). المكتبة الشرقية.
(٣) المرجع السابق (١/ ٣٢٠ ـ ٣٢١). بعنوان: «التلخيص الحبير في تخريج أخبار الرافعي الكبير».
وبنفس العنوان في فهرس مخطوطات المكتبة الغربية ص٦٥.
ولكن السيوطي في «نظم العقيان» ص٤٧ في ترجمة ابن حجر سماه: «التمييز في تخريج أحاديث شرح الوجيز».
وقد قال شاكر محمود عبد المنعم في كتابه «ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتاب الإصابة» (١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٩ رقم ١٠٠): «ثلاثة عناوين لكتاب واحد في الواقع ـ أي: التلخيص، تلخيص، التمييز». قلت: وقد وهم من حصره بعنوان واحد.

٥ ـ نصبُ الراية في تخريج أحاديث الهداية: للحافظ أبي محمدٍ عبد الله بنِ يوسفَ الزَّيلعي. المتوفَّى سنة (٧٦٢هـ). طبع في القاهرة سنة (١٣٥٧هـ).

٦ ـ الدراية في تخريج أحاديثِ الهداية: للحافظ ابنِ حجرٍ. اختصر فيه نصبَ الراية. طبع قديماً في الهند، وأعيد طبعه في القاهرة سنة (١٣٨٤هـ).

٧ ـ التعريفُ والإخبار بتخريج أحاديثِ الاختيار (في الفقه الحنفي): تأليف الحافظ ابن قطلوبغا. مخطوط نسخة منه في مكتبة فيض الله رقم ٢٩٢.

٨ ـ كشفُ المناهيج والتناقيح في تخريج أحاديثِ المصابيح: تأليف: الحافظِ أبي المعالي محمدِ بنِ إبراهيمَ السلمي المناوي. المتوفَّى سنة (٨٠٣هـ)، مخطوط نسخةٌ منه في مكتبة السلطان أحمدَ الثالث رقم ٤٢١. ونسخةٌ أخرى منه في دار الكتب المصرية.

٩ ـ هدايةُ الرُّواة في تخريج أحاديثِ المصابيحِ والمِشكاة: تأليف الحافظِ ابن حجر. مخطوطة أ ـ نسخةٌ في المكتبة الحميدية في إسطنبول رقم ٤١٠؛ ب ـ نسخةٌ ثانيةٌ في مكتبة السلطانِ أحمدَ الثالث رقم ٤٧٧.

١٠ ـ التحقيقُ في أحاديث التعليق (الخلاف): تأليف الحافظ عبدِ الرحمن بنِ الجوزي مخطوط. نسخةٌ منه في دار الكتب المصرية رقم ٢ فقه حنبلي. هذا وقد طبع في مجلدين. ثم طبع في (١٢) مجلد. وبهامشه تنقيح التحقيق. للذهبي.

١١ ـ تنقيحُ التحقيق: تأليف الحافظِ محمدِ بنِ أحمدَ المقدسي المعروفِ بابن عبد الهادي المتوفَّى سنة ٧٤٤هـ. مخطوط نسخةٌ منه في مكتبة السلطان أحمدَ الثالث رقم ٢٩٦٨ عام. وأخرى ناقصةٌ في دار الكتب الظاهريةَ رقم ٣٠١ حديث.

١٢ ـ إرشادُ الفقيه إلى أدلة التنبيه: (التنبيه للشيرازي. فقه شافعي) تأليفُ الحافظ المفسر عمادِ الدين بنِ كثيرٍ المتوفىٰ سنة (٧٤٤هـ). مخطوط نسخة منه في مكتبة فيض الله باستانبول رقم ٢٨٣. وقد طبع في مجلدين.

١٣ ـ تخريجُ أحاديث الأم: (لسيدنا الإمام الشافعي) تأليفُ الإمامِ الحافظ أبي بكر أحمدَ بن الحسين البيهقي المتوفى سنة (٤٥٨هـ). مخطوط المجلد الثاني منه في دار الكتبِ المصرية رقم ٩١١ حديث. ومجلد آخرُ منه في مكتبة تشستربتي دبلن.

١٤ ـ تخريجُ تقريبِ الأسانيد: تأليف الحافظ وليِّ الدين أبي زُرعةَ العراقي مخطوط. الجزء الثاني منه في دار الكتب المصرية رقم ٧٢٥ حديث.

١٥ ـ نشرُ العبير في تخريج أحاديثِ الشرحِ الكبير: للسيوطي ذكره الكتّاني في الرسالة المستطرفة ص١٥٤ ولم أقف عليه.

١٦ ـ تخريجُ شرح الوجيز: (الوجيز في الفقه للغزالي) ذكره الكتّاني في الرسالة المستطرفة ص١٥٤ ولم أقف عليه.

١٧ ـ تذكرةُ الأخيار بما في الوسيط من الأخبار: (والوسيط في الفقه للغزالي) تأليف الحافظ سراجِ الدين ابنِ الملقن المتوفى سنة (٨٠٤هـ) مخطوط نسخة منه في مكتبة أحمد الثالث رقم ٤٧٣.

١٨ ـ تخريجُ أحاديثِ المهذب: (المهذّب في الفقه للشيرازي). تأليف: ابن الملقن. ذكره الكتّاني: الرسالة المستطرفة: (١٥٤) ولم أقف عليه.

١٩ ـ تُحفةُ المحتاج إلى أدلة المنهاج: (المنهاج في الفقه للإمام النووي) لابن الملقن مخطوط نسخةٌ منه في مكتبة أياصوفيا رقم ٤٦٣ وأخرى في تشستربتي. وقد طبع في مجلدين.

٢٠ ـ مناهلُ الصفا في تخريج أحاديثِ الشفا: (الشفا للقاضي عياض) للسيوطي. طبع في مصر.

٢١ ـ تخريجُ أحاديث الشفا: للحافظ قاسم بنِ قطلوبغا. لم أقف عليه.

٢٢ ـ تخريجُ أحاديث الشفاء: تأليف: عبد العزيز بن محمد النعمان الضمدي. مخطوط في مكتبة الجامع الكبير. صنعاء[١].

٢٣ ـ تخريجُ أحاديثِ الشهاب: (شهاب الأخبار للقضاعي)، تأليف: أبو العلاء العراقي. ذكره في الرسالة المستطرفة: ٥٣ ولم أقف عليه.

٢٤ ـ الكافي الشاف في تخريج أحاديثِ الكشاف (الكشاف للزمخشري): للحافظ ابن حجر. طبع في مصر.

---

(١) مخطوطات مكتبة الجامع الكبير صنعاء (١/ ٣١٥ ـ ٣١٦).

قلت: منه مخطوطٌ في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء[1]. وبحوزتي صورة لها.

٢٥ ـ تخريجُ الأحاديثِ والآثار الواقعةِ في الكشاف: للحافظ جمالِ الدين الزيلعي المتوفىٰ سنة (٧٦٢هـ). مخطوط نسخةٌ منه في دار الكتب المصرية رقم ١٣٢ حديث. وقد طبع في (٤) مجلدات.

٢٦ ـ تُحفةُ الراوي في تخريج أحاديثِ البيضاوي: (تفسير البيضاوي). تأليفُ ابنِ همات المتوفىٰ سنة (١١٧٥هـ). مخطوط وقفتُ على نسختين منه الأولى في مكتبة وليِّ الدين في اسطنبول رقم ٥١١، والأخرى في مكتبة عارف حِكْمة في المدينة المنورة.

٢٧ ـ تخريج أحاديثِ تفسيرِ البيضاوي: تأليف الحافظِ عبدِ الرؤوف المناوي المتوفىٰ سنة (١٠٣١هـ). ذكره في الرسالة المستطرفة: ١٥٢.

٢٨ ـ تخريجُ أحاديث تفسيرِ أبي الليثِ السمرقندي: تأليفُ الحافظِ ابن قطلوبغا ذكره في الرسالة المستطرفة ١٥٢ ولم أقف عليه.

٢٩ ـ تُحفة الطالبِ بمعرفة أحاديثِ مختصر ابنِ الحاجب: (في أصول الفقه) تأليفُ الحافظِ عمادِ الدين ابنِ كثير. مخطوط نسخةٌ منه في مكتبة فيض الله رقم: ٢٨٣. وقد طبع في مجلد واحد.

٣٠ ـ المعتبرُ في تخريج أحاديثِ المنهاجِ والمختصر (في أصول الفقه): تأليفُ بدرِ الدين الزركشي المتوفىٰ سنة (٧٩٤هـ). قلت: طُبع في دار الأرقم بتحقيق حمْدي بنِ عبدِ المجيد السلفي.

٣١ ـ تخريجُ أحاديثِ المنهاج للبيضاوي وللسُّبكي: ذكره في الرسالة المستطرفة: ١٥٣.

٣٢ ـ تخريج أحاديث المختصر في أصول الفِقْه: لابن الحاجبِ للحافظ ابنِ حجرٍ. ذكره في الرسالة المستطرفة: ١٥٣. وقد طبع في مجلدين.

٣٣ ـ تخريجُ أحاديثِ أصول البزْدوي: تأليفُ الحافظِ قاسم بن قطلوبغا. طبع في كراتشي ـ حاشية على كتاب البزْدوي.

---

(١) مخطوطات مكتبة الجامع الكبير صنعاء (١/ ٤٣٣).

٣٤ ـ تخريجُ شرحِ العقائدِ النَّسَفية للسيوطي. مخطوط نسختان منه في المكتبة الظاهرية.

٣٥ ـ تخريجُ أحاديثِ الأذكار الواردةِ عن رسول الله ﷺ لابن حجر، وهي من أماليه. مخطوط نسخةٌ كاملة منه في الخزانة الملكية في الرباط.

٣٦ ـ تخريجُ الأحاديث والآثارِ التي وردت في شرح الكافية (في النحو): تأليف: عبد القادر البغدادي المتوفى في سنة (١٠٩٣هـ). مخطوط نسخةٌ منه في مكتبة شهيد علي باشا مجموعة رقم ٢٥٠٩.

٣٧ ـ تخريجُ الأحاديثِ الواقعةِ في التُّحفة الوردية: تأليف عبدِ القادر البغدادي مخطوط نسخةٌ منه في مكتبة شهيد علي باشا رقم مجموع ٢٥٠٩.

٣٨ ـ فلَقُ الإصباح في تخريج أحاديث الصِّحاح (للجوهري): للسيوطي ذكره في الرسالة المستطرفة ١٥٥ ولم أقف عليه.

٣٩ ـ المُغني عن حمل الأسفار في الأسفار: للحافظ العراقي. تقدم ذكره.

٤٠ ـ تخريجُ أحاديثِ عوارف المعارف: (للسَّهْرُوَردي). ذكره في الرسالة المستطرفة: ١٥٥ ولم أقف عليه.

٤١ ـ مُنيةُ الألمعي بما فات الزيلعي: لابن قطلوبغا. وهي ما فات الزيلعي من الأحاديث ولم يخرجها في نصب الراية. طبع في مصر.

٤٢ ـ إدراك الحقيقة في تخريج أحاديثِ الطريقة: (للبركوني). تأليف عليِّ بن حسن المصري. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (ج٢/ ١١١٢) ولم أقف عليه.

٤٣ ـ فرائد القلائد في تخريج أحاديث شرح العقائد (للنسفي): لملاَّ علي القاري. ذكره في الرسالة المستطرفة: ١٨٥ ولم أطلع عليه.

٤٤ ـ تخريجُ أحاديثِ الكفاية: (في فروع الشافعيةِ لأبي حامدٍ محمدِ بنِ إبراهيمَ السُّهَيلي المتوفىٰ سنة ٦٢٣). تأليف: السيوطي. ذكره حاجي خليفة: ج ٢/ ١٤٩٨ ولم أقف عليه.

٤٥ ـ تخريجُ أحاديث شرح المواقفِ: للسيوطي. مخطوط نسخةٌ منه في الخزانة العامة بالرباط رقم ١٠٥٤ كتاني.

٤٦ ـ تخريجُ أحاديثِ الكافي: (في فقه الحنابلة) للمقدسي. مخطوطة نسخةٌ منه في المكتبة الظاهرية.

٤٧ ـ إرواءُ الغليل في تخريج أحاديث منارِ السبيل: (في الفقه الحنبلي) للمحدث محمد ناصر الدين الألباني. وقد طبع في المكتب الإسلامي ببيروت عام ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م في ثمانية أجزاء.

٤٨ ـ غايةُ المرام في تخريج أحاديثِ الحلال والحرام: للألباني أيضاً، وقد طبع في المكتب الإسلامي ببيروت عام ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

٤٩ ـ تخريجُ أحاديث مختصرِ المِنهاج في أصول الفِقه: للبيضاوي، للحافظ العراقي. تحقيق: صبحي البدري السامرائي. طبع دار الكتب السلفية.

٥٠ ـ الابتهاج بتخريج أحاديثِ المنهاج: (المنهاج في أصول الفقه للبيضاوي) للشيخ عبد الله بن محمد الصّدّيق الغماري، وقد حققه الأستاذ سمير طه المجذوب، ونشرته دار عالم الكتب. ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

٥١ ـ تخريجُ أحاديثِ اللُّمع: (واللمع في أصول الفقه للشيرازي) للغماري أيضاً، حققه يوسف المرعشلي ونشرته دار عالم الكتب في بيروت عام ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م في جزء واحد.

obeikandl.com

سادساً
وصف المخطوطات

أولاً: وصف مخطوط «منتقى الأخبار»:

١ ـ عنوان المخطوط: كتاب المنتقى في الأحكام الشرعية من كلام خير البرية ﷺ.

٢ ـ أول المخطوط: بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين. قال الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد الورع الحافظ الثقة الناقد العلامة البارع مجموع الفضائل يحيى السيد قدس الله روحه، ونوَّر ضريحه، . . .

٣ ـ آخر المخطوط: تم الكتاب المبارك بمنِّ الله وكرمه وعونه، وكان الفراغ من رقمه يوم الثلاثاء، لتسع خلت من شهر صفر. سنة سبعين ومائة وألف، وذلك بخط العبد الفقير الخائف المستجير من عذاب السعير/ علي بن أحمد بن عبد القادر البدري/ غفر الله له ولكم جميعاً.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلَّم تسليماً.

٤ ـ موضوع المخطوط: أحاديث الأحكام.

٥ ـ عدد الأوراق: ١٦٥ ورقة.

٦ ـ عدد الأسطر في الصفحة: ٣٦ سطراً.

٧ ـ عدد الكلمات في السطر: ١٧ ـ ١٨ كلمة.

٨ ـ نوع الخط: نسخي معتاد.

٩ ـ الناسخ: علي بن أحمد بن عبد القادر البدري.

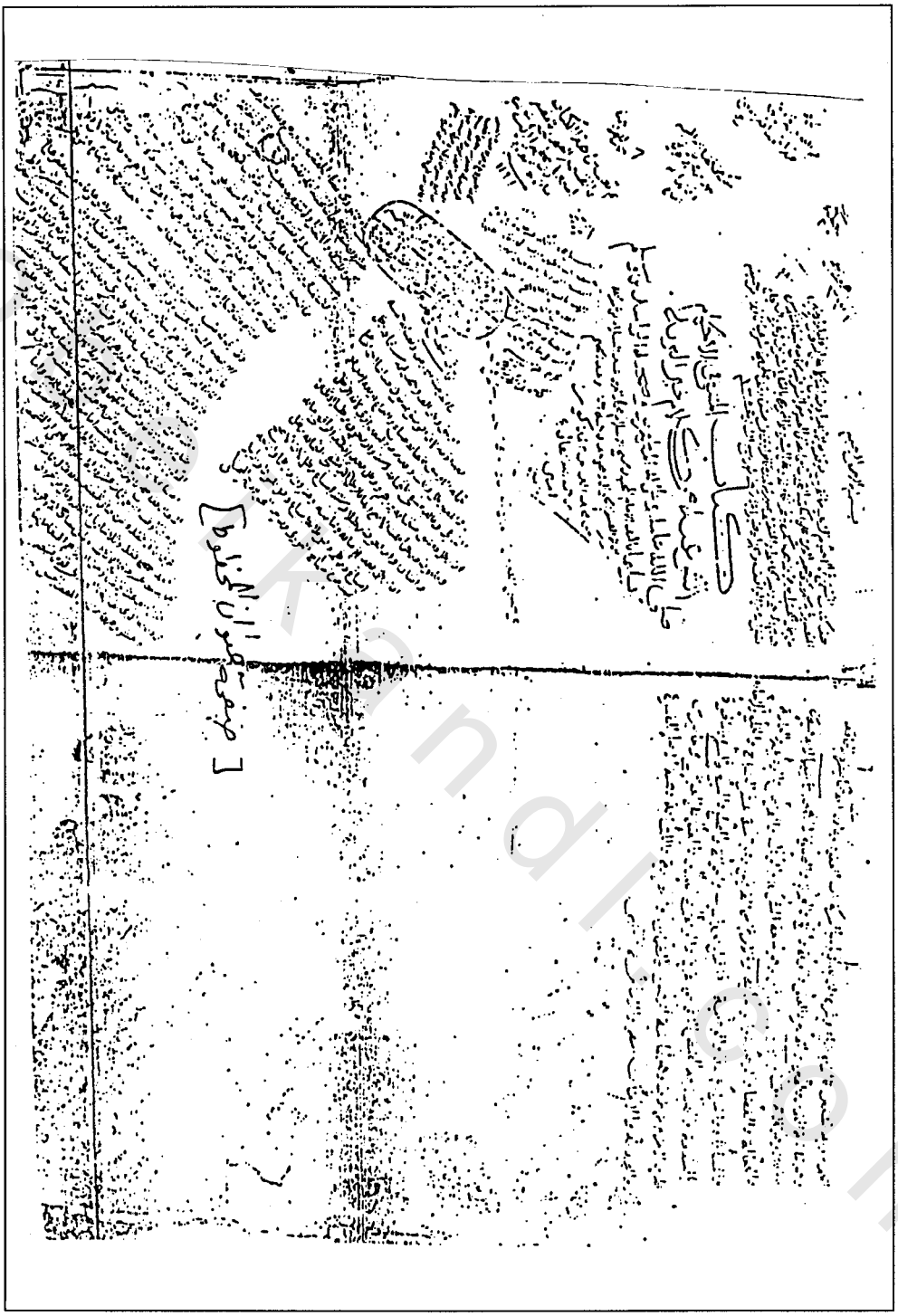

[صفحة عنوان المخطوط]

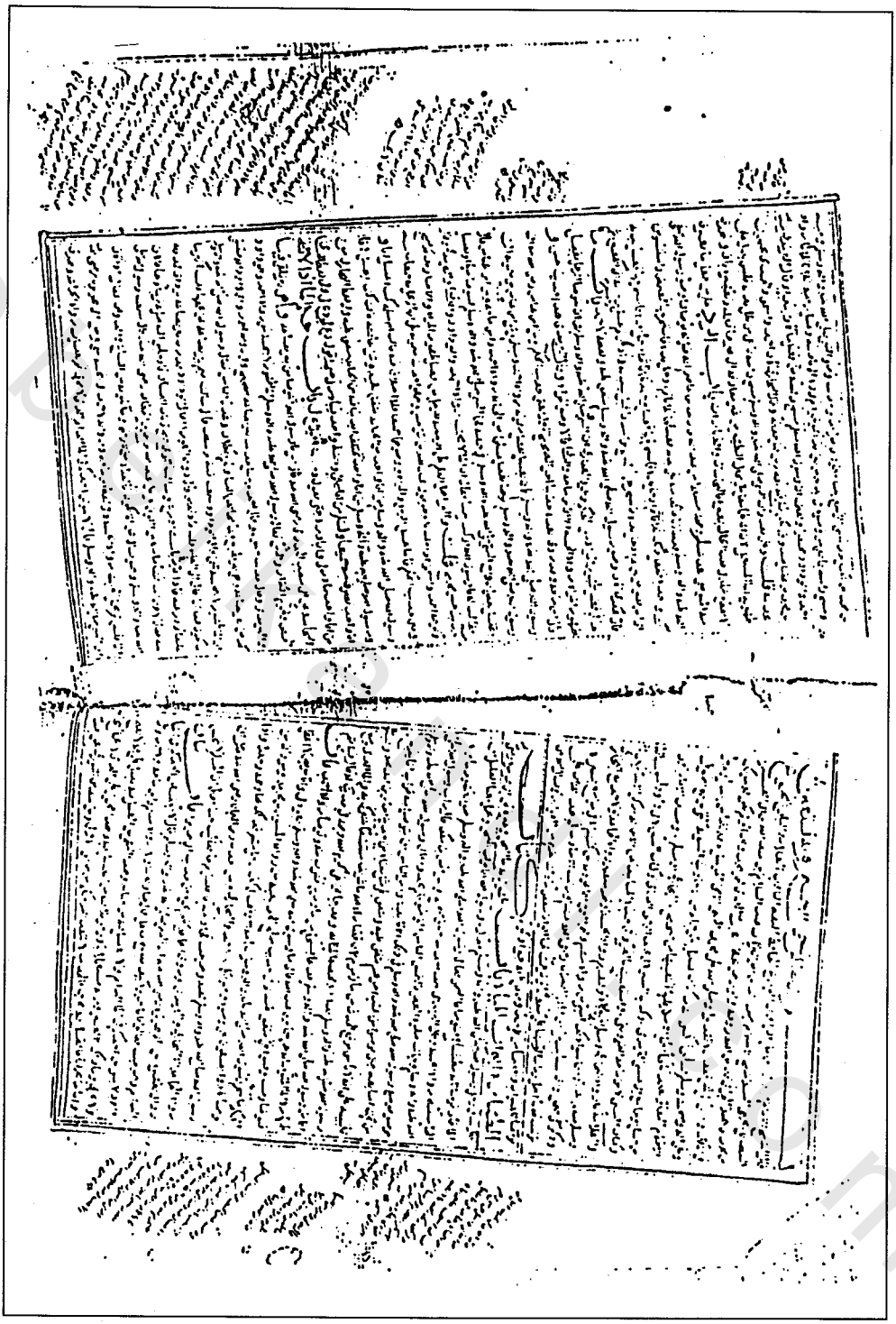

[الورقة الأولى من المخطوط]

[الورقة الأخيرة من المخطوط]

ثانياً: وصف المخطوط (أ) لـ: «نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار»:

١ ـ عنوان المخطوط: نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار.

٢ ـ أول المخطوط: بسم الله الرحمن الرحيم إياك نستعين. أحمدك يا من شرح صدورنا بنيل الأوطار من علوم السنة. وأفاض على قلوبنا من أنوار معارفها ما أزاح عنا من ظلم الجهالات كل دجنة...

٣ ـ آخر المخطوط: وكان الفراغ في نهار الخميس في اليوم السابع والعشرين من أيام شهر الحجة. سنة إحدى عشرة ومائة وألف من الهجرة النبوية. على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وكان التأليف بمحروس مدينة صنعاء المحمية بالله.

٤ ـ موضوع المخطوط: فقه أحاديث الأحكام.

٥ ـ عدد المجلدات: اثنان.

٦ ـ عدد أوراق المجلد الأول: ٢٨٦ ورقة = ٥٧٢ صفحة.

٧ ـ عدد أوراق المجلد الثاني: ٢٤٥ ورقة = ٤٩٠ صفحة.

٨ ـ عدد الأسطر في الصفحة: ٣٨ ـ ٤٠ سطراً.

٩ ـ عدد الكلمات في السطر: ١٥ ـ ١٧ كلمة.

١٠ ـ نوع الخط: خط نسخي معتاد.

١١ ـ اسم الناسخ: المؤلف رحمه الله/ محمد بن علي الشوكاني/.

● وقد حصلت على هذا المخطوط من فضيلة العلامة الدكتور عبد الوهاب بن لطف الديلمي حفظه الله ورعاه، الذي تكرَّم بتقديمها إليَّ لأقوم بتحقيقها وتخريجها والتعليق عليها، رغبة في ثواب الله ونشراً للعلم.

أسأل الله العلي القدير أن يجزل له الثواب، ويحسن عمله، ويسدِّد على الحق خُطاه، ويدخله الجنة، ويقيه منَ النار... آمين.

[عنوان المجلد الأول من المخطوط]

[الصفحة الأولى من المجلد الأول]

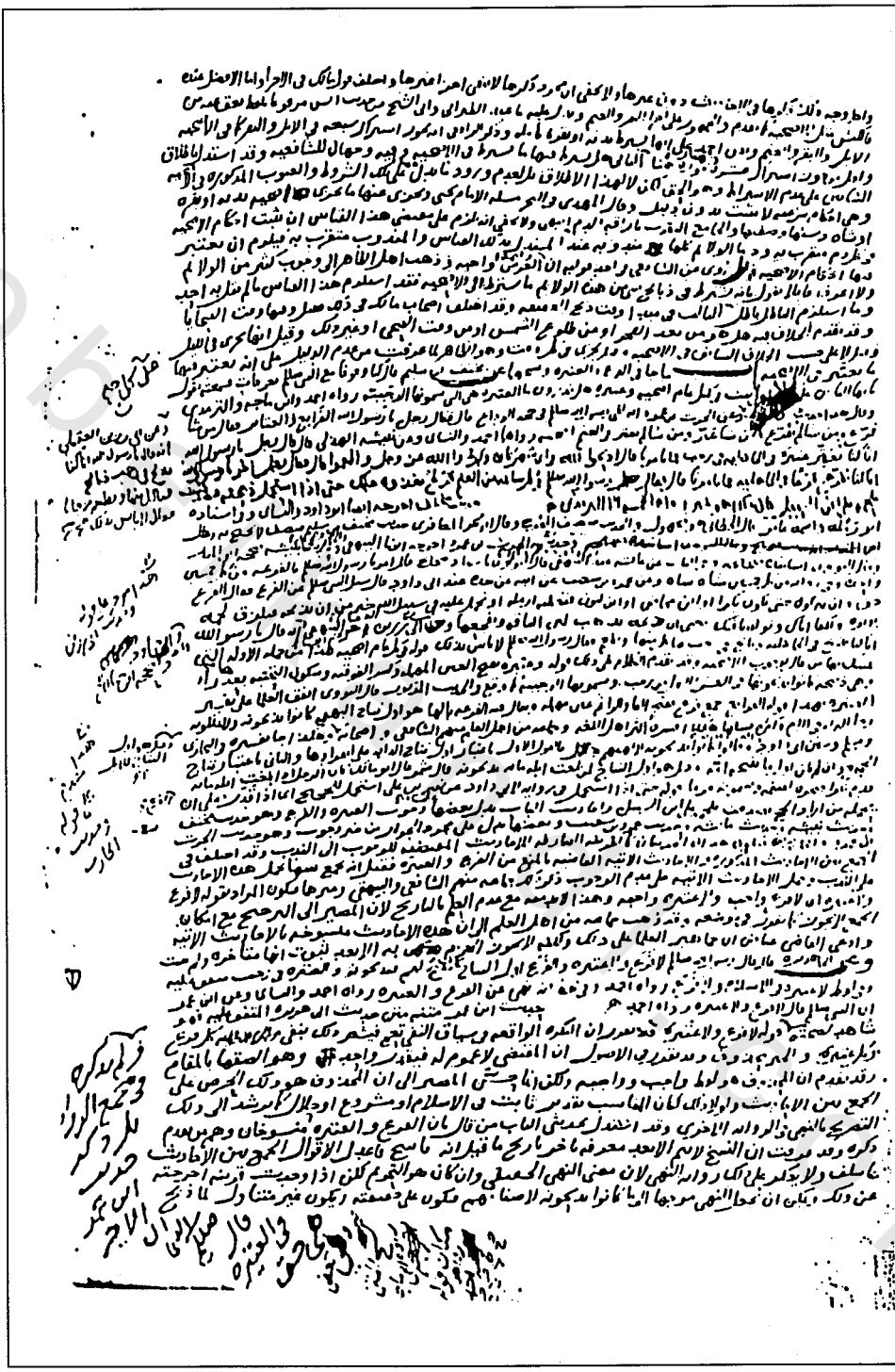

[الصفحة ما قبل الأخيرة من المجلد الأول]

[الصفحة الأخيرة من المجلد الأول]

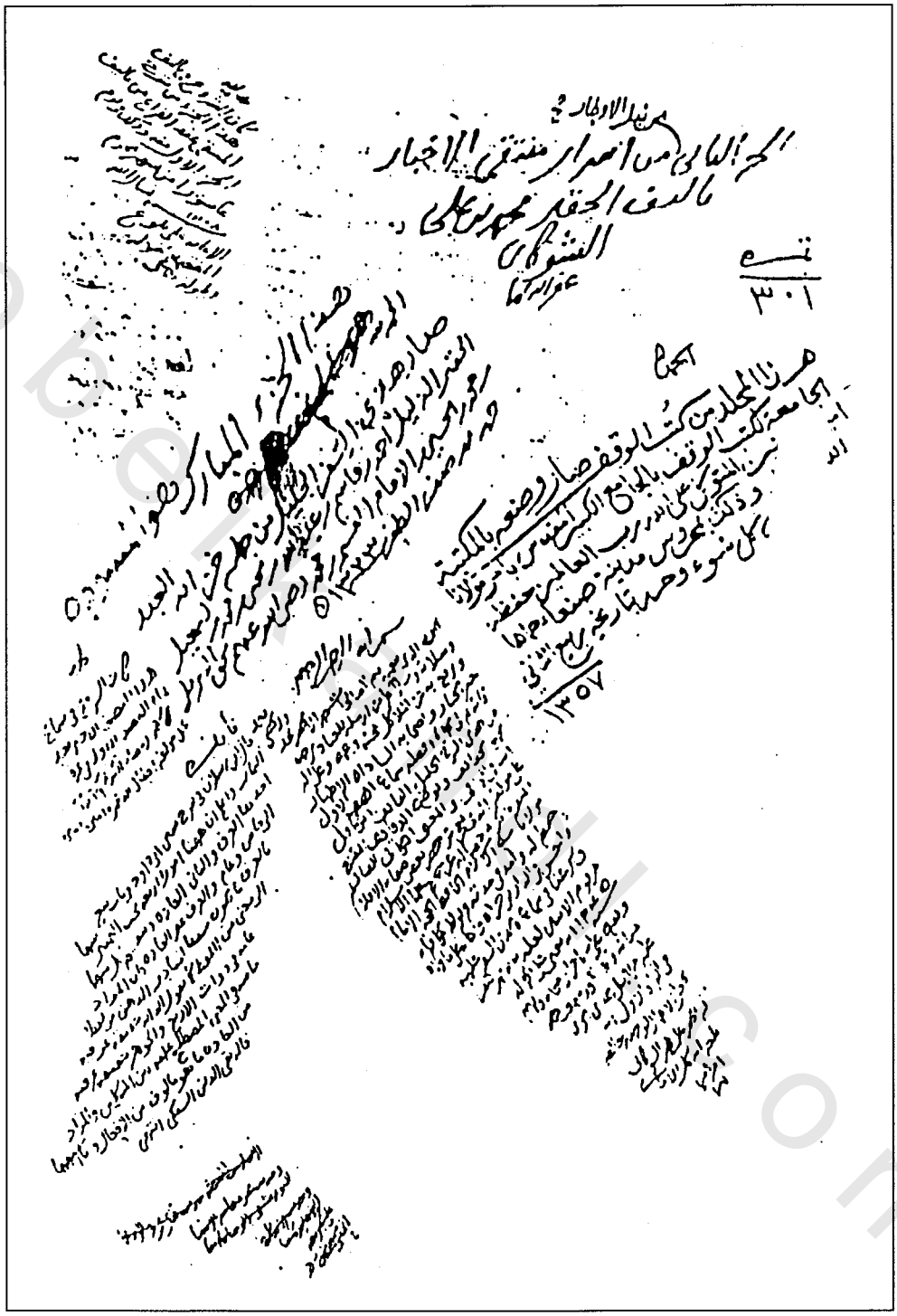

[عنوان المجلد الثاني من المخطوط]

[الصفحة الأولى من المجلد الثاني]

[الصفحة ما قبل الأخيرة من المجلد الثاني]

[الصفحة الأخيرة من المجلد الثاني]

ثالثاً: وصف المخطوط (ب) لـ: «نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار»:

١ ـ عنوان المخطوط: (نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار).

٢ ـ موضوع المخطوط: (فقه أحاديث الأحكام).

٣ ـ أول المخطوط: بسم الله الرحمٰن الرحيم، عليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل، أحمدك يا من شرح صدورنا بنيل الأوطار من علوم السنة، وأفاض على قلوبنا من أنوار معارفها ما أزاح عنّا من ظلم الجهالات كل دُجُنَّةٍ، وحماها بحماه...

٤ ـ آخر المخطوط: ... وإلى هنا انتهى النصف الأول من نيل الأوطار تأليف مولانا العلامة محمد بن علي بن محمد الشوكاني أطال الله تعالى بأيام عمره وجزاه عن المسلمين خيراً بحوله وطوله إنه سميع الدعاء. وكان الفراغ من زبره نهار السبت ٧ شهر شعبان ١٢٢٤ من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم. آمين.

٥ ـ عدد المجلدات: (اثنان).

٦ ـ عدد أوراق المجلد الأول (النصف الأول): (٤٤٢) ورقة.

٧ ـ عدد أوراق المجلد الثاني (النصف الثاني): (٣١٩) ورقة.

٨ ـ عدد الأسطر في الصفحة: ٣٥ سطراً.

٩ ـ المقياس: ٢١ × ٣٠سم.

١٠ ـ اسم المؤلف: محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ.

١١ ـ اسم الناسخ: يحيى بن محسن الدلواني ـ وحسن بن يحيى بن أحمد الكبسي.

١٢ ـ نوع الخط وتاريخ النسخ: كتب بقلمين مختلفين في سنة (١٢٢٥هـ) في حياة المؤلف، وقبل موته بخمس وعشرين سنة، وعليه إجازة المؤلف بخطه، بورقة قبل صفحة العنوان، جعل التعليقات في الهوامش على ثلاثة أقسام.

١٣ ـ المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها: تسلمت من الشيخ عبد الكريم الزبيدي باليمن رقم (١٧)، قائمة (١٠).

١٤ ـ أرسلها إليَّ فضيلة الأخ أبو فواز سعد الصميل حفظه الله ورعاه صاحب دار ابن الجوزي ـ الدمام ـ.

الحمد لله رب العالمين.

وقف مؤلف هذا الشرح غفر الله له على ما كتب عليه من الحواشي فوجدها على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: أن المحشي ينقل لفظ الأصل الذي اختصره الشارح ثم يدعي أنه كان ينبغي للشارح أن يكتبه كذلك ويجاب عنه بعد تسليم أن ذلك أولى أن الشارح لو صنع هذا الصنع ونقل كل بحث بلفظه لجاء هذا الشرح أضعاف أضعاف ما هو عليه الآن فيكون في ذلك إتعاب للمؤلف أوّلاً ثم إتعاب لمن أراد الانتفاع به وتحصيله ثانياً، ولا سيما مع قصور الهمم وغلبة الملل على طلبة العلم على أن اختصار الكلام الكثير الذيول الطويل الشعب في كلام قليل يحصل ويأتي بمعظم فائدته هو مقصد من مقاصد التصنيف مألوف معروف ولم يسبق المحشي عافاه الله إلى المؤاخذة بمثل هذا أحد من الناس على تباين علومهم واختلاف أفهامهم. وأما ما يدعيه في بعض المواطن بحق أن ذلك الاختصار فيه إخلال بالمقصود فذلك ممنوع والمطلع على ذلك مفوض إن كان ممن يعرف مواقع الكلام ويدري بمواطن الدلالات ومواضع الإفادة.

النوع الثاني: أن يذكر المحشي أن الذي ترجح له في بعض مباحث هذا الشرح غير ما رجحه الشارح وهذا لا مشاحة فيه فلكل مجتهد اجتهاده وما يؤدي إليه نظره وسيعرف الصواب في ذلك من كان من ذوي الألباب.

النوع الثالث: أن يذكر مثلاً عن الفتح أو التلخيص أن الذي وقف عليه في نسخة لديه أن اللفظ كذا مما فيه مخالفة لما نقله الشارح في حرف أو حرفين ولا يخفاك أن هذا مرجعه إلى تصحيح النسخ والنظر في جملة منها يرتفع عندها الخلاف بين ما نقل عن الشارح وما نقل عنه المحشي، وهذا أمر سهل لا ينبغي شغله الحيز بمثله ولا تسويد وجوه البياض به.

هذا قلم مؤلفه القاضي محمد بن علي الشوكاني.

صورة عن إجازة الشوكاني بخطه وفيها أقسام التعليقات في هامش المخطوط.

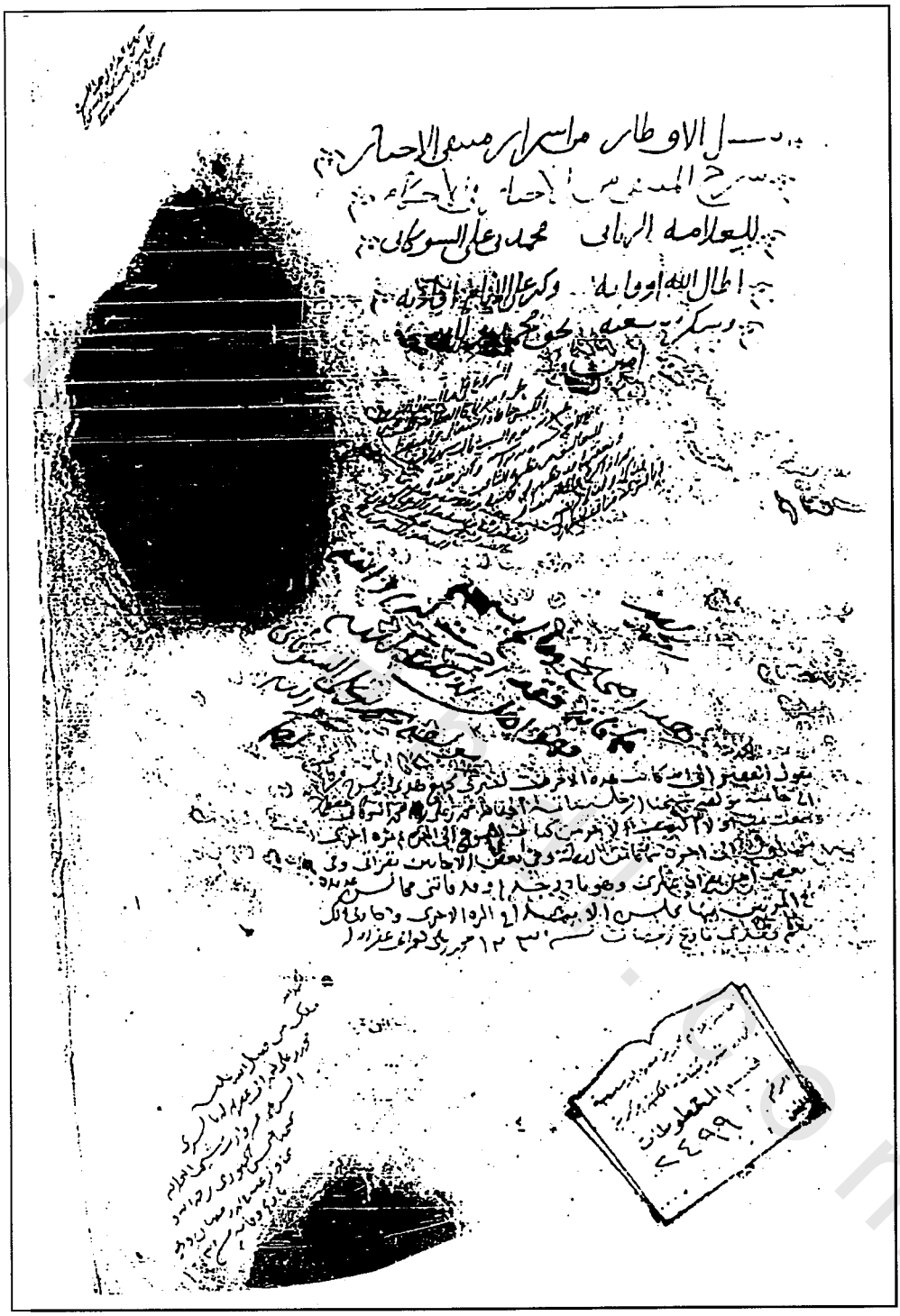

صورة عنوان الكتاب من المخطوط (ب) (المجلد الأول).

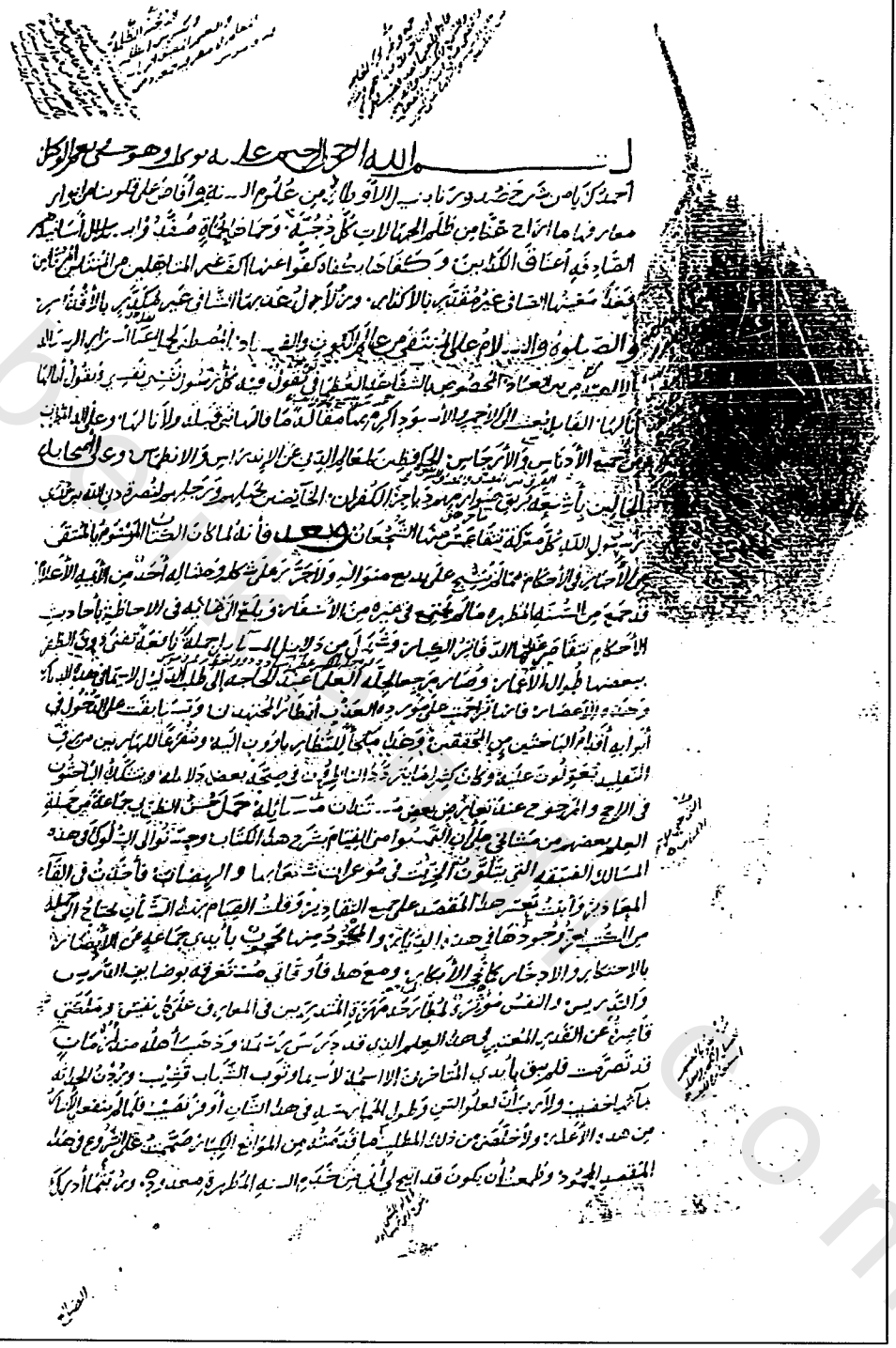

صورة الصفحة(١أ) من المخطوط (ب) (المجلد الأول).

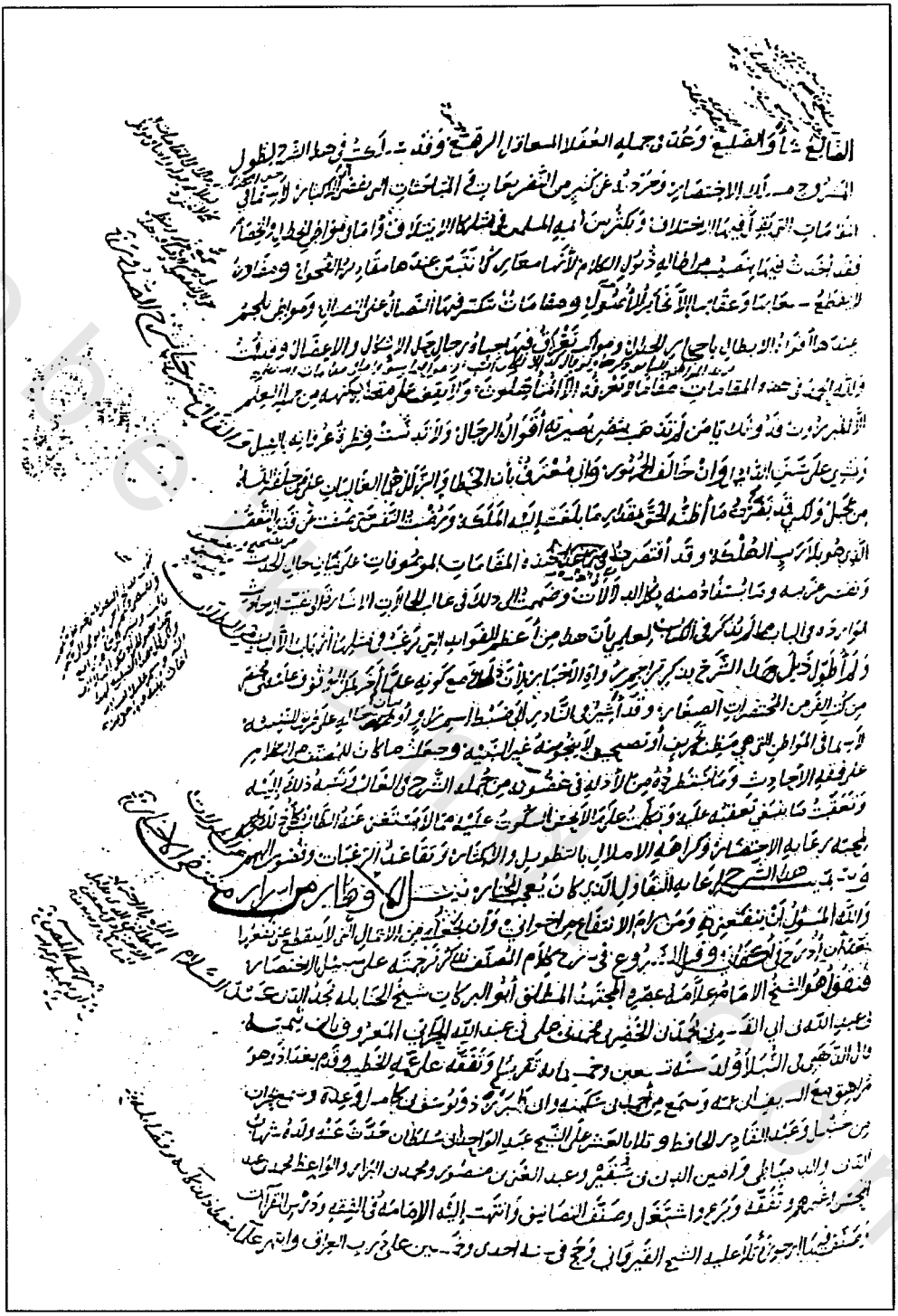

صورة الصفحة (١ب) من المخطوط (ب) (المجلد الأول).

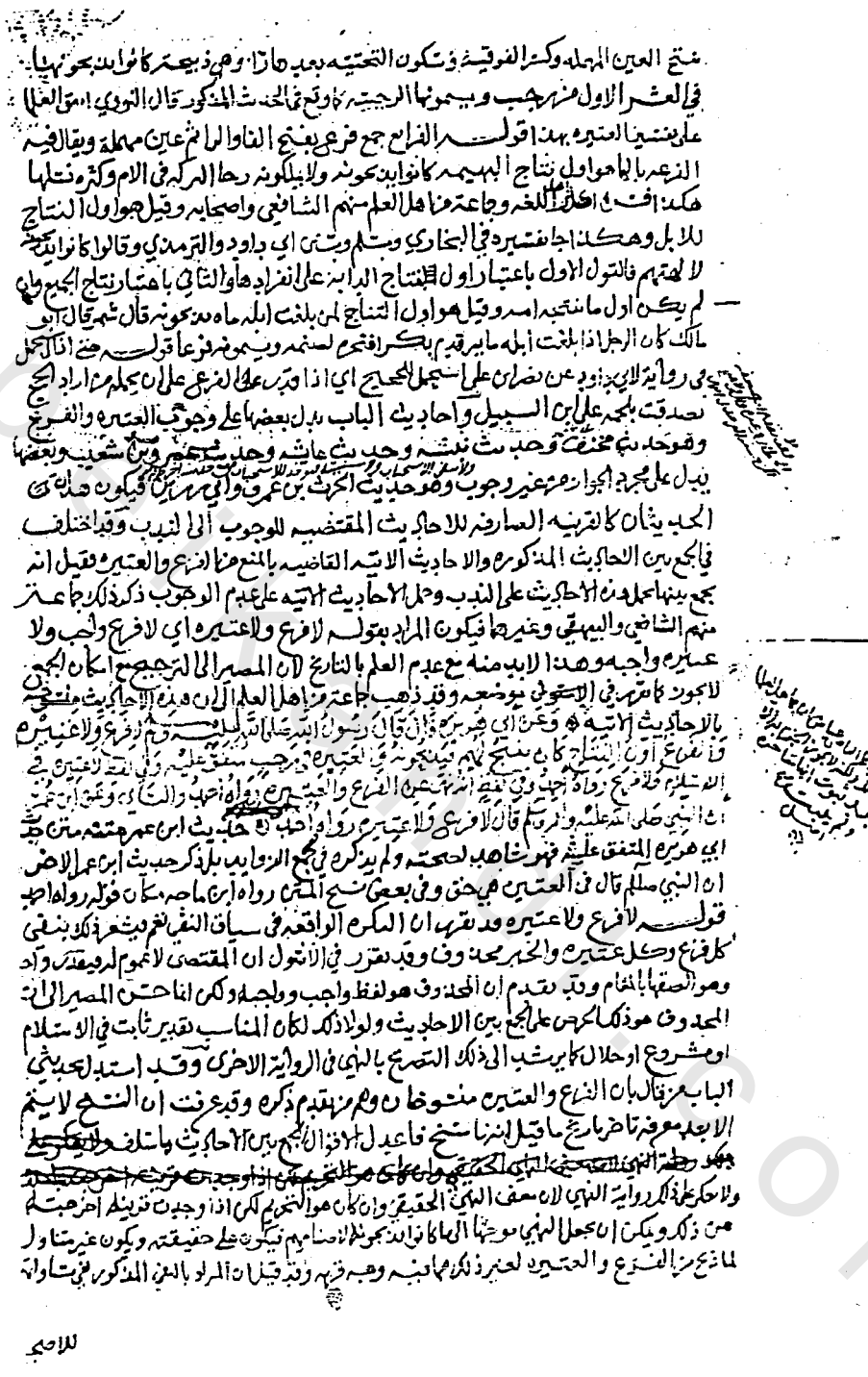

صورة الصفحة (١٤٤٢) من المخطوط (ب) (المجلد الأول).

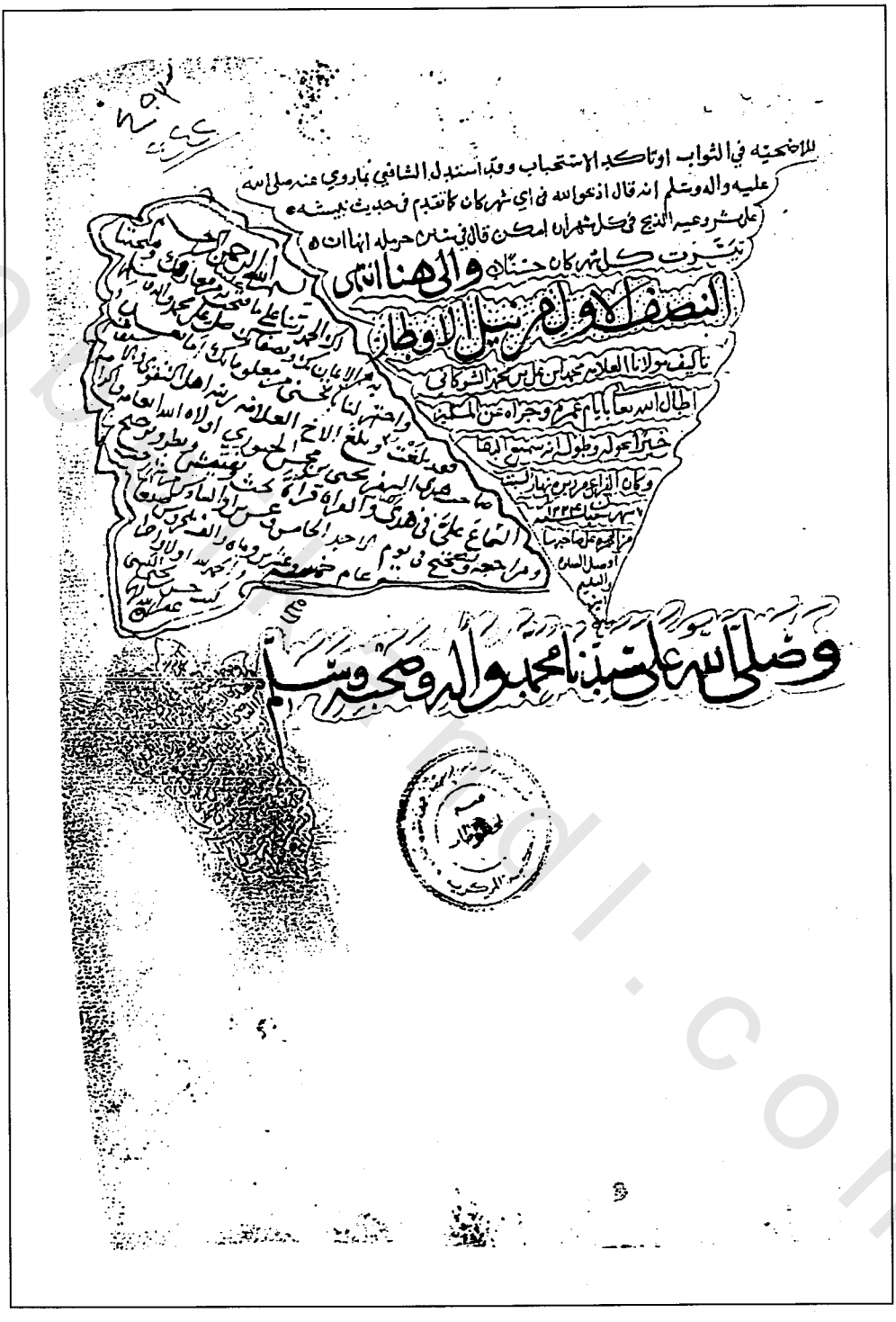

صورة الصفحة (٤٤٢ب) من المخطوط (ب) (المجلد الأول).

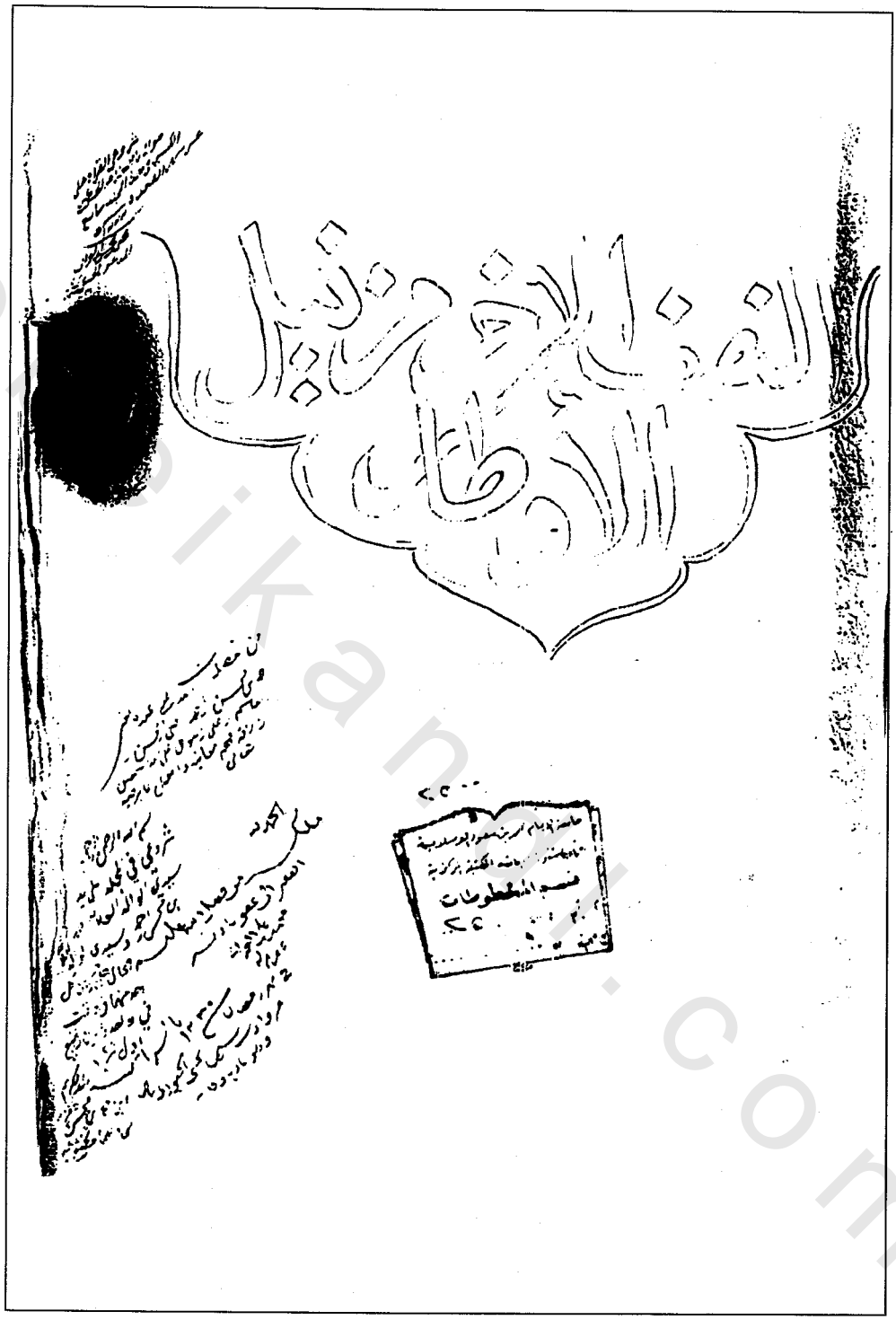

صورة عنوان الكتاب من المخطوط (ب) (المجلد الثاني).

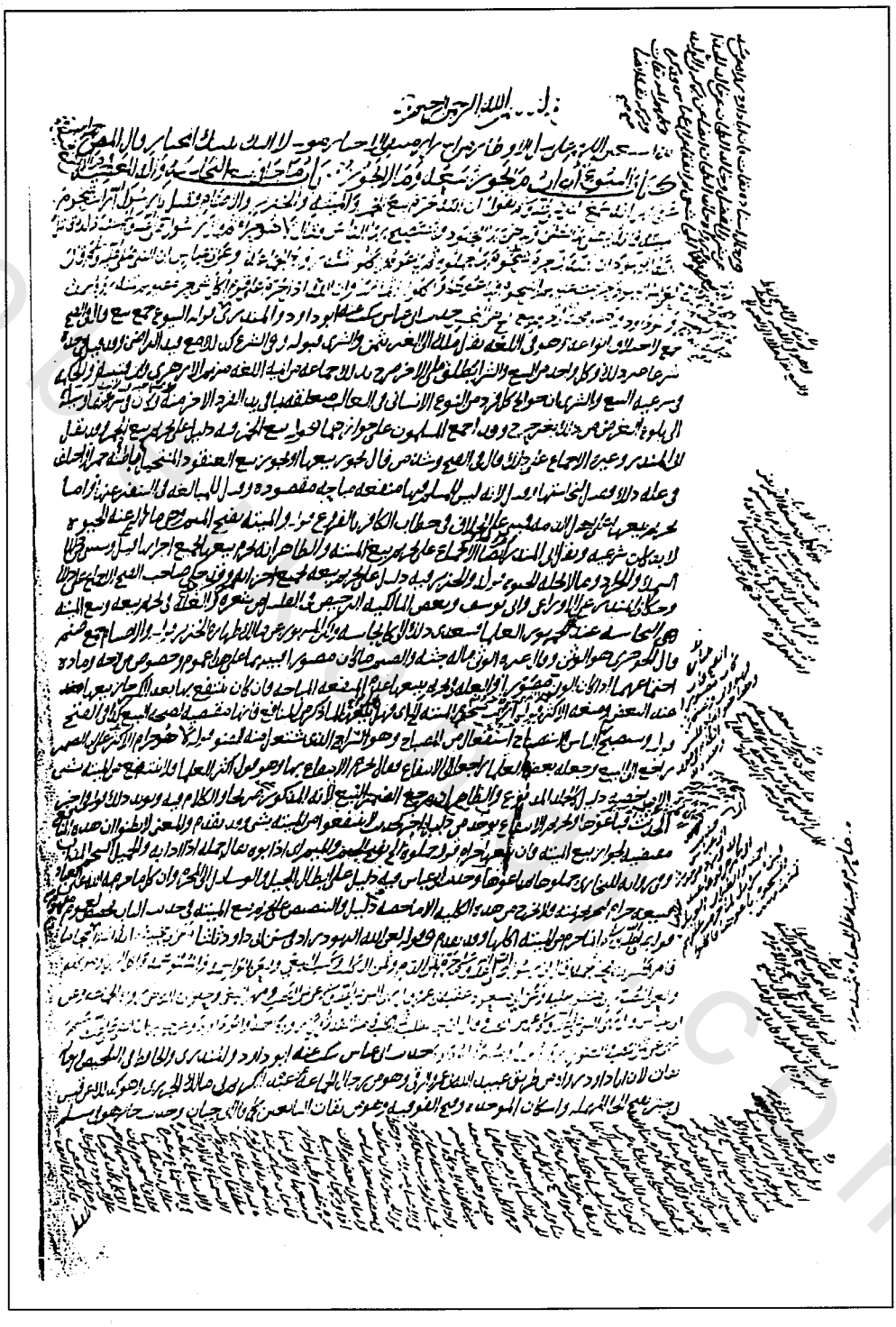

صورة الصفحة (١١) من المخطوط (ب) (المجلد الثاني).

صورة الصفحة (١ب) من المخطوط (٢ب) (المجلد الثاني).

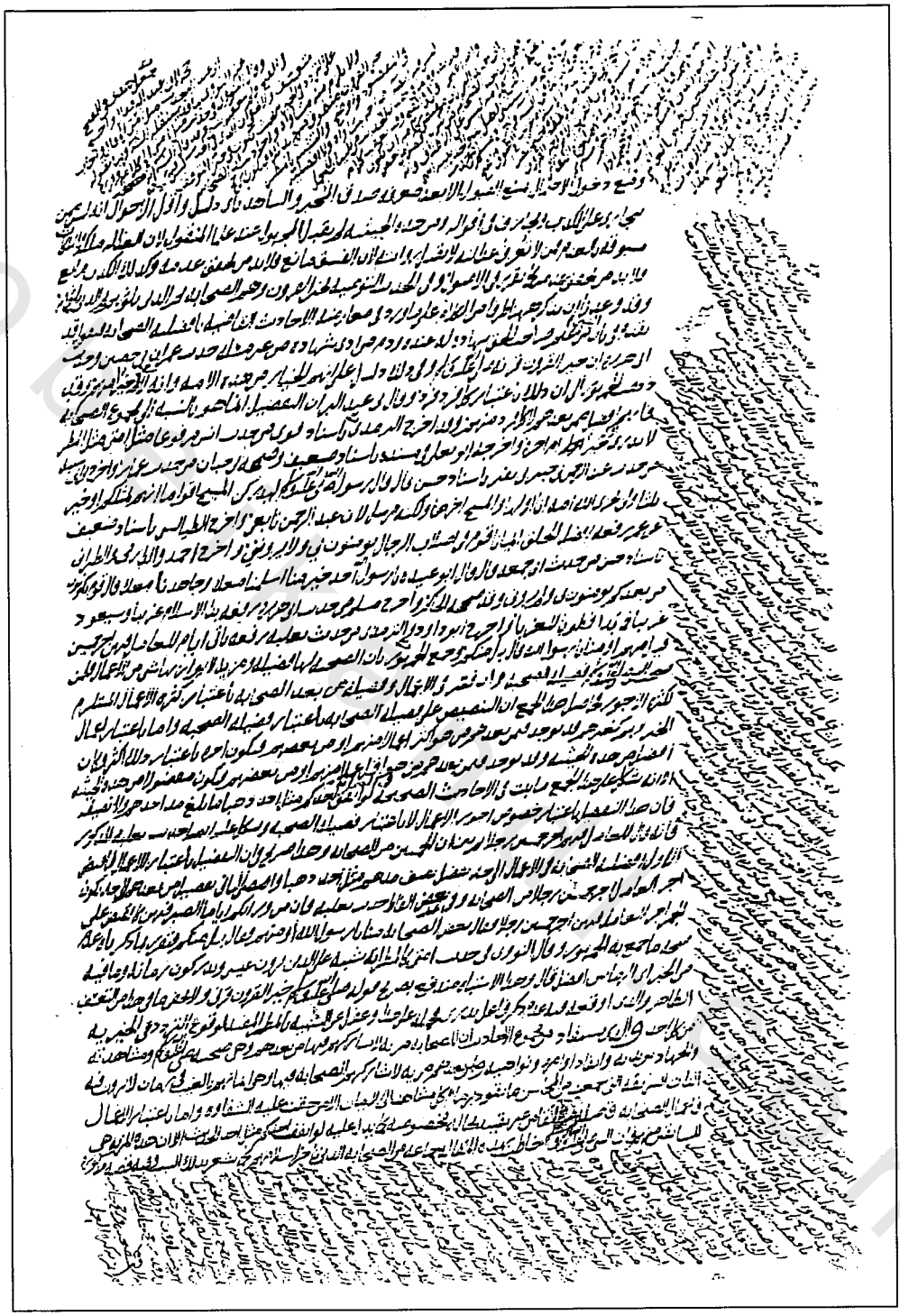

صورة الصفحة (١٣١٩) من المخطوط (ب) (المجلد الثاني).

صورة الصفحة (٣١٩ب) من المخطوط (ب) (المجلد الثاني).

رابعاً: وصف المخطوط (ج) لـ: «نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار»:

١ - عنوان المخطوط: كتاب (نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار).

٢ - موضوع المخطوط: (فقه أحاديث الأحكام).

٣ - أول المخطوط: بسم الله الرحمٰن الرحيم، أحمدك يا من شرح صدورنا بنيل الأوطار من علوم السنة، وأفاض على قلوبنا من أنوار معارفها ما أزاح عنّا من ظلم الجهالات كل دُجُنةٍ وحماها بحماه...

٤ - آخر المخطوط: قاله المهدي في البحر أنه الشهادتان في الأصح لعدم وجدان ما يدل على الاقتصار على البعض من التشهد الذي ينصرف إليه مطلق التشهد. والحمد لله رب العالمين على كل حال، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الراشدين آمين.

٥ - عدد المجلدات: حصلت على المجلد الأول منه فقط من أوله وحتى باب التشهد لسجود السهو بعد السلام.

٦ - عدد صفحات هذا الجزء: (٧٢٥) صفحة.

٧ - عدد الأسطر في الصفحة: ٣٣ سطراً.

٨ - عدد الكلمات في السطر: (١٥) كلمة.

٩ - اسم المؤلف: محمد بن علي الشوكاني.

١٠ - نوع الخط: خط نسخي جيد.

١١ - أرسلها إليَّ فضيلة الأخ أبو فواز سعد الصميل حفظه الله ورعاه، صاحب دار ابن الجوزي - الدمام.

١٢ - مكتوب على آخر هذا الجزء بخط الإمام الشوكاني رحمه الله ما نصه: «بسم الله والحمد لله. كان الفراغ من قصاصة هذا الجزء ومقابلته على المسودة في ليلة الثلاثاء لست خلت من شهر رمضان سنة (١٢١٣هـ) كتبه مؤلفه محمد بن علي الشوكاني غفر الله لهما».

صورة صفحة العنوان من المخطوط (ج).

بسم الله الرحمن الرحيم

احمدك يا من شرح صدور بنبل الاطار من علوم السنة وافاض على قلوبنا من انوار معارفها ما ازاح عنا من ظلم الجهالات كل ظن وحسبان وجعلها اعلاما وصفدا وابلاسل الساندهم الصادقة اعناق الكاذبين وكفاها بكفاية كفوا عنها الكف عن المتاهلين من المتنابين المرتابين فعلما معينها الصافي عن يقدح ريا الاكدار منزلا لعذبها الشافي غير مكدر بالاقذار والصلاة والسلام على المنتقى من عالم الكون والفساد المصطفى لحمل اعباء اسرار الرسالة الالهية من بين العباد المخصوص بالشفاعة العظمى في يوم يقول كل نفسي نفسي ويقول انا لها انا لها القابل بعثت الى الاحمر والاسود اكرم بها نقالة ما قالها نبي قبله ولا انا لها وعلى اله المطهرين من جميع الادناس والارجاس المحافظين لمعالم الدين من الاندراس والانطماس وعلى اصحابه نجوم الاهتداء بهم ديجور الكفران المحافظين بخيلهم ورجلهم لنصرة دين الله بين يدي رسول الله كلما عركت تنافست عنها الشجعان وبعد فلما كان الكتاب الموسوم بالمنتقى من الاخبار في الاحكام مما لم يسبق على جمع سواله ولا حرر على كله ومثاله احد من الائمة الاعلام قد جمع من السنة المطهرة ما لم يجتمع في غيره من الاسفار وبلغ الى الغاية في الاحاطة باحاديث الاحكام بحيث قاصر عندها الزفائر الكبار وشمر من دلائل السابل جملة نافعة بحيث تغني دون التقفر بعضها طوال الاعمار وصار مرجعا لحملة العلم عند الحاجة الى طلب الدليل لاسيما في هذه الديار وهذه الاعصار فالهاجت على موارده العذبة انظار المجتهدين وتسابقت على الدخول في ابوابه اقدام الباحثين من المحققين وعلماء المناظرين يردون اليه ومفزعها للهاربين من رق التقليد يعولون عليه وكان كثيرا ما يرد الباحث في بعض الاحايين ويشكل الباحثون في الراجح والمرجوح عند تعارض بعض مستنداته اليه حمل حسن الظن في جماعة من حملة العلم بعضهم من مشايخي على ان التمس مني القيام بشرح هذا الكتاب وحسن الي السلوك في هذه المسالك الضيقة التي تتلون الخريت في مواعرات شعابها والمصاب فاخذت في القاء العاذير وابنت تعذر هذا المقصد على جميع التقادير وقلت القيام بهذا الشان يحتاج الى حمله من الكتب بعز وجودها في هذه الديار والموجود منها محجوب بتلاوح عاجم عن الابصار بالاحتكار والادخار كما يحجب الابكار وبع هذا فاوقاتي مستغرقة بوضايف التدريس والتدريس والنفس موثرة لمطارحة مهرة المتدربين في المعارف على انفاس وملكتي قاصرة عن القدح المعتبر في هذا العلم الذي قد درس رسمه وذهب اهله منذ ازمان قد تصرمت فما بقي بايدي المتاخرين الا اسمه لاسيما وثوب الشباب قشيب وغدير الحداثة رمائها خضيب ولا ريب ان لطول العمر وطول الممارسة في هذا الشان اثرا وفي نصيب فلم يتفعني الاكثار من هذه الامور ولا خلصني من ذلك الطلب ما قد منته من الموانع الكبار صممت على الشروع في هذا المقصد المحمود وطمعت ان يكون قد اتيح لي الى من خدم السنة المطهرة معدود وربما ادرك الضالع والقليع وعد في حملة العقلا المتعاقل المتريض وقد سلكت في هذا الشرح الطول المشروح مسلك الاختصار وحررته عن كثير من التفريعات والمباحثات التي يفضي الى الاكثار لاسيما في المقامات التي يقل فيها الاختلاف وكثير من ائمة المسلمين في مثلها الايتلاف واما في مواطن الجدال والخصام فقد اخذت فيها

صورة الصفحة الأولى من الجزء الأول من المخطوط (ج).

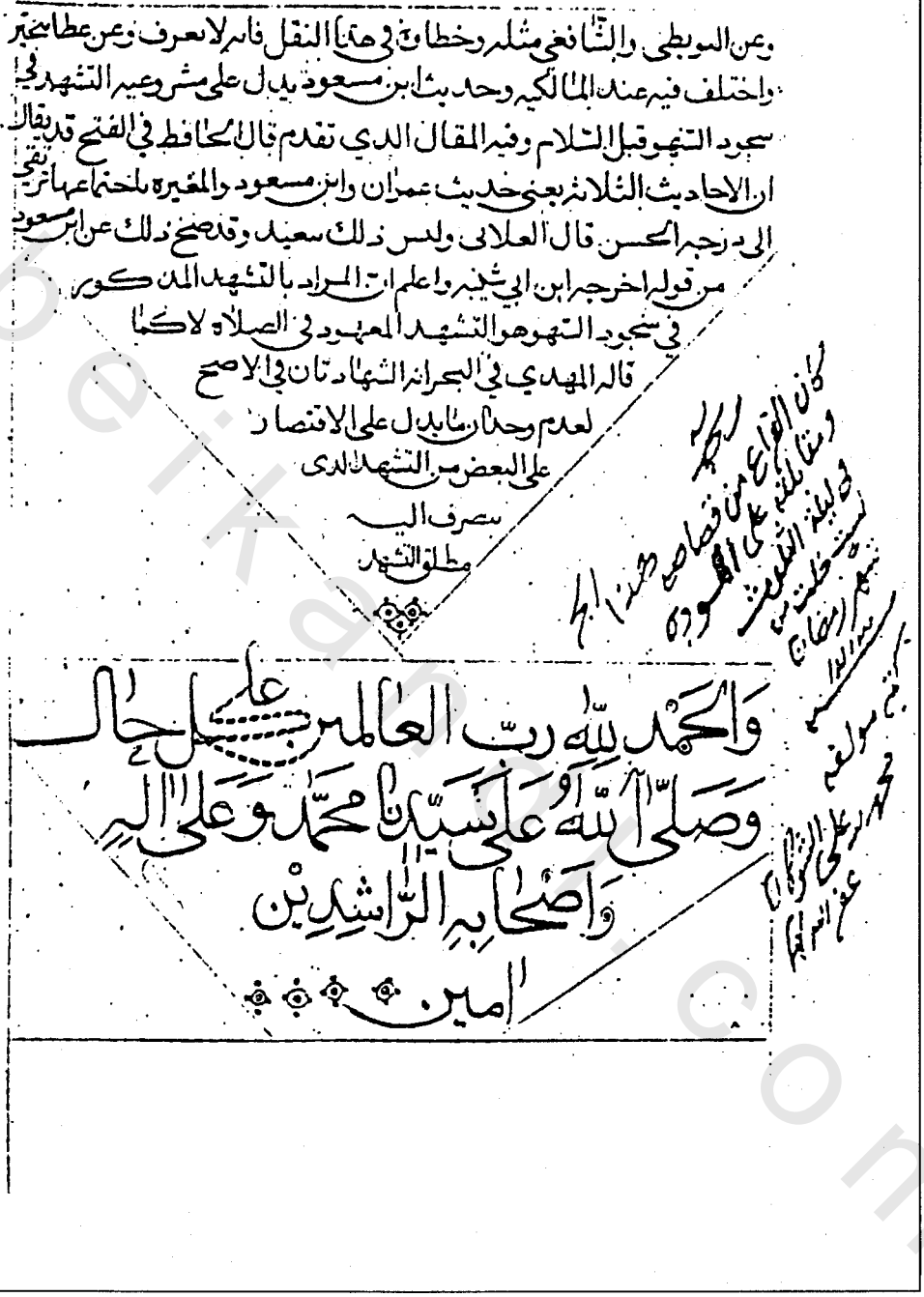
وعن الطبطي والشافعي مثله وخطأ في هذا النقل فانه لا يعرف وعن عطا يخير
واختلف فيه عند المالكية وحديث ابن مسعود يدل على مشروعية التشهد في
سجود السهو قبل السلام وفيه المقال الذي تقدم قال الحافظ في الفتح قد يقال
ان الاحاديث الثلاثة يعني حديث عمران وابن مسعود والمغيرة يلحق بعضها بعض
الى درجة الحسن قال العلائي وليس ذلك بعيد وقد صح ذلك عن ابن مسعود
من قوله اخرجه ابن ابي شيبة واعلم ان المراد بالتشهد المذكور
في سجود السهو هو التشهد المعهود في الصلاة لا كما
قاله المهدي في البحر انه الشهادتان في الاصح
لعدم ورود ما يدل على الاقتصار
على البعض من التشهد الذي
ينصرف اليه
مطلق التشهد

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ
وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ الرَّاشِدِينَ
آمِينَ

صورة الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من المخطوط (ج).

سابعاً
منهجي في تحقيق نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبارِ وتخريجِه

١ ـ قدَّمتُ للكتاب مقدمةً متوسطة.

٢ ـ ترجمتُ للمؤلف ترجمةً موسّعة.

٣ ـ ترجمت لصاحب منتقى الأخبار ترجمةً قصيرةً.

٤ ـ وصفتُ مخطوطَ المنتقى. . .كما وصفتُ مخطوطات النيل.

٥ ـ عزوتُ الآياتِ التي أوردها المؤلف إلى سورها مع الضبط.

٦ ـ ذكرتُ الآياتِ التي أشار إليها المؤلف مع عزوها إلى سورها.

٧ ـ وضعتُ رقْمين لكل من أحاديث الكتاب (الأول): رقمَ أحاديثِ الأبواب (والثاني) الرقْمَ المتسلسلَ.

٨ ـ قسمتُ الكتابَ إلى كتب وأبواب.

٩ ـ وضعتُ عناوينَ جانبية ضرورية في بعض الأحيان وجعلتُها بين قوسين هكذا: [ ].

١٠ ـ عزوتُ الأحاديثَ إلى مصادرها التي ذكرها صاحبُ المنتقى، ثم المصادر التي ذكرها صاحبُ النيل.

وأشرتُ إلى رقم الجزءِ والصفحةِ والحديث. فالرقمانِ اللذانِ يفصل بينهما خطٌ مائلٌ، الأولُ منهما للجزء، والثاني للصفحة من الطبعة التي اعتُمدت، والرقمُ الثالثُ للحديث. وفي حال عدمِ ذكرِ الرقْمِ الثالثِ أذكرُ كلمةً من اسم الكتابِ أو المؤلفِ وذلك بحسب الشهرة.

- مثل: ـ صحيح مسلم بشرح النووي. نقول: نووي.
- عونُ المعبود شرحُ سننِ أبي داودَ لمحمد شمس الحقّ العظيم أبادي نقول: عون.

- تحفةُ الأحوذي بشرح جامع التِرمِذي لأبي العلي محمدِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الرحيم المُباركفوري نقول: ـ تحفة... وهكذا.

١١ ـ إذا كان المصدرُ الذي أشار إليه المؤلفُ مفقوداً، أو مخطوطاً، أو يتعذر الحصولُ عليه، فإنني أحُيل على كتب الحفّاظ المشهورين الذين عزَوا هذا الحديثَ في تصانيفهم لصاحبه. كالزيلعي ـ وابن حجر ـ والنووي ـ والهيثمي ـ وابن الملقن، وغيرهم...

١٢ ـ تعرض الإمامُ الشوكاني لصحة الأحاديثِ أو ضَعفِها، في الغالب. كما يذكر أقوالَ أئمةِ هذا الشأنِ فيه أحياناً، مع إبداء رأيهِ في ذلك.
فإذا سكتُّ على ذلك فدليلٌ على موافقته، وأكتفي برمز الصحةِ أو الضعف، وإلا فإنني أبيّن مخالفتَه مع الدليل وأُثبت ما ترجّح لدي بحسب قواعدِ هذا الفنِّ.

١٣ ـ يعزو الإمامُ الشوكانيّ الحديثَ أحياناً إلى من لم يخرِّجْه من أئمة الحديثِ فأنبه على ذلك.

١٤ ـ يحكم الإمامُ الشوكاني على بعض رجالِ السند بالتوثيق أو التضعيفِ أحياناً، وهو على خلاف ذلك عند أئمةِ الجَرحِ والتعديل فأنبه على ذلك.

١٥ ـ يقع الخطأ أحياناً في اسم الراوي فأقومُ بتصحيح ذلك.

١٦ ـ إذا عزوتُ الحديثَ إلى البخاري، أو مسلم مطلقاً، فاقصد أنهما أخرجاه في صحيحيهما، وأما في غيرهما فأوضحه.

١٧ ـ إذا عزوتُ الحديثَ إلى الترمذي، أو النَّسائي، أو أبي داود، أو ابنِ ماجهْ، أو البيهقي، أو الدارَقُطني، فأقصد أنهم أخرجوه في سننهم وأما في غيرها فأبيّنه.

١٨ ـ إذا عزوتُ الحديثَ إلى الإمام أحمدَ، أو أبي يعلىٰ، أو أبي عَوانة، أو الطيالسيّ، أو الحُميدي، فأقصد أنهم أخرجوه في مسانيدهم.

١٩ ـ خرّجت الأحاديثَ التي يشير إليها الشوكاني، أو يذكرها كحجة في النيل تخريجاً متوسطاً مع الحكم عليها صِحةً أو ضعفاً في الغالب.

٢٠ ـ شرحتُ الكلماتِ الغريبة في المنتقى أو النيلِ بالرجوع إلى كتب المُعجم أو الغريب.

٢١ ـ إذا شرح المؤلفُ الكلماتِ الغريبةَ فأُشير إلى مصدرها بالرجوع إلى المُعجم أو الغريب.

٢٢ ـ عزوتُ الأقوالَ إلى مصادرها إنْ وجدتْ، أو إلى من أوردها من العلماء في كتبهم الموجودة.

٢٣ ـ في حاشية المخطوطة (ب) نقول ينقلها (المحشي) من الأصل الذي اختصر منه الشوكاني، فلم أعبأ بها، لأن الشوكاني نقل المفيد اللازم لكتابه، وترك ما سواه من تفصيلات. ومن حرص على هذه التفصيلات ذكرت رقم الجزء والصفحة لهذه الأصول المنقول منها فليرجع إليها.

٢٤ ـ في حاشية المخطوطة (ب) ينقل (المحشي) لفظاً يخالف ما نقله الشوكاني في حرف أو حرفين، ويرجع هذا إلى اختلاف النسخ، أو النقل من الذاكرة، فأغفلته، وقمت بالرجوع إلى المصدر الذي نقل منه الشوكاني وأثبت رقم الجزء والصفحة، ليقف القارئ الكريم على هذه المخالفة في حرف أو حرفين إن وجدت، والله أعلم.

٢٥ ـ راجعتُ ضبط أحاديث المنتقى.

٢٦ ـ ضبطتُ أحاديثَ النيل بالشكل.

٢٧ ـ ضبطتُ أسماءَ الرجالِ المتكلَّمِ عليهم في الكتاب جرحاً أو تعديلاً، مع عزو ذلك إلى كتب الرجال.

٢٨ ـ حولتُ المقاييسَ والمكاييلَ والأوزانَ الشرعيةَ القديمةَ إلى المقاييس والمكاييلِ والأوزانِ العصْرية..

٢٩ ـ عزوتُ تراجمَ الرجال إلى بعض مصادرها التي ذُكرت فيها.

٣٠ ـ ترجمتُ للصحابي الذي نالتْه أقلامُ الحاقدين، وكذلك لمن لم يشتهِرْ منهم حرصاً على التعريف بهم.

٣١ ـ ترجمتُ لبعض الأئمة أو الفقهاءِ الذين لهم أقوالٌ تخالف جمهورَ الفقهاء، والدليلُ يناصرُهم لتعلمَ شأنَهم في الدين ورسوخَهم في العلم والمعرفةِ والفهم.

٣٢ ـ يرجح الإمامُ الشوكاني بين أقوالِ الفقهاءِ في المسألة، فإن كان ترجيحُه موافقاً للأدلة وافقتُه ونصرتُ ما ذهب إليه بما أستطيع من أدلة أخرى إذا لزم الأمر، وإلا اقتصرتُ على الموافقة.

وإذا كان ترجيحُه مخالفاً للراجح، ذكرت الراجحَ مع الأدلة التي تنصرُ ما ذهبتُ إليه.

لذلك أغفلتُ الترجيحات التي ذكرها (المحشي) في هامش المخطوطة (ب).

٣٣ ـ ضم الإمامُ الشوكاني كلامَ صاحبِ المنتقى إلى شرحه وصدَّره بقوله: قال المصنف. وزيادة في الإيضاح ميَّزتُ كلام صاحب المنتقى بوضع خطٍّ فوقه.

٣٤ ـ وضعتُ فِهرِساً لموضوعات كلِّ جزء.

٣٥ ـ وضعتُ للكتاب فهارسَ علميةً.

«اللهم تقبّلْ عملي، وخذ بيدي، وسدِّد خُطاي،
ووفقني لما فيه خيرُ الإسلام والمسلمين».

وكتبه الفقير إلى الله
محمد صبحي بن حسن حلاق
أبو مصعب

obeikandl.com